جامعة العربي التبسي تبسة

كليةالحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات إستراتيجية و أمنية

بعنوان:

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن الهوياتي دراسة حالة الجزائر

إعدادالطالبة:

سهايلية هدى

إشراف الأستاذة:

بلقاسمي رقية

لجنةالمناقشة:

اللقب و الاسم	الرتبةالعلمية	الصفة في البحث
كيم سمير	أستاذمحاضر أ	رئيسا
بلقاسمي رقية	أستاذمحاضر ب	مشرفاومقررا
أزروال يوسف	أستاذمحاضر أ	مناقشا

السنةالجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله تعالى بعد اتمام العمل..." وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ "

أتوجه بالشكر للأستاذة المشرفة بلقاسمي رقية على تقديم النصيحة والدعم...علمتني القوة.

الشكر الموصول للأستاذ كيم سمير على الدعم و تقديم النصيحة... علمني التواضع.

ونشكرالأستاذ المناقش يوسف أزروال..علمني الحكمة.

كما لا انسى من كان قدوتي في المشوارالدراسي...

الأستاذ بوحريص محمد الصديق ... علمني الطيبة.

والأستاذة لعجال ليلى... علمتني العدل.

وكل أساتذةقسم العلوم السياسية...شكرا جزيلا.

الإهداء

إلى امي...بصمت.

ابي وكل اخوتي و اخواتي ...

الى عائلتي الين والاء.. سلسبيل...

ندى وشدى..علاء الدين...

إلى اجمل رفاق الدرب..الاخ سامي.

إلى الخالدين في ذاكرتي...

إلى عابرة سبيل هي الحقيقة...علجية.

إلى مختصرات من الحياة .

الملخص:

*تهدف هذه الدارسة إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في الأمن الهوياتي في الجزائر بالنظر لطبيعة هذه المواقع التي تتميز بخصائص المشاركة والتفاعلية مما يتيح لها مجالا واسعا للتأثيرعلى الظاهرة .فالأهمية تكمن في أن نكشف عن تأثيرهاعلى الهوية الوطنية وذلك من خلال تحليل مضاميني لبعض صفحات الفيسبوك،ولقد تم إختيار العينة بشكل عشوائي حيث أخذنا **30**منشورا من كل صفحة محل الدراسة وتم الحصول على**90** منشورا إجماليا.ولم يتم تحديد التاريخ نظرا لعدم الإنتظام بالنشرولقد توصلت هذه الدراسةإلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها العديد من التأثيرات الإيجابية، وفي الوقت نفسه تنطوي على كثير من الآثار السلبية على كل العناصر المشكلة للهوية الوطنية الجزائرية وفي مقدمتها إستخدام اللغة العربية والممارسات الدينية والهوية الثقافية الأمازيغية ومالها من أهمية في تعزيز الوحدة الوطنية،وتحقيق الأمن الهوياتي في الجزائر.*

الكلمات المفتاحية:

مواقع التواصل الإجتماعي فايسبوك الأمن الأمن الهوياتي الهوية الوطنية.

Abstract:

This study aims to identify the impact of social networking sites on identity security in Algeria, given the nature of these sites, which are characterized by the characteristics of participation and interaction, which gives them a wide scope to influence the phenomenon. The importance lies in revealing its impact on the national identity, through a content analysis of som Face book page The sample was chosen randomly, as we took 30 publications from each page under study from each, and a total of 90 publications were obtained. The date was not specified due to the irregularity in publishing. This study concluded that social networking sites have many positive effects, and at the same time, they have many negative effects on all the problematic elements of the Algerian national identity and the importance of the Arabic religious practice and the use of the Arabic language and its introduction. In strengthening national unity, and achieving identity security in Algeria.

Key word:

Social Networking Face book security dentity security Nationalism Identity

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكروالعرفان	–
الاهداء	–
المخلص	–
فهرس المحتويات	–
فهرس الجداول	–
فهرس الأشكال	–
مقدمة	8/1
الفصل الأول:الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	50/10
المبحث الاول :ماهية مواقع التواصل الإجتماعي	11
المطلب الاول :تعريف مواقع التواصل الإجتماعي	11
المطلب الثاني:نشأة وتطور مواقع التواصل الإجتماعي	14
المطلب الثالث :أهم مواقع التواصل الإجتماعي	18
المبحث الثاني : ظبط مفهوم الأمن الهوياتي	28
المطلب الاول: مفهوم الأمن	28
المطلب الثاني :مفهوم الهوية	34
المطلب الثالث :محددات الأمن الهوياتي	40
المبحث الثالث:الهوية والأمن من منظورات العلاقات الدولية	44
المطلب الاول:البرادايم العقلاني/الهوية معطى ثابت	44
المطلب الثاني:البنائية المحافضة/الهوية بناء إجتماعي وتاريخي	45
المطلب الثالث : المقاربة النقدية	47
الفصل الثاني:مساهمة مواقع التواصل الإجتماعي في الأمن الهوياتي في الجزائر	91/51
المبحث الاول:تأثيرمواقع التواصل الإجتماعي على الهوية اللغوية	53

المطلب الأول:علاقة مواقع التواصل الإجتماعي باللغة	53
المطلب الثاني:تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على إ ستخدام اللغة العربية	57
المطلب الثالث:تاثير الممارسات اللغويةعلى اللغة العربية كمكون للهوية الوطنية	61
المبحث الثاني:تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الدينية	66
المطلب الاول:علاقة مواقع التواصل الإجتماعي بالدين	66
المطلب الثاني :الظاهرة الدينية في مواقع التواصل الإجتماعي	68
المطلب الثالث:تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على الدين كمكون للهوية الوطنية	70
المبحث الثالث: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية االامازيغية	77
المطلب الاول:علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالأمازيغية	77
المطلب الثاني: الهوية الثقافية الأمازيغية من الواقع إلى الإفتراضي	80
المطلب الثالث:تاثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامازيغية كمكون للهوية الوطنية	84
الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لمساهمة بعض صفحات الفيسبوك في التأثير على الأمن الهوياتي في الجزائر	/92
اولا:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	94
ثانيا:التحليل المضاميني الكمي للمتغيرات الدراسة	98
ثالثا:التحليل المضاميني الكيفي للمتغيرات الدراسة	107
الخاتمة	117
قائمة المراجع و المصادر	–

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	اللغة المستخدمة في عينة الدراسة	98
02	اشكال عرض المنشورات في عينة الدراسة	101
03	يوضح مساحةنص المنشورات في عينة الدراسة	103
04	الروابط الخارجية المتاحة في عينة الدراسة	105
05	طبيعة المنشورات في عينة الدراسة	107
06	مدى تفاعل الجمهور مع المنشورات في عينة الدراسة	109
07	مدى وجود المصدرفي المنشورات في عينة الدراسة	111
08	الاهداف الخاصة بعينة الدراسة	113

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
01	تطور الشبكات الإجتماعية عبر الأنترنيت	17
02	نموذج الساعة الرملية للأمن المعدل	34
03	نموذج لأساليب التواصل عبرمواقع التواصل الاجتماعي	59
04	كيفية تجنيد الشباب عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي	72
05	وسائل التنصير عبر الشبكة العنكبوتية	74
06	الراوابط التي أنشأها الصفحات الأمازيغية	83
07	تمثيل بياني للغة المستخدمة في عينة الدراسة	100
08	تمثيل بياني لاشكال النشر في عينة الدراسة	102
09	تمثيل بياني لمساحة المنشورات في عينة الدراسة	104
10	تمثيل بياني للروابط الخارجية لعينة الدراسة	106
11	تمثيل بياني للمواضيع المنشورة في عينة الدراسة	108
12	تمثيل بياني تفاعل الجمهور مع المنشورات في عينة الدراسة	110
13	تمثيل بياني لوجود المصدر بالمنشورات في عينة الدراسة	112
14	تمثيل بياني لوجود الاهداف بالمنشورات في عينة الدراسة	114

مقدمة

بدأ المتغير الهُوياتي يأخذ مكانه في مجال الدراسات الدَولية في الفترة الأخيرة بشكل لافت وأصبح الإهتمام بهذاالموضوع أحد الإهتمامات المدرجة ضمن حقل الدراسات الأمنية ، وتعد الجزائر من بين الدول التي واجهت عدة صعوبات في بناء هُويتها الوطنية مع وجود مجموعة من المعطيات الأساسية تزامنت مع طبيعة التاريخ السياسي من جهة و التحولات المفروضة من جهة أخرى. ومع تطور تكنولوجيا الإعلام والإتصال الهائل والمتسارع منذ بداية القرن الواحد والعشرين ،حيث شهدت دمجا بين وسائل الإتصال التقليدية وتقنيات المعلومات مماصنع مايعرف بتكنولوجيا الإتصال التفاعلي والإتصال المتعدد الوسائط وقدم لنا مصطلحات جديدة لم نكن نعرفهاسابقا مثل الميديا الجديدة ومواقع التواصل الإجتماعي ، الأمر الذي غير مفهوم المكان والزمان وإختصر المسافات وقرب بين الشعوب وا لهويات المختلفة وفتح المجال للتواصل والتفاعل بين أفرادها .كمأن هذا التطور المتصاعد للتكنولوجيا والإنفجار المعرفي خصوصا في الجانب التقني أدى إلى أزمة هوية وطنية

ولقد حظي مصطلح الميديا الجديدة والجيل الثاني للإنترنيت بشعبية كبيرة في السنوات الأخيرة حيث يصف تطبيقات الويب التي تستخدم بشكل واسع في مختلف المجالات والتي تمكننا من إنتاج ومشاركة مختلف الأفكار من خلال الوسائط الإلكترونية في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل .ومع مرور الوقت تطورت أدوات الميديا الإجتماعية لتصبح أداة هامة في التفاعل الإجتماعي ،إذ يكفي للشخص أن يجلس أمام حاسوبه ويتصل بالإنترنت ليدخل في نقاشات عامة وتفاعلات في مختلف المجالات.وهوما يساعد في إزدياد هذا التفاعل في مواقع

الشبكات الإجتماعية،والتي جعلتها تحظى بمكانة بارزة في أواسط المستخدمين لما تفتحه أمامهم من مجالات واسعة ومتنوعة للتعبير عن الذات ومشاركة مختلف الأفكار والإهتمامات سواء بشكل عام أو من خلال مجموعات يقومون بإنشائها وإختيار أعضائها الذين يؤدون هويتهم الإفتراضية أمامهم. و تعد مواقع الشبكات الإجتماعية من أهم الأدوات التي تؤثر على حياتنا الإجتماعية اليوم، ويستند هذا المنظور على الملفات الشخصية التي تقدم وصفا لكل عضو، بالإضافة إلى النصوص والصور والفيديوهات التي يتم إنشاؤها من قبل هؤلاء الأعضاء والتي تنقلهم من التواجد في المجتمع الواقعي إلى تواجدإ فتراضي يتفاعلون فيه ضمن هوية يقومون بإنشائها وإختيار خصائصهاوملامحها،ويحتل فيسبوك صدارة هذه المواقع لمكوناته التي تساعد في البناء الإفتراضي للهوية ومن ثم أدائها أمام جمهور يتم إختياره من قبل المؤدي على شبكة فيسبوك. ولقد إرتبطت قضية الهوية بشبكات التواصل الإجتماعي حيث أثرت هذه الأخير على الأمن الهوياتي بحيث أصبح يمثل تحديا

أمام الدول بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وأصبح يهدد الأمن الهوياتي.فواقع ا لمجتمع الجزائري محاصرابين فئتين مختلفتين ، فئة منفتحة على ثقافة الآخر تعتمدعلى الإستخدام الكثيف لتكنولوجيا الإعلام والإتصال،لإشباع رغبات معينة ،وفئةأخرى محافظة تنظر بعين ا لتوجس لكل ما هو قادم من وراء البحار، هذا مايؤشر لتداخل نسبي بين التقليد والحداثة يتميز بالتعايش تارة ، وبالتصادم تارة أخرى، مما يجعلنا نتساءل حول طبيعة الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري في ظل تعرضها الدائم لتأثيرات الشبكات الإجتماعية.

-أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال إبرازها لتأثير مواقع التواصل الإجتماعي في تحقيق الأمن الهوياتي في الجزائر ، إلى جانب ذلك الإهتمام الكبير الذي تحظى به مواقع الشبكات الإجتماعية في السنوات الأخيرة إذ أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية ومن تفاعلاتنا، حيث مدّ هذا الإهتمام جسرا بين الواقعي والإفتراضي بحيث لم يكن الأمن الهوياتي مهددا من قبل .فالهوية كانت متوارثة تستفيد من التقاليد أما اليوم فهذه المواقع أصبحت تأثر وبشكل كبير في الهوية الوطنية في العالم العربي عامة والجزائر خاصة.

كما تتجلى اهمية هذه الدراسة فيمايلي:

- تسليط الضوء على طبيعة هذه الشبكات الإجتماعية التي تقع فيها هذه الظاهرة .
- يحتل موضوع الأمن الهوياتي مكانة هامة في ظل الطفرة التكنولوجية.
- نظرا لقلة الدراسات التي تتناول الأمن الهوياتي .

-الإشكالية:

يواجه تحقيق الأمن الهوياتي في الجزائر، عدة تحديات تأخذ أشكال وأبعاد مختلفة إجتماعية، ثقافية، تهدد الهوية الوطنيةبالطمس والإنحلال والتمييع، في ظل التطور التقني المتسارع لتكنولوجيا الإتصال والمعلوماتية وتولد عن ذلك ميلاد عصر جديد إصطلح على تسميته ب" عصر الثورة المعلوماتية أو عصر تكنولوجيا المعلومات والإتصال الحديثة"، الذي أصبح ميزة رئيسية هامة للحقبة الزمنية الحالية للبشرية، و في ظل الثورة الرقمية المتسارعة التي نشهدها في هذا العصر، ظهرت وسائل إتصالية رقمية متطورة أدت إلى شيوع إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي ووسائط تبادل المحادثات المكتوبة، والصوتية، والمرئية، حيث أصبحت هذه الشبكات في وقت وجيز عنصرا أساسيا في حياة الأفراد لا يمكن الإستغناء عنها مما يشكل تهديدا لهوية الأفراد والدول والجزائر من بين هذه الدول حيت تواجه خطرا حقيقيا لتحقيق الأمن الهوياتي من جراء إستخدام مواقع

التواصل الإجتماعي أمام هذه التاثيرات يَبرز دور المحافضة على الهوية الوطنية في سبيل تحقيق الأمن الهوياتي في الجزائر هذا ما يستدعي طرح الإشكالية التالية:

- **مامدى مساهمة مواقع التواصل الإجتماعي في تحقيق الأمن الهوياتي في الجزائر؟**

و سنقوم من خلال هذه الدراسة بالبحث في أثر استخدام مواقع الشبكات الإجتماعية على المستخدمين الجزائريين من خلال دراسة عينة منهم لمعرفة مدى تأثير هذه المواقع على الأمن الهوياتي في الجزائر من خلال التفاعل وتقاسم مجموعة من التطبيقات و الفيديوهات والصور، **ومن أجل تبسيط دراستنا نطرح التساؤلات الفرعية التالية:**

- ماهي إستخدامات مواقع شبكات التواصل الإجتماعي؟
- ماطبيعة اللغة المستخدمة لدى الشباب الجزائري في مواقع التواصل الإجتماعي؟
- مأثر مواقع التواصل الإجتماعي على الأمازيغيةكمكون للهوية الوطنية؟

-مجال الدراسة:

ا/ المجال المكاني:

تعالج الدراسة تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الأمن الهوياتي عن طريق دراسة حالة الجزائر كنموذج وذلك بضبط الإطار المكاني للدراسة من أجل الإلمام بحيثياته من كل جوانبه والحصول على نتائج دقيقة .

ب/ المجال الزماني:

يتراوح مجال الدراسة من **2001** إلى غاية **2021**مع بداية زيادة الإنتشار الواسع لوسائل التكنولوجيا وإستخداماتها وظهور مواقع التواصل الإجتماعي.

ج/ المجال الموضوعي:

تهتم هذه الدراسة بموضوع إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي وتأثيره على الأمن الهوياتي في الجزائر خاصة من طرف فئة الشباب.

_الفروض العلمية:

- **تؤدي مواقع التواصل الإجتماعي إلى تعزيز الهوية الوطنية لدى الجزائريين.**
- **يمكن لمواقع التواصل الإجتماعي أن تؤدي إلى محدودية تعزيز الهوية الوطنية لدى الجزائريين.**

–أهداف الدراسة:

يعد مجال البحث العلمي مجالا واسعا تختلف أهدافه وتتعدد معطياته ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى سد الفضول المعرفي الذي يلازمه، وإزالة الغموض عن بعض القضايا،**ولذلك تهدف الدراسة إلى مايلي:**

- معرفة التأثير الذي تلعبه مواقع التواصل الإجتماعي على هوية الأفراد وخاصة فئة الشباب الجزائري.
- معرفة التأثير الذي تلعبه مواقع التواصل الإجتماعي على مكونات الهوية الوطنية الجزائرية.
- معرفة مدى تأثر الأمن الهوياتي بسبب إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي في الجزائر.

–أسباب إختيار الدراسة:

من أصعب مراحل البحث هو إختيار الباحث لموضوع بحث يساهم في إثراء المجال المعرفي، وهناك مجموعة من الأسباب دفعتنا للخوض في هذا الموضوع.

ا/ أسباب موضوعية:

- يعد موضوع الدراسة حيوي وحديث إلى جانب عدم توفر دراسات عربية أو أجنبية تتناول تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الأمن الهوياتي .
- يطرح تنوع إستخدامات الشباب الجزائري لموقع فيسبوك العديد من القضايا خاصة في ما يتعلق بالأمن الهوياتي.
- الرغبة في فهم العلاقة التي تربط بين مواقع التواصل الإجتماعي والأمن الهوياتي في الجزائر

ب/ أسباب ذاتية:

- الرغبة العلمية في البحث بعمق في موضوع قليل التناول يستلزم جهدا أكاديميا ويقدم الجديد لبحوث مستقبلية.
- الرغبة في الإستفادة من هذا الموضوع لتحصيل أكبر قدر ممكن من المفاهيم والمصطلحات حول الشبكات الإجتماعية والهوية.

- إثراء الصرح الأكاديمي والمعرفي.

-منهج الدراسةوأدواتها:

يشير المنهج إلى مجموعة من الأدوات الإستقصائية التي تستعمل في إستخراج المعلومات من مصادرها الأصلية والثانوية، البشرية والمادية، البيئية والفكرية، تنظم بشكل مترابط ومنسق لكي ، تفسر وتشرح وتحلل ويعلق عليها.لذلك تستدعي مراحل البحث العلمي إستخدام مناهج وأدوات مختلفة وقد تم في هذه الدراسة إستخدام:

- **منهج دراسة حالة** :ويهدف إلى التعرف الى وضعية معينة دون غيرها من الوحدات المتشابهة وهذا مانصبو إليه من خلال دراسة حالة الجزائر التي تعاني من أزمة هوية ضف إلى ذلك الإستخدام الكبير لمواقع التواصل الإجتماعي.
- **تحليل المضمون** :بالنظر إلى سياق الإشكالية وطبيعة تساؤلات الدراسة فإن **أداة تحليل المضمون** تعد الأنسب للإجابة على تساؤلات هذه الدراسة، فهي عبارة عن أسلوب يحقق الإستدلال الموضوعي والمنظم ، للسمات الخاصة بالرسالة. وقد تم الإعتماد في تطبيق هذه الأداة على كل من التحليلين الكمي والنوعي، و ذلك لأهمية التكامل بين الأسلوبين الكمي والكيفي في تحقيق أفضل النتائج، لأن الكمي وحده يعد مجرد ظاهرة إحصائية لا يمكن إعتبارها ميزة في حد ذاتها، كما أن التحليل الكيفي دون الإستعانة بالضبط الرياضي لا يؤدي إلى تحليل منهجي دقيق.

-الدراسات السابقة:

لقد إعتمدنا لإنجاز هذا البحث على عدد من الدراسات التي لها إرتباط بالأمن الهوياتي، ولو أنّ أغلبها لم تعالج تأثير الشبكات الإجتماعية على الأمن الهوياتي تحديدا .إلى جانب ذلك بعض الدراسات تعرضت للموضوع من حيث تأثيره على الهوية الثقافية والأمن الهوياتي .ومن أهم هذه الدراسات نجد:

- **دراسة غالية غضبان،(اطروحة دكتوراه)2018بعنوان اثر استخدام شبكات التواصل الإجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية،دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة باتنة:حيث هدفت الدراسة إلى** :البحث في العلاقةبين إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي – الفايسبوك – والأثر الناتج الحدوث في بعض مقومات الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين. وتأثير الفايسبوك في مقومات الهوية الثقافية وكيفية تعامل الطلبة مع هذه التكنولوجية الجديدة، وكشفت عن مدى إستغلالهم للفايسبوك وإستفادتهم من الخدمات والمحتويات التي يوفرها لهم.كما ظهر أن هناك ما يهدد الهوية الثقافية من الخارج، ومن خلال شبكة التواصل الإجتماعي الفايسبوك، حيث تعد هذه

الأخيرة أداة من أدوات العولمة الإعلامية، كما أن الطلبة مدركين لهذه الأهداف الخفية والمستترة، من خلال ما تبثه وتنشره من مضامين تخالف عاداتهم وثقافتهم وهو ما يعرف بالإختراق الثقافي.وتبين أن الطلبة الجامعيين يحملون إتجاهات إيجابية نحو مقومات وعناصر هويتهم ا لثقافية، وهي راسخة عندهم لم تتأثر من الإدمان على إستخدام الفايسبوك إضافة إلى ذلك فإستخدام الفايسبوك من قبل الطلبة لم يرق إلى التعريف بثقافتهم ودينهم وعاداتهم، وإنماهذا الإستخدام في معظمه للتعرف والإنفتاح على مجتمعات أخرى.

- **دارسة نبيلة جعفري تحت عنوان إنعكاس شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري شبكة فيسبوك أنموذج:**حيث أثبتت النتائج أن التاثير هو تأثير سلبي وهدفت هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على إنعكاسات إستخدام موقع فيسبوك من طرف الشباب الجامعي الجزائري على معالم هويته الثقافية، بالتطبيق على عينة قصدية، قوامه **147**من الشباب الجامعي بجامعة أم البواقي، بواسطة إستمارة الإستبيان.
- **دراسة بن زايد إيمان وسي موسى عبد الله تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الثقافية دراسة في الإستعمالات والإشباعات لطلبة طاهري محمد بشار (الفايسبوك نموذجا):**حيث هدفت هذه الدراسة إلى تبيان الاثر الذي تحدثه مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الثقافية للشباب وخاصة الطلبة ,بالتعرض لأهم الدوافع الإجتماعية والنفسية التي تدفعهم إلى الإقبال على هاته المواقع خاصة الفايسبوك بما أنه الأكثر إستعمالا في الجزائر والإشباعات المحققة من هذا التفاعل الإفتراضي التي تنعكس على الهوية الثقافية للفرد سواءا على اللغة أو الدين أو مكاسب التاريخ الوطني المشترك ..وكذلك العلاقات الإجتماعية هذا الأثر الذي ظهر جليا في المجتمع الجزائري .

-التعقيب على ادبيات الدراسة:

ألقت الدراسات السابقة الضوء على الأمن الهوياتي بإعتباره من الدراسات الحديثة ،لكن مايعاب على هذه الدراسات أنها ركزت على الهوية الثقافية وهي دراسات ليس لها علاقةبتأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الأمن الهوياتي تحديدا . حيث إشتملت على الدين والتاريخ واللغة العربية دون أن تتناول الثقافة الأمازيغية التي أصبحت مكون من مكونات الهوية الوطنية.

لذلك سوف تتميز هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة محاولة التعرف على تأثير هذه المواقع على الأمن الهوياتي في الجزائر وتهتم بالثقافة الأمازيغية وكيف إنتقلت من الواقع الحقيقي إلى الإفتراضي .

-صعوبات الدراسة:

كأي دراسة علمية حديثة واجهتنا بعض الصعوبات خاصة في ما يتعلق بالأمن الهوياتي فقلة هي الدراسات التي تناولت الأمن الهوياتي سواء كانت عربية أو أجنبية لأسباب ربما لحداثة الموضوع أو عدم الإهتمام بالموضوع كون الهوية مرتبطة بالذات وبالتاريخ والتقاليد هذه النظرة الضيقة تدعونا إلى الوعي بمخاطر الإنتشار السريع لمواقع التواصل الإجتماعي وتاثيرها في هويات الأفراد ،خاصة فئة الشباب عامة والشباب الجزائري خاصة ،لذلك وجب الإهتمام بموضوع الأمن الهوياتي .

-تقسيم الدراسة:

وللإحاطة بالموضوع تم تقسيم الدراسةإلى ثلاثة فصول لا يكتمل أحدها إلا بالآخر نلخّص محتواها في الاتي:

يتناول **الفصل الاول** الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة ويحتوي على ثلاثة مباحث وهذه المباحث تندرج تحتها ثلاث مطالب من أجل الإحاطة بالدراسة وقسم إلى ثلاث مباحث:

- **المبحث الاول** :ماهية مواقع التواصل أين ركزنا على المفهوم والنشأة والتطور وأهم مواقع التواصل الإجتماعي بما يخدم هذا المبحث مع تناول بعض العناصر الفرعية.
- **المبحث الثاني**: ظبط مفهوم الأمن الهوياتي حيث تم التركيز على مفهوم الأمن ومفهوم الهوية فحين تناول المطلب الثالث محددات الأمن الهوياتي.
- **المبحث الثالث**: تناول الهوية والامن من منظورات العلاقات الدولية اين اشتمل علىى المطلب الاول البرادايم العقلاني/الهوية معطى ثابت ، فالمطلب الثاني البنائية المحافضة/الهوية بناء اجتماعي وتاريخي بالاضافة الى المقاربة النقدية.

أما الفصل الثاني تناول مساهمة مواقع التواصل الإجتماعي في الأمن الهوياتي في الجزائر لمعرفة مختلف التاثيرات حيث قسم الى ثلاثة مباحث :

- **المبحث الاول** :تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية اللغوية وقد تم التركيز على فهم العلاقة بين مواقع التواصل الإجتماعي والهوية اللغوية من حيث إستخدامها وكتابتها و المطلب الثاني تاثير الممارسات اللغويةفي مواقع التواصل الإجتماعي اما المطلب الثالث تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على إستخدام اللغة العربية كمكون للهوية الوطنية.

- **المبحث الثاني:** تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الدينية حيث قمنا بالتركيز على الممارسات الدينية في مواقع التواصل الاجتماعي مع الظاهرة الدينية و تاثير مواقع التواصل الإجتماعيى على الهوية الدينية كمكون للهوية الوطنية.
- **المبحث الثالث:** مواقع التواصل الإجتماعي و الهوية الأمازيغية مع التفصيل في ثلاثة مطالب أيضا الهوية الثقافية الأمازيغية من الواقع إلى الإفتراضي و المطلب الثالث تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الأمازيغية كمكون للهوية الوطنية.وفي هذا الفصل تعمدنا تفكيك مكونات الهوية الوطنية بغيت الوصول إلى تاثير هذه المواقع على الأمن الهوياتي مع تخصيص دراسة الثقافة الأمازيغية نظرا لأسباب تم شرحها سابقا.

بينماالفصل الثالث تناول تحليل المضمون فتضمن إستعراضا وتحليلا لنتائج تحليل مضمون عينة صفحات الفيسبوك، إنطلاقا من تحليل فئات الشكل ثم تحليل فئات المضمون وقسم إلى ثلاث مباحث أيضا:

المبحث الاول :الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

المبحث الثاني:التحليل الكمي للمتغيرات الدراسة.

المبحث الثالث:التحليل الكيفي للمتغيرات الدراسة.

وأخيرا نتائج الدراسة .

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

تمهيد:

تعتبر مواقع التواصل الإجتماعي أهم التطبيقات التي أحدثت ثورة في العالم، حيث تعرف هذه الشبكات إقبالامنقطع النظير ، وصار لها دورا أساسيا في بناء مجتمعات إفتراضية متعددة الهويات، و إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو ومختلف المعلومات الأمر الذي ساعد في شهرتها وإنتشارها ومن أبرزها الفيسبوك،تويتر، اليوتيوب، حيث فتحت آفاق جديدة و أتاح لمستخدميه فرصا لتكوين علاقات إجتماعيةو الإنتقال عبرالحدود دون رقابة أو قيود، ومما لا شك فيه أن هذه المواقع أصبحت تحتل مكانة في حياة الأفراد بشكل كبير ومن مظاهر الخطر حيث أصبحت هناك حالة من القلق تجاه الأمن الهوياتي الذي يعيشه الأفراد في العصر الراهن بين ما تعرفه من تحديات لثوابتهم الحضارية و هويتهم الوطنيةوالإنسياق خلف معطيات الإعلام الجديد.

وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الاول :ماهية مواقع التواصل الإجتماعي.

المبحث الثاني : ظبط مفهوم الأمن الهوياتي.

المبحث الثالث:الهوية والأمن من منظورات العلاقات الدولية.

المبحث الاول :ماهية مواقع التواصل الإجتماعي : *Social Networking Sites*

يعتبر مفهوم مواقع الشبكات الإجتماعية من أهم المفاهيم المرتبطة بالإنترنيت والمجتمع الإفتراضي الذي ذاع صيتها في السنوات الأخيرة، وهذا ما نلاحظه من خلال تزايد عدد مستخدميها بشكل كبير يوما بعد يوم منذ ظهورها الأول عبر الشبكة بهدف الإستفادة من خدماتها غير أن الحقيقة التي تستوقفنا أمام هذه الظاهرة هو التطور السريع لهذه المواقع على نحوٍ لم تستطع الدراسات العلمية أن تواكب هذا التطور وهذا،مانلمسه من خلال الإختلاف الواضح في وضع المحددات المفاهيمية الأساسية لموضوع مواقع الشبكات الإجتماعية.

(سيداسماعيل، 202،ص20)

المطلب الاول:تعريف مواقع التواصل الإجتماعي

إن مفهوم مواقع التواصل الإجتماعي مفهوم غير ثابت في الأدبيات المختلفة، نظرا لتداخل الآراء ،والإتجاهات في دراسته ،ونظرا للتطورات المتسارعة في تقنيات الإتصال والإعلام، فقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأعلى إستخدام التكنولوجيا،وأطلق عموما على كل مايمكن إستخدامه في إلتقاء وتواصل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة وتتعدد تعريفات مواقع الشبكات الإجتماعية وتختلف من باحث إلى آخر حيث عرفت:

على انها"عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة،وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح،وبناء عليه ينتج مايسمى بالمجتمعات الإفتراضية***"Virtual Communities"*** حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات إجتماعية تشبه الكيانات الواقعية". **(العوض،2020،ص 21)**

وتعرف أيضا على أنها' مواقع تتشكل من خلال الإنترنيت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة فرصة للإتصال بقائمة المسجلين ، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الإتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر" . **(خليفة،2016،ص22)**

حيث عرفها " ***Preece"*** و***" Maloney Krichmar "***على"أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج "

بينما–يعرفها بالاس"*Balas*" على أنها:برامج تستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنيت أين يمكن للأفراد أن يتصلو ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة.**(منصر،2018،ص 76)**

وبحسب كل من" دانا بويد وإليسون 2007": خدمات الشبكات الإجتماعية كخدمات تستند إلى الويب تسمح للأفراد ببناء ملف شخصي عام أو شبه رسمي ضمن نظام محدد والتواصل مع المستخدمين الآخرين؛ عرض الصفحات والتفاصيل التي يقدمها مستخدمون آخرون داخل النظام تطورت فيه مواقع الشبكات الإجتماعية كمجموعة من تجربة الوسائط الشخصية ضمن السياق الإجتماعي للمشاركة .**(بوزيد،2020،ص69)**

وهي خدمات عبر شبكة الأنترنيت تسمح للأفراد :

- بناءشخصية عامة من خلال نظام محدد.
- وضع لائحة خاصة بالمستخد مين اللذين يشاركونهم الإتصال.
- عرض وإختيار قائمة الإتصالات الخاصة بهم والقوائم الخاصة بالأخرين من خلال نفس النظام.

(Ellison&Boyd, 2007, P211)

ورغم شيوع المصطلح فإن الباحثتين قامتا بإعادة صياغته من جديد وإعادة النظرفيه، إذ أقرتا أن هذا التعريف يحتاج إلى تعديل. وفي هذا الإطار إقترحت الباحثتان تعريفا جديدا يؤكد على أن مواقع الشبكات الإجتماعية هي منصات تواصل شبكي يقوم المشاركون فيه ب:

- إستغلال بروفايل خاص يتكون من المضامين التي يوفرها المستخدم ومن مضامين أخرى يوفرها **"الأصدقاء"** وأخرى يفرزها نظام الموقع .
- الإستعراض العام لعلاقاتهم التي يمكن للآخرين مشاهداتها والإطلاع عليها.
- الوصول إلى سيول من المضامين يوفرها المستخدم تتكون من صور ونصوص وفيديوهات أو من مزيج منها. كما تتيح هذه المنصة وصلات يضعها أصدقاء المستخدم.**(Ellison & boyd, 2013, p151)**

– **تعريف *"Michel Forsé"*** يتم تعريف الشبكة الإجتماعية على" أنها كيان مكون من مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات ببعضهم البعض ، بشكل مباشر أو غير مباشر" .**(Zammar,2012,p 55)**

-***تعريف" Selon Sylvie Chabi"***تعد الشبكة الإجتماعية عبرالإنترنيت هي إعادة للشبكةالتقليدية(**التي تتكون من العقد والعلاقات بين الأعضاء**)، وتسهيل التجمعات بين الأفراد وتبادل المصالح المشتركة، دون أن تعرقلها القيود الجغرافية و الإجتماعية".**(Manuela, 2009, p32)**

-أما في فرنسا فإن الباحثين فظلوا إستخدام مصطلح المواقع السوسيورقمية ***Les réseaux socio-numériques*** ويعكس هذا المصطلح تأكيد الباحثين من جهة أولى على أن هذه المنصات:

- ليست شبكات إجتماعية كالتي نجدها في الحياة الإجتماعية، لأن علاقات المستخدم في الفايسبوك لا تتطابق دائما مع شبكة علاقاته الإجتماعية في الحياة غير الإفتراضية .
- ومن جهة ثانية فإن هذه المنصات ليست رقمية محضة ولا إجتماعية محضة لأن تطبيقاتها تخضع إلى عمليات التملك الفردية والجماعية. **(stenger & coutant ,2011)**

نلاحظ أن تعريفات الشبكات الإجتماعية تتعدد وتختلف من باحث إلى آخر غير أن التعريفات التي أوردناها سابقا تتفق في عدد من النقاط وتختلف في أخرى.فمعضمها تعتمد على الجانب التقني في تعريف مواقع التواصل الإجتماعي كذلك العلاقات التي تجمع أفراده والتفاعل بينهم.و نلاحظ من خلال تعريف كل من **بويد وإليسون** أن الشبكات الإجتماعية تقدم خدمات .في حين يعرفها كل من ***Preece*** و ***Maloney*** على أنهاموجهة من طرف سياسات معينة تتضمن قواعد تقترحها برامج معينة والهدف من دخول الشبكة . أما ***Selon Sylvie Chabi*** فقد أعطى هذه المواقع بعد جغرافي فالباحثين الفرنسيين يعرفون هذه المواقع على أنها سوسيو تقنية بحيث أثرت هذه المواقع على الأفراد في حين يمكن للأفراد التحكم فيها وهي ليست إجتماعية محضة وليست رقمية .

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج ان : "مواقع التواصل الإجتماعي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية إلكترونية ، قائمة على نظام الجيل الثاني للويب،لتحقيق التواصل والتفاعل بين مختلف الأفراد المنتشرين حول العالم، بالمراسلات المكتوبة، والمسموعة، والمرئية، مع تحقيق الإتصال الفوري، بما يحقق أكبر فائدة لتجميع الشعوب في مواقع للتواصل عن بعد".

- **وهناك مجموعة من المصطلحات التي تعد ذات الصلة بمواقع التواصل الإجتماعي ومن بين هذه المصطلحات نجد :**

-وسائل الإعلام الإجتماعي: حيث يشير إلى إستخدام تكنولوجيات الإنترنت ، وتطبيقات الهواتف النقالة لتحويل الإتصالات إلى حوار تفاعلي كما تشير إلى مواقع الإنترنت ووسائل الإتصال الأخرى.

-شبكات التواصل الإلكتروني: وهي مواقع مبنية على أسس معينة تمكن الناس من التعبير عن أنفسهم والتعرف على أشخاص أخرين يشاركونهم الإهتمامات نفسها ، بالإضافة الى تكوين صداقات جديدة.

-**الشبكات الإجتماعية الإتصالية** :وهي مواقع على شبكة الإنترنيت تتيح التواصل بين الأفراد ،في بيئة مجتمع إفتراضي، يجمعهم إنتماء واحد(بلد،جامعة، مدرسة،شركة).

-**التواصل الإلكتروني**:هو عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات، والأفكار ،والإتجاهات،عبر شبكة الإنترنت من خلال المواقع والتطبيقات العملية لها مثل :موقع الفايسبوك وتويتر واليوتيوب والبريد الإلكتروني.(**سيد اسماعيل، 2020،ص3032)**

المطلب الثاني : نشاة وتطور مواقع التواصل الإجتماعي

تعد مواقع التواصل الإجتماعي ثمرة إنتاج مجمع صناعي يضم تحالف وزارة الخارجية الأمريكية،ووزارة الدفاع البانتغون، وجهاز الأمن القومي مع نخبة مجمع الإبتكار العلمي والصناعي الأمريكي والمهارات التقنية الآسيوية والهندية ،والكورية وغيرها المستخدمة من قبل الشركات الأمريكية ،التي تتخذ من **واد السليكون*** مقرا لها. حيث يضم مجلس **" *pcast*"** التابع للرئاسة الأمريكية علميين وتكنولوجيين من أبرزهم مدير شركة قوقل" **ريك شميدت**" ومدراء شركات الإنترنت والبريد الإلكتروني ومدراء مواقع التواصل الإجتماعي ومدير برنامج المجتمع المدني **2.0**ووزارة الخارجية الأمريكية **إليك روس**، وممثلين غير مصرح عن أسمائهم من وكالة الأمن القومي. **(مركز الحرب الناعمة للدراسات،2016،ص 3132)**

وعند الحديث عن نشأة وتطور الشبكات الإجتماعية تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب ***Web1.0***والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للأنترنيت ***Web2.0***غير أن أكثر مواقع الشبكات الإجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية. وهناك من يرى أنها ثلاثة مراحل وهذا ماسنتطرق إليه :

اولا:المرحلة الأولى

بدأت هذة المرحلة مع ظهور مجموعة من المواقع الإحتماعية في أواخر التسعينات ***"classmates.com"*** عام **1995**للربط بين زملاء الدراسة ،وهذا الموقع قسم المجتمع الإمريكي إلى ولايات وقسم كل ولاية إلى مناطق، وقسم كل منطقة إلى عدة مدارس ،وجميعها تشترك في هذا الموقع ،ويمكن للفرد البحث في هذا التقسيم حول المدرسة التي ينتسب إليها ويجد زملائه ويتعرف على أصدقاء جدد ويتعامل معهم عبر هذه الشبكة وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل أخر وهوموقع–***si x***

degreessepration.com بمعنى **ست درجات من الإنفصال** أخذت من عالم النفس الأمريكي في جامعة هارفرد" **ستانلي ميلغرام**" ، وكان ذلك عام **1997**.

حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص ،بغض النظر عن إنتماءاتهم العلمية أوالعرقية أو الدينية ،وكان ذلك بداية الإنفتاح على عالم التواصل الإجتماعي دون حدود ،وقد أتاح هذا الموقع للمستخدمين مجموعة من الخدمات المقدمة أهمها إنشاء الملفات الشخصية ، وإرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء ،وبالرغم من ذلك فقد تم إغلاق الموقع لعدم قدرته على تمويل الخدمات المقدمة من خلاله وتبع ذلك ظهور مجموعة من مواقع التواصل الإجتماعي خلال الفترة **1999_1997**والمتمثلة في موقع **لايف جورنال** وموقع **كايوورلد** وكان محور إهتمامها تدعيم المجتمع من خلال مواقع تواصل إجتماعي مرتبطة بمجموعات معينة مثل : موقع الأمريكيين والأسياويين ***"Asia avenue.com"*** وموقع ذوي البشرة السمراء" ***blac panet"*** **.(الدليمي،2020 ،ص 128)**

ثانيا:المرحلة الثانية

بدأت هذه المرحلة مع ظهور مصطلح ويب***2.0*** في مؤتمر***Web02 Conference*** **والذي نظمته شركة *Oreily*وشركة *Media Live International*** أين قدموا المصطلح وعرفوه على أنه مجموعة من المواقع والخدمات والتطبيقات والتي تتوفر فيها عدد من الخصائص لم تكن موجودة من قبل، هكذا إذ تطورت بالمقابل الشبكات الإجتماعية.وخلال هذه المرحلة بدأت مجموعة من الصفحات على الويب مدونات،مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها. حيث تبلورت برمجيات(**الويب 2**)التي إهتمت بتطوير التجمعات الإفتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والإندماج والتعاون ،وقد إرتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطوير خدمة شبكة الأنترنت وتعتبرمرحلةإكتمال الشبكات الإجتماعية.ونلاحظ انه قد شهدت المرحلة الثانية من تطور المواقع الإجتماعية الإقبال المتزايد من قبل الأفراد والمستخدمين على مواقع الشبكات العالمية،وتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الإنترنيت على مستوى العالم. **(قاسمي،جداي،2019،ص18)**

ثالثا:المرحلة الثالثة

وتعتبر الميلاد الفعلي لمواقع التواصل الإجتماعي كما نعرفها اليوم ففي عام **2002**م إذ إنطلق موقع ***Frindester*** في كالفورنيا من قبل" **جوناثان ابرامز**" ،ويقوم مفهوم الموقع على دائرة الأصدقاء ، والتقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الكورية ،الإسبانية،وفيه رابط يوفر للمستخدم إختيار اللغة.ولقد تم

تصميم هذا الموقع ليكون وسيلة للتعارف والصداقات بين مختلف فئات المجتمع ونال شهرة كبيرة .دفع غوغل لشرائه سنة **2003م** ولكن لم يتم الإتفاق على شروط الإستحواذ. **(الدليمي،ص ،129)**

وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا **موقع سكاي روك** منصة للتدوين**2008م** في ترتيب المواقع الإجتماعية وفقا لعدد المشتركين.ومع بداية**2005م** ظهرموقع" **ماي سبيس** " الأمريكي الشهير الذي تفوق على غوغل في عدد مشاهدات صفحاته، ويعتبر موقع "**ماي سبيس**" من أوائل المواقع الإجتماعية وأكبرها على مستوى العالم ومع منافسه الشهير **فيسبوك** ،والذي بدأ في الإنتشار مع **ماي سبيس** عام**2007**م فأتاحت تطبيقات للمطورين ، وهذا مأدى إلى زيادة عدد مستخدمين الفيسبوك بشكل كبير ،وعلى مستوى العالم ونجح في التفوق على منافسه **ماي سبيس** وأيضا ظهرت عدة مواقع أخرى مثل **تويتر** ،**إنستغرام**،**يوتيوب**....**إلخ** لتستمر ظاهرة مواقع التواصل الإجتماعي في التنوع والتطور إلى يومنا هذا. **(قاسمي و جداي،ص 19)**

وباستعراض الثلاث مراحل بدا واضحا الإختلاف في الأراء حول تحديد أول شبكة إجتماعية للتواصل عبر الإنترنيت إلا أنه من الواضح أن موقع" ***si x-degreessepration.com"*** هو أول موقع للتواصل من خلال ماقدمه من خدمات إنشاء ملفات شخصية وإرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء ولهذا يعتبر أول موقع جمع هذه الخصائص مقارنة بموقع" ***classmates.com"*** .

- **ويمكن تقسيم مواقع التواصل الإجتماعي إلى الأقسام الآتية:**

1-شبكة الأنترنت *Online*:وتطبيقاتها مثل الفايسبوك ،وتويتر،واليوتيوب،والمدونات ،ومواقع الدردشة،والبريد الإلكتروني...،فهي بالنسبة للإعلام ،تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنضومات الكلاسيكية الثلاث.

2-تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولةالمختلفة :منها ،أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية والشخصية وغيرها ، وتعد الأجهزة المحمولة منظومة خاصة في تطور الشكل.

3-أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية : مثل الراديو والتلفاز ومواقع التواصل للقنوات والإذاعات والبرامج التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والإستجابة للطلب. **(العوض ،ص23)**

الشكل(1): يوضح تطور الشبكات الإجتماعية عبر الأنترنيت

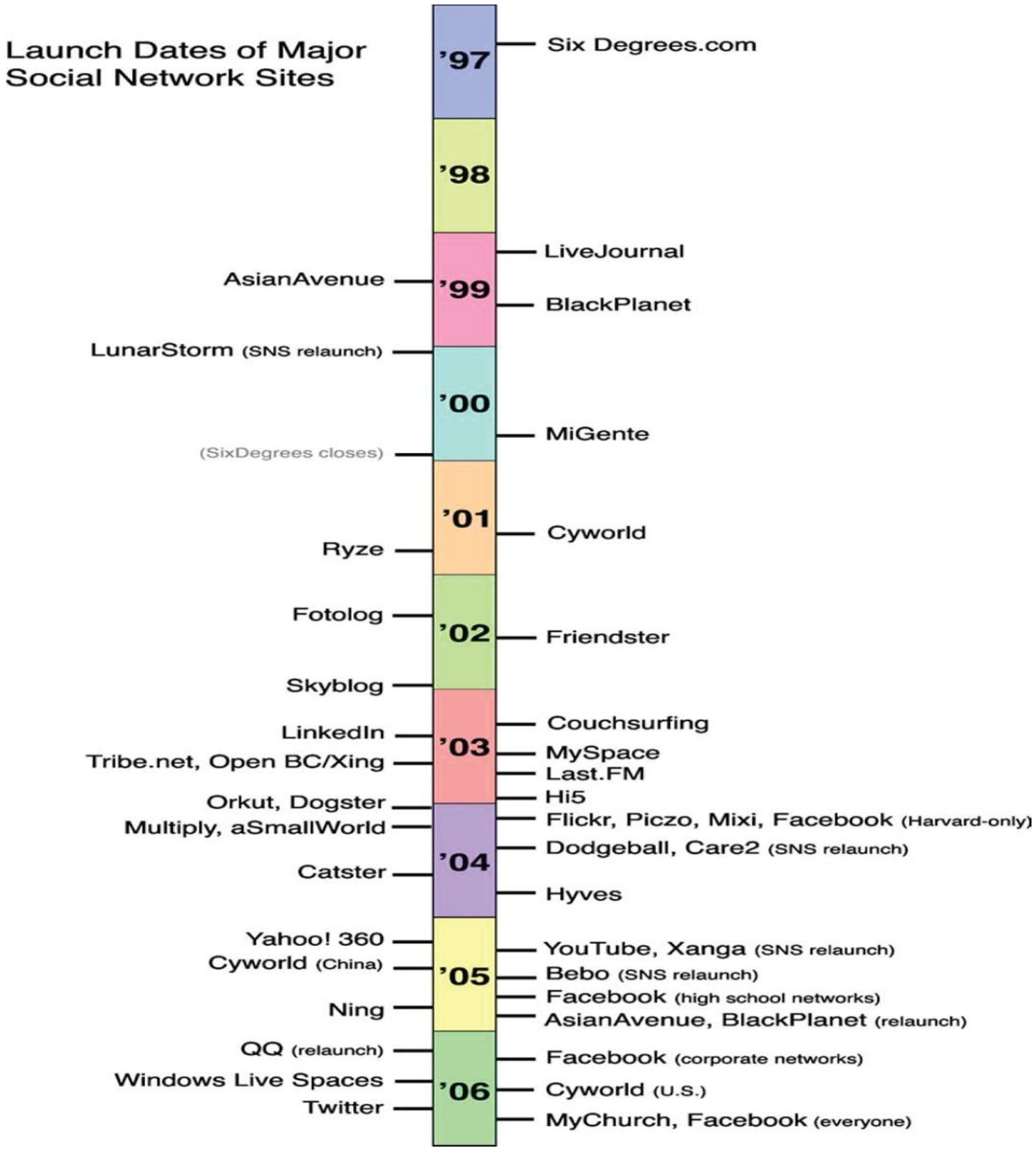

المصدر: Boyd &Ellison, Social Network Sites, History and Scholarship,P212

المطلب الثالث :أهم مواقع التواصل الإجتماعي

منذ الظهور الأول لمواقع الشبكات الإجتماعية تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة "تجارية مثلا"،ومنذ بداياتها إختلفت المواقع التي تتصدر القائمة بين سنة وأخرى. فتاريخيا كان لموقع "**سيكس دقريز**" أهمية كبيرة وصدى واسع مع بداياته الأولى وكذلك موقع "**أو ماي نيوز** "وغيرها، ومع تطور الشبكات الإجتماعية أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية، حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات وهي "**فيسبوك**"، "**تويتر**"، "**يويتوب** "وهي المواقع التي سنتحدث عنها باعتبارها من أهم الشبكات الإجتماعية في الوقت الحالي وهذا بالنظر إلى إختلاف تخصص كل موقع.

اولا:موقع الفيسبوك *Facebook.com*

ترجع بدايات انشاء موقع "**الفيسبوك**" الى "***ZuckerbergMark*** *"* الطالب في الفرقة الثانية بجامعة ***Harvrad*** عندما قام بإطلاقه في **4**فيفري**2004**.ولكن بعد أسبوع واحد فقط من إنطلاق الموقع تم إتهامه بسرقة الفكرة من قبل ثلاث أساتذة بنفس الجامعة ، وفيما بعد تحول هذا الإتهام إلى دعوىإ قضائية متكاملة خاصة بعد ماتم رفع قضية ضد **مارك** يتهموه فيها بالنصب والإحتيال .حيث قام ثلاثة أساتذة من جامعة ***Harvrad*** "***وهم*** *"* ***winkleovss cameron*** و***winkleovssTylers*** و ***Divya Narendra*** *"* بالبحث في تطوير شبكة إجتماعية خاصة بالجامعة تقوم بالربط بين (الطلاب والأساتذة)أطلق عليها *"* ***Harvrad connection.com*** **"** وقامو بالإستعانة بطالب أخر وهو ***ZuckerbergMark***وقد كان مشهور إلى حد ما بالجامعة وذلك لأنه قام قبل ذلك بتأسيس موقع **يسمى *Face Mash*** وفي الفترة من منتصف وحتى جانفي **2004** توالت الأحداث بين ***Mark***من جانب كل من"***Narendra*** و***winkleovssd*** **"** إنتهت بأن قام **مارك**بتسجيل ملكيته لموقع الفيسبوك .

إلا أن هذا لم يؤثر على نجاح موقع ***Facebook*****:**

- ففي عام **2005**وإستثمارا لنجاح الموقع، قامت إدارة الموقع بإتاحته لطلاب المدارس العليا .
- في نوفمبر**2006**قامت إدارة الموقع للشركات والمنضمات بإنشاء حسابات خاصة بهم من أجل الأغراض التجارية. **(علاءالدين، 2020، ص18)**

والفايسبوك أو **كتاب الوجوه باللغة العربية :هو**" موقع من مواقع الشبكات الإجتماعية ،أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين و الإعتباريين(كالشركات)أن يبرز نفسه ،وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين ". **(المقدادي، 2013 ،ص34)**

وهوشبكة إجتماعية إستأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم ،وهي لاتتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في فيفري **2004م** في جامعة "**هارفارد** "في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى" **مارك زوكربيرج**"وكانت مدونته محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقائه و لم يخطر بباله أن هذه المدونة ستجتاح العالم الإفتراضي بفترة زمنية قصيرة جدا ،فتخطت شهرتها حدود الجامعة وإنتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على إعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة.

والتي قال عنها مؤسسها(**مارك زوكربيرج**): "لقد اضحى كل منا يتكلم عن الفيسبوك العام الذي تفكر الجامعة في إنشائه، أضن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك وجدت بإمكاني تنفيذه أفضل منهم وفي اسبوع واحد". **(العريشي والدوسري، 2015،ص37)**

وشعار هذا الموقع هو:"**الفيسبوك شبكة إجتماعية مجانية وستبقى كذلك**" أو كما هو مكتوب ***its free and always be*** وهذا ما يعني أن الطابع التجاري في هذه الشبكة يأتي بعد الطابع الإجتماعي الإنساني،فأول ما فكر فيه مؤسس هذه الشبكة هي كيف يجعل الكل متواصل ومتصل مع الآخر بجميع الطرق أينما كانو وبعدها يفرض الطابع التجاري نفسه كممول للأرباح عن طريق الإشهار والبيع والشراء ومختلف التطبيقات وكذا الأعمال التي تحصل داخل هذه الشبكة.

وبلغ عدد مستخدمي"**الفيسبوك**" النشطين في العالم أكثر من **2.74 مليار** مستخدم نشط شهريًا اعتبارًا من **29** أكتوبر **2020**.زيادة **12%**عدد المستخدمين النشطين سنويًا على فايسبوك هذا بالمقارنة مع **2.38 مليار** للربع الأول من عام **2019** و **2.38 مليار**لشهرديسمبر**2019**.ويدخل **82 مليار** شخص في المتوسط على" ***Facebook*** "يوميًا ويعتبرون مستخدمين نشطين يوميًالشهرسبتمبر **2020**. ويمثل هذازيادة بنسبة **12** بالمائة. وبلغ عددأفراد الأسرة النشطين شهريًا **3.21مليار** اعتبارًا من **30سبتمبر2020**.

https://www.socialbakers.com

وبلغ مستخدمي الإنترنيت في الجزائر **26.35** مليون شخص بنسبة **59.6** بالمائة من العدد الإجمالي للسكان.وبلغ مستخدمو شبكات التواصل الإجتماعي في الجزائر **25** مليون شخص بنسبة **56.5** بالمائة، من العدد الإجمالي للسكان البالغ**44.23**مليون نسمة، فيما ولج **46.82** مليون مستخدم إلى الأنترنت بواسطة الهواتف النقالة ما يشكل نسبة **105.8** بالمائة. ورصد التقرير إرتفاعا في عدد مستخدمي الإنترنيت في الجزائر بلغ **16.1** بالمائة منذ جانفي **2020**، بزيادة مليون شخص إنضموا إلى الشبكة العنكبوتيةوخلال نفس السنة، إلتحق **3** ملايين جزائري بشبكات التواصل الإجتماعي بنسبة **13.6** بالمائة، فيما إنضم أكثر من **963** ألف إلى مستخدمي الأنترنت بواسطة الهواتف النقالة بزيادة بلغت **2.1** بالمائة.وبلغ عددالجزائريين الذين يستخدمون شبكات التواصل عبر الهواتف النقالة **24.48** مليون شخص بنسبة **97.9** بالمائة من العددالإجمالي لمستخدمي الأنترنيت. ووفق التقرير بلغ عدد مشتركي مواقع التواصل الإجتماعي فايسبوك، بالجزائر إلى غاية جانفي **2021**، أكثر من **23** مليون مستخدم يمثلون **71.8** بالمائةمن عددالسكان الذين يتجاوز سنهم **13** سنة.ووفق نفس التقرير،فنسبة **62** بالمائة من المشتركين في الشبكة رجال و**38 بالمائة نساء.**

https://www.echouroukonlin

فالوصف التقني لهذا الموقع جعل لديه مجموعة من المميزات التي تسمح لمستخدميه التواصل فيما بينهم ونشر المعلومات في شتى شتى المجالات ومن بين هذه المميزات مايلي

***1*- الرصيد *compte*:وهذه الخاصية متوفرة على أربعة أنواع:**

-**رصيد المستخدم *profile*** : من خلاله يتم التعرف على الشخص عن كثب من خلال معرفة جنسه، سنه، تاريخ ومكان ولادته، أصله الجغرافي، الأماكن التي درس فيها، الشهادات المتحصل عليها، عمله، وكذا إهتماماته.

-**صفحات المعجبين *les pages des fans***:وهي خاصة بالمشاهير وبالمؤسسات والشركات المحلية والعالمية لغرض الإشهار.

-**المجموعات *les groupes***:تهتم بنشر أفكار أو قضاياكل بما يختص.

-**الأحداث *èvent*:**وهي خاصية التذكير للتجمع لإحياءحدث ما واقعي.

2*- الحائط *mur : صفحة مخصصة لكل مستخدم فايسبوك، بحيث تسمح لأصدقائه المنتمين له بإرسال تعليقات ونشر صور وفيديوهات من وإليه.

– **الحالة *statut* :**مكان مخصص لتعبير المستخدم عن مكان وجوده وحالته النفسية وعن ما يقوم به من أعمال، ومن خلاله أيضا يستطيع أن يتقاسم مع الآخرين الصور و ***links***وغيرها من النشاطات**(بن كحيل ،2015،ص 72)**

–**النكزة *pokes*:**منها يتاح للمستخدمين إرسال نكزة إفتراضية لإثارة إنتباه بعضهم البعض وهي عبارة عن إشعار يخطرالمستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

–**الصور*photos*:**وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصورمن الأجهزة الشخصية الى الموقع وعرضها.

–**التغذية الإخبارية *new feed*:**التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين ،حيث تقوم بتمييز بعض البيانات ،مثل التغيرات التي تحدث على الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

–**الهدايا *gifts***: ميزة تسمح للمستخدمين إرسال هدايا إفتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم بإستقبال الهدية .تتكلف الهدية **100**دولارلكل هدية ويمكن إرفاق رسالة شخصية بها.

–**السوق*Marke place*:**وهو المكان أو الفسحة الإفتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية.

– **إنشاءصفحة خاصة على *face books***: تستطيع إنشاء صفحة خاصة بموضوع معين ويكون إسم الدومين الخاص بها منتهيا بفايسبوك،ويتيح لك أن تروج لفكرتك أومنتجك لأو حزبك أو جريدتك ويتيح الموقع أدوات لإدارةوتصميم الصفحة ولكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة ***Facebook adds***والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل لصفحتك عبر الفايسبوك ،تدفع مبلغا يوميا أوشهريا أو سنويا يتراوح مابين بضع سنتات إلى الآلاف بل الملايين في حالة الإعلان بمئات المشتركين على الموقع لكي يتمكنوا من رؤيته.**(المقدادي، ص3637)**

–**الإعجاب *J' aime*:**هي خاصية لم تكن موجودة عند ظهور الفايسبوك لأول مرة، حيث قام المطورون بإصدارها وتعني إن أُعجبت بمنشور من صور أو غيرذلك تقوم بنقر ***j'aime.***

-**الرسائل*Messages***:وهي خاصية إرسال رسالة لأي شخص عبر الفايسبوك سواءكان من ضمن لائحته أو من غير لائحته.

-**الدردشة *chat*** **:**أصدره الموقع بإستخدام برنامج ***Comet*** وهو ميزة تشبه الرسائل لكن إن كان الفرد المراد الدردشة معه على المباشر فتطلق عليها بالدردشة وليس الرسائل.

ومع **2014**أصبح يمكن للمستخدم أن يتزل مجموعة من الأيقونات المتحركة ، وكذا أعياد ميلاد أصدقائك المنتميين لقائمتك والخاصية الأجمل هي"***webcam***" والتي جلبت العديد من الأفراد إلى إستخدام الفايسبوك دون غيره ممن يوفرون نفس الخدمةك" ***Skype, MSN***"وهذا بتفعيل الخدمة والتي تسمح للمستخدم بعد ذلك بالتواصل بالصوت والصورة مع الأصدقاء المنتمين إلى قائمته . **(بن كحيل ،ص7374)**

ثانيا :موقع تويتر *Twitter .com*

كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة أوائل عام **2006م** عندما أقدمت شركة"***Obvious***" الأمريكية على إجراء بحث تطوير لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها إستخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها أسماً خاصاً يطلق عليه (تويتر) وذلك في أفريل عام **2007م.(العريشي و الدوسري ،ص44)**

ويعتبر موقع تويترأحد أهم وأشهر المواقع التي تتيح خدمة التدوين المصغر" ***Micro blogging Sites***" التي تمكن أي شخص من بث الأفكار أو الأحداث للآخرين.وتختلف الروايات حول نشأة موقع تويتر حيث توجد روايتين لنشأة الموقع:

الرواية الاولى : قام الموظف السابق الذي كان يعمل بشركة جوجل "***Evan Williams***" بإختراع تطبيق يدعى ***Odeo***،وساعده في ذلك صديقه السابق" ***Bizton***" ولكن عندما قامت شركة" ***Apple***" بإطلاق" ***Itunes***" قرر كل من ويليامز وستون وموظف آخر" ***Jack Dorsy***" خلق برنامج آخر وهو ***Twttr***وبالفعل تم إطلاق الموقع في مارس **2006**ليتيح بذلك ثلاث خدمات تميزه وهي المراسلة الفورية "***Messaging Instant***" والرسائل النصية "***Texte Message***"والحالة "***Statuts***".

الرواية الثانية:قام" ***Noah Glass*** "بتعيين عدد من المبرمجين لمساعدته وهم" ***Evan Williams*** **و** ***Jack*** **و** ***Blain cook*** **"** وأصبح ***Williams*** هو المدير التنفيذي لشركة" ***Odeo"*** وكان ذلك في جويلية **2005**.إلا أنه في خريف **2005**بدأت المشاكل عندما أطلقت شركة" ***Apple"*** تطبيق"***Itunes***" وفي ذلك الأثناء قام "***Dorsy"*** بالتركيز على"***Statuts***" أي مالذي يقوم به الأفراد في وقت معين.

وتم تجربة موقع تويتر لأول مرة في **21**مارس**2006**من خلال جهاز اللابتوب الخاص بي "***Glass*** "وذلك بإستخدام "***Using*** "وكانت أول ***تغريدة" Dorsy*** " هي "***Just setting Up My Twttr***" تم إستلهام الإسم من موقع تبادل الصور "***Flicker".*** حيث تم تعريف تويتر بأنه "فاصل قصير من المعلومات الغير منطقية" ***A short Burst of Insequential*** **"** أو "سلسلةمن تغريدالطيور".وفي**2006**ضرب زلزال صغير مدينة فرنسيسكو وإنتشر الخبر على تويتر بسرعة كبيرة وإعتمد عليه المواطنين للإطمئنان عن أهليهم وأزداد عدد مستخدمي تويتر. **(علاء الدين،ص20 21).**

ويمكن للمستخدمين إرسال تحديثات وتدوينات مصغرة يمكن إرسالها عبر ثلاثة طرق:

- **عبر نموذج الويب** : من خلال الموقع أوبعض التطبيقات التي تسمح بذلك .
- **عبر رسالة قصيرة** : و ذلك بإرسال ***Sms*** من الهاتف النقال للحساب الشخصي على الموقع.
- **عبر رسالةفورية** *:* من خلال برنامج الرسائل الفورية.

فموقع "تويتر"*:"* هو شبكة إجتماعية يتم التواصل فيها بين الأعضاء تسمح لمستخدميها بإرسال تغريدات "***Tweets***" حالتهم بعدد أقصى**195** حرف للرسالة الواحدة وذلك مباشرة عن طريق برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها وتظهر التحديثات على صفحة المستخدم ويمكن قرأتها مباشرة من صفحتهم أو زيارة ملف المستخدم الشخصي .**(العتابي،2020،ص55)**

فالتويتر :شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة وإكتشاف ماذا يحدث الآن حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال ماذا يحدث الان" ***What' s happening now"*** **:** ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور.**(نومار،ص59)**

Twitter : مدونة مصغرة ويُطلق على نشر الرسائل إسم التغريد. يمكن للمستخدمين الإشتراك في تغريدات مستخدمين آخرين ؛تُعرف هذه العملية على النحو الآتي و يتضمن تويتر" ***Twitter"*** المصطلحات الأساسية التالية:

- المستخدم الذي ينشر تغريدة هو مغرد.
- المستخدم الذي يتابع تغريدات الآخرين هو متابع.
- الكيان المركزي الذي يحتفظ بالملفات الشخصية ويطابق التغريدات مع المتابعين هو موقع"***Twitter***".

(De Cristofaro&aut, 2011, P2)

تم بناء الموقع بإستخدام لغة"***Ruby*** **"** وبإستخدام مكتبتها الشهيرة. ***Rails on Ruby*** ويمكن للمطورين إستخدام واجهة برمجة التطبيقات لدمج وتطوير تطبيقات يتم إستخدامها بين المواقع والشبكات الإجتماعية وبين تويتر. وفي ماي **2008** قام الموقع بتقديم خدمة"***Status Twitter*** **"** أو حالة تويتر وذلك لمتابعة أي مشكلة تحدث مع الموقع وتبليغ المستخدمين بوقت عودة الموقع للعمل اذا توقف. **(العطاء نمر،2018 ،ص91)**

- **وللتدوين عبر موقع التويتر مميزات مفيدة و عديدة أهمها:**

-سهل و سريع : فبمجرد إدخالك لبريدك الإلكتروني تصبح مشتركا في الموقع وتستطيع أن تبدأ بتدوين وإرسال الرسائل القصيرة، كما يتيح لك الموقع إرفاق صورة شخصية لك أو شعار مع كل تدوينة قصيرة.

-محمول و متحرك: فموقع تويتر من مواقع التواصل الإجتماعي المحمولة، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات للتدوين الرسائل و الصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة و من أي مكان في العالم. **(علي محمود،2019، ص156)**

-أداة تسويق فعالة: فاليوم أصبح تويتر يستخدم من قبل الشركات و المعلنين للترويج عن منتجاتهم و عروضهم الجديدة.

-شعار مميز *unique badge* *:* يوفر التويتر إمكانية تحميل صور خاصة لشعار يميزك عن الآخرين عند التدوين، و يسمح بأن يكون هذا الشعار صورة عادية أو بلغة مبرمجة مثل"***html*** **"** أو***java*** **"** ،مما يعطي طابعا شخصيا و موثقا مع كل تدوينة.

-ميزة التتبع*following* *:* أي أن تتبع مدون على الموقع لكي تصلك كل تدويناته أولا بأول، و كذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع، و مع الفترة يصبح لك شبكة معارف و متتبعون خاصون بك لهم إهتماماتك نفسها و يجمع بينكم مصالح. **(حجازي ،2017،ص 78 79).**

ثالثا:موقع اليوتيوب *youtube .com*

إختلفت الأراء حول موقع "**يوتيوب**" وما إذا كان هذا الموقع شبكة إجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الأراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو"***sharing video site"*** ،غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الإجتماعي نظرا لإشتراكه معها في عدة من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع المستخدمة و

نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشرالفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع.

تأسس هذا الموقع في بداية عام **2005م** على يدي ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال" ***PayPal"*** وهؤلاء الموظفين .هم " ***Chad Hurley*** " وهو شاب جامعي من مواليد **1977** ،كان يعمل في شركة"***PayPal"*** ،وهو الذي قام بتصميم شعارها. "***Steve Chen"*** الشباب الجامعي أيضا المولود في تايوان عام **1978م** ، و ***jawed karim*** في ألمانيا عام **1979م**، وهوصاحب جمعية شبابية أقامها لدعم الطلاب الجامعيين للانطلاق في مشاريعهم المميزة، وصاحب أول فيديو تم رفعه على اليوتيوب وصور لنفسه وهو في حديقة الحيوانات. **(محمد حمودة،2013،ص 74).**

وقد نشأت فكرة إنشاء موقع يوتيوب في مدينة سان برونو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية ، عندما كان الأصدقاء في حفلة لأحدالأصدقاء، والتقطوا مقاطع فيديو، وأرادو أن ينشروها بين زملائهم و لم يستطيعوا إرسالها عبر الإيميل لأنه لم يكن يقبل الملفات الكبيرة، ومن هنا بدأت تتبلور فكرة موقع لإرفاق أفلام الفيديو على شبكة الإنترنت. **(شقرة،2014،ص90)**

لكن الموقع لم ينطلق فعليا إلا بعد أن تلقى تمويلاً من " ***Sequoia Capitol*** " في نوفمبر **2005** فكانت إنطلاقته الفعلية في ديسمبر**2005** ،حيث أصبح "***Hurley Chad"*** المسئول التنفيذي الأول للشركة بينما أصبح ستيف تشين رئيسا. **(محمد حمودة،ص74)**

ويعرف اليوتيوب" بأنه موقع إلكتروني يسمح ويقدم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني وهو يسمح بالتدريج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة ويسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها".**ويعرف أيضا بانه:**" موقع ويب معروف متخصص لمشاركة الفيديو للمستخدمين برفع ومشاركة الفيديو بشكل مجاني". **(العتابي،ص56).**

ويقوم موقع "**يوتيوب**" على فكرة مبدئية هي : **بث لنفسك أو ذع لنفسك" *youself"***
Broadcast" يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الإنترنيت للمشاركة

الفيديو المجاني الشعبي، إذ تحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير، وكثير منها تم إنتاجه لدواع فنية أو سياسية أو إجتماعية أو جمالية أو حتى لإيصال رسالة شخص حول مسألة ما تهم منتج الفيلم ويتضمن الموقع أنواعا لا حصر لها من كليبات الفيديو التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية أو ما يطلق عليها " **الفيديو بلوغين** " يعمل "**يوتيوب**" وفق المنظومة التالية :

●يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.

●العثور على جماعات فيديو والإلتحاق بهم أوتسهيل الإتصال مع من لديهم الإهتمامات نفسها والإشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء وحفظ المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع.

●دمج مقاطع الفيديو الخاصة ب"**يوتيوب**" مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة وأيضا جعل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.يستطيع المستخدمون إختيار أو عرض مقا طعهم بشكل عام أو بمشا ركة أصدقائهم وعائلاتهم فيهابصورة خاصة عند التحميل.

●يحتوي الموقع على المقاطع الأحدث والحاصلة على أعلى تقييم والتي تحظى بأكبر قدر من النقاش والأكثر تفضيلا والأكثر اتصالا بمواقع أخرى.

●تصنف أيضا مقاطع الفيديو إلى أبواب مختلفة من الكوميديا والفن والرسوم المتحركة إلى العلوم والتكنولوجيا.**(نومار ،ص 64 65).**

وفي عام **1993**كان ساكنو العاصمة الإنجليزية لندن يراقبون بإعتراض شديد الحكومة الإنجليزية وهي تبني طريق جديد على أنقاض منطقة زراعية مأهولة بالسكان وقام ساكنو المدينة آنذاك بتسيير مظاهرات إحتجاج ضخمة قوبلت بتجاهل وسائل الإعلام التي رفضت إبراز تلك المظاهرات: الأمر الذي دفع اثنين من دعاة حماية البيئة واثنين من منتجي البرامج التلفزيونية إلى الاجتماع من أجل تكوين منظمة تهتم تسمى بالإعلام البديل أو الإعلام الذي يركز على ما تجاهلته أو شوهته وسائل الإعلام المتاحة. وبالفعل بدأ هؤلاء الناشطون الأربعة في تكوين منظمة" ***Under Currents*** " منظمة غير هادفة للربح شعارها "**كفاكم شربا من مياه الإعلام السائد**" تقوم بتسجيل كل ما يهم المواطنين- بالصوت والصورة- من

أحداث تجاهلتها وسائل الإعلام السائدة " ***mainstream media*** "باستخدام كاميرات الفيديو، ولذا سمي القائمون على تلك التجربة ب "**نشطاء الفيديو**" وأحياناً ب" **محاربوالفيديو .(العطاء نمر،ص94)**

لقد منع موقع **"يوتيوب"** في كثير من البلدان بسبب ما تضمنه الموقع من مخالفة للنظام الأخلاقي وما تضمنه من فضائح أو إساءة لشخصيات مهمة أو الحكومات في هذه البلدان.كما حدث في الصين عندما ظهر على اليوتيوب أفلام فيديو تظهر ظباط صينيين يضربون رهبانا في الدير البوذي مما دفع السلطات في الصين الى حجب موقع اليوتيوب وكذلك حدث في أرمينيا عندما اظهرت بعض الأفلام صورا لقمع المتظاهرين عام **2008م**، وفي ايران تم حجب موقع اليوتيوب بسبب إظهاره أفلاما لقمع المتظاهرين في الإنتخابات الرئاسية عام **2009م. (شقرة ،ص96)**

وتتعدد إستخدامات مواقع شبكات التواصل الإجتماعي: حيث أصبحت تشكل الفضاء الإفتراضي الذي يتيح للمستخدم العديد من الممارسات والنشاطات المختلفة وذلك من خلال مجموعة من الخدمات والتي يمكن أن ندرج أهمها فيمايلي :

–الإتصال مع أفراد العائلة والأصدقاء: ذلك لما تتيحه من خلال الإستمرارية في الإتصال الدائم والفوري مع مختلف أفراد الأسرة والأصدقاء .

– الممارسات السياسية:حيث أصبحت مواقع شبكات التواصل الإجتماعية تشكل الفضاء الذي يقوم فيه المستخدم بالمشاركة السياسية من عن طريق إبداء آرائه و توجهاته، ومختلف الممارسات كعملية الإستفتاء حول العديد من القضايا عبر تلك المواقع .

–تكوين العديد من الأصدقاء: لقد أصبحت مواقع شبكات التواصل الإجتماعي البيئة الإفتراضية التي يستطيع أن يكون من خلالها المستخدم أصدقاءه وفقا للمعايير التي يختارها هو.

– التسلية و ممارسة الهوايات: فمواقع شبكات التواصل الإجتماعي أصبحت تشكل المتنفس الذي يقوم من خلاله المستخدم بقضاء وقت فراغه من خلال مختلف مواقع الألعاب والتسلية، بالإضافة إلى ذلك أصبحت هذه الأخيرة تتيح للفرد إمكانية اشتراكه في نفس اللعبة مع أفراد آخرين و مباشرة، ومن جهة أخرى أصبحت تشكل البيئة التي يقوم من خلالها المستخدم بممارسة مختلف هواياته و إهتماماته.

-**التسويق والإعلان:** حيث أصبحت مختلف المؤسسات الإقتصادية تعتمد على مواقع شبكات التواصل الإجتماعي وذلك من أجل الترويج والدعاية لمختلف منتجاتها عن طريق الومضات الإشهارية المتنوعة، كما أصبحت توفر المحيط الذي تقوم من خلاله بمختلف العمليات التسويقية .

-**الخدمات الطبية:**حيث تتيح مختلف الصفحات المتعلقة بالإرشادات و النصائح الطبية، الطب عن بعد، الطب البديل...الخ .وتتعدد إستخدامات مواقع الشبكات الإجتماعية حسب طبيعة المستخدم والإشباعات التي يسعى إلى تحقيقها سواء كانت معرفية، نفسية، إجتماعية أو ثقافية وغيره هذه الشبكات الإجتماعية يقضي فيها العديد من الشباب والمراهقين وقتا طويلا جدا في التفاعل مع بعضهم البعض، وعبر هذا التفاعل الثابت مع مجتمعات كبيرة يستطيع الشباب تطوير فهم ثقافي أفضل وصفات قيادية أقوى. ومن الممكن أن تكون المواقع الشهيرة مثل **"ماي سبيس"** أداة للتطور الاجتماعي ضرورية للشباب للإسهام بجدية في المجالات السياسة والاجتماعية ، والثقافية والاقتصادية لمجتمع اليوم .**(نومار ،ص69)**

المبحث الثاني : ظبط مفهوم الأمن الهوياتي

مع التطورات التي شهدتها العلاقات الدولية ،وفي ظل الواقع الدولي الراهن بكل ما يحمله من متغيرات ،وتحول مفهوم الأمن من قضية تشغل بال الحكومات والدول إلى مسألة يومية تمس حياة المواطن العادي ،بكل ما يعني ذلك من أمن ذاتي ،يشمل الأمن الغذائي وحتى الهوياتي،أي كل مايهدد هوية الفرد، وأصبح بذلك يشكل إهتمام الباحثين بعد أن كتب عنه دافيد بالدوين***" David A Baldwin "*** بأنه مصطلح مهمل***Neglected Concept***.ويرجع البروفيسور صالح زياني تاريخ الإهتمام بقضية الأمن وكيفية تحقيقه إلى الفلسفات القديمة سواء في الشرق: الثقافات الصينية والهنديةوالفارسية أو مثيلاتها في الغرب: الثقافتين اليونانية والرومانية، حيث كانت تفكر وبصفة متواصلة حول كيفية حماية المجتمع والدولة من التهديدات الخارجية. **(اوشن ،2016،ص186)**

المطلب الاول: مفهوم الأمن

لقد شاع إستخدام مصطلح الأمن بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن جذوره تعود إلى القرن السابع عشر، وخاصة بعد إبرام معاهدة وستفاليا عام **1648** ،التي أسست لولادة الدولة القومية أو الدولة الأمة ***(Nation* (States-** وشكلت الحقبة الموصوفة بالحربالباردة، الإطار أو المناخ الذي تحركت فيه محاولات

صياغة مقاربات نظرية وبنى مؤسساتية، وصولا إلى طغيان استخدام تعبير "**إستراتيجية الأمن القومي**"، منذ تسعينيات القرن المنصرم. **(اوشن ،2010،ص54)**

فالأمن ليس من المفاهيم السهل تعريفها، فهو يمثل مشكلة من نوع خاص على إعتبار أن محتواه المعرفي مثقل بالقيم والدلالات والأحاسيس بيد أنه يكاد يجمع البحاثين في الدراسات الأمنية والعلاقات الدولية على انه مفهوم غامض ومعقد فهو :

" ليس من المفاهيم المتفق عليها بصورة عامة . و أنه من الصعب

اعطاء تعريف محدد لما تعنيه كلمة الامن ، شأنها في ذلك شأن كثير

من الكلمات المتداولة التي تفتقر الى تعريف محدد لها يمكن تقديره بشكل قاطع".(قسوم،2018 ،ص18)

اولا : المدلول اللغوي والإصطلاحي للأمن

إن المعنى المزدوج للأمن" **الأمن مرة يتضمن الأمن ومرةاللأمن** " موجود منذ القدم فقد اعرب عنه في الأصول اليونانية بمصطلح ***" Asphaleia "*** الدال على الأمن واليقين والسلامة والذي اشتق من ***"Sphallo"*** الأمر الذي يعني التعثر والسقوط وإرتكاب الاخطاء كما في أصولها اللاتينية اشتق مصطلح الأمن من ***" Securitas"*** المتكونة من ***'sine***]بمعنى غير او ***sans*** بالفرنسية[وفكرة ***'cura*** [السلامة/ ***'soin***]؛ أي غياب السلامة والامن على عكس ماجرى تداوله فيما بعد .

ويشير مدلول كلمة أمن على أن مصدرها مشتق من :**أَمَنَ يأمَنُ،امْناً،واماناًوامَنَةً**،إطمان و لم يخف فهو أمن.وأمن البلد إذا إطمئن فيه أهله وأمِنَ الشر إذا سلم منه.وإئتمن فلانا على الشئ جعله أمنا عليه، وأستامن إليه استجاره وطلب حمايته والأمانة ضد الخيانة.

-فإذا عدنا الى النص القرآني وجدنا مادة**[امْنْ]** ترد في صيغ شتى مرات عدة بنسبة تواتر وتوارد مرتفعة نسبيا. والسبب في ذلك انها المادة التي اشتق منها الإيمان.

وقد تناولت الدراسات والمعاجم اللغوية العربية مادة الأمن فعدته مرادفا الطمأنينة أو نقيضا للخوف أو مساوئ لإنتفاء الخطر .ويتعلق إستخدامها عادة بالتحرر من الخطر أو الغزو أو الخوف.**(قسوم،ص20).**

" مصطلح يشير الى غياب كل مايتهدد القيم النادرة.

ويمكن من حيث المبدا ان يكون الأمن مطلقا أي أن

الوضع الذي يكون بمعزل عن أي خطريعادل الأمن التام". (ايفانز،نوينهام،2004،ص671)

ويعرفه كل من" *Booth and wheeler*" "لا يمكن للأفراد والمجموعات تحقيق الأمن المستقر إلا إذا إمتنعوا عن حرمان الآخرين منه،ويتحقق ذلك إذا نضر الى الأمن على أنه عملية تحرر".

أمافي رأي المفكر" *Barry Buzan*" في حالة الأمن يكون النقاش على السعي للتحرر من التهديد، أما إذا كان هذا النقاش في إطار النظام الدولي، فإن الأمن يتعلق بقدرة الدول والمجتمعات على صون هويتها المستقلة و تماسكها.**(بيلس و سميث،2004،ص 414)**

ويعدتعريف باري بوزان للأمن من أكثر التعريفات تداولا في الأدبيات الأمنية بأنه" **تواصل التحرر من التهديد *the poursuit of freedom from threat*"** بناءا على هذا التعريف نجد إجماع نسبي حول تعريف الأمن على أنه **"حالة يغيب فيها الخطر والتهديد".(جويدة،2020،ص10)**

ثانيا:أبعادالأمن

ظهرت جملة من التغيرات على الساحة الدولية، التي فرضت على العالم إعادة ترتيب أولوياته، وقد حددت هذه المتغيرات في كل من مجالات الأمن التالي:

1-**الأمن العسكري**:ويخص المستويين المتفاعلين أو المتقابلين للهجوم المسلح، والقدرات الدفاعية، وكذلك مدركات الدول لنوايا أو مقاصد بعضها تجاه البعض الآخر. وقد تراجعت مع بداية الحرب الباردة، الأهمية الإستراتيجية للقواعد العسكرية، وقل بذلك الحافز إلى إستخدام الأسلحة كوسيلة للتقارب الإيديولوجي مع الحكومات المحلية.

2-**الأمن السياسي** :ويعني الاستقرار التنظيمي للدول، نظم الحكومات والأيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتهاويتجسد المجال السياسي من خلال العلاقة بين الأمن كمتغير والعناصر المكونة للدولة، على وجه التحديد: السيادة والوحدة الإقليميةفي إطار هذا المجال، يمثل الحفاظ على الوحدة الإقليمية الحد الأدنى من الأمن، وهذا يكون بواسطة جملة من الإجراءات ذات الأوجه المتعددة، مثل الحفاظ على الاستقرار على

مستوى العلاقات بينما مختلف فواعل البيئة الداخلية، بهدف تجنب النزاعات الداخلية، خاصة في الدول المتعددةعرقيا. **(اوشن،ص56 57)**

في إطار سعي الدول للحفاظ على كيانها السياسي فإن مثلا الولايات المتحدة الأمريكية تلجأ إلى زيادة مقدرتها من القوة ولو كان على حساب غيرها من الدول، فالواقع يؤكد العديد من التدخلات العسكرية الأمريكية بعيدة عن حدودها الإقليمية مثل التدخل في جنوب شرق آسيا والخليج، فالتدخل الأمريكي لم يعد مقتصرا كما في مرحلة الحرب الباردة إنما تعداه إلى مرحلة النظام الدولي الراهن في إطار مايعرف الاكاديميين باسم" **الحدود الأمنية الأمريكية** ".

3- البعد المعنوي او الإعتقادي:وذلك من خلال إحترام المعتقد الديني بصفته العنصر الأساسي في وحدة الأمة التي تدين الإسلام وتتوحد مشاعرها بإتجاهه،مع مراعاة الأقليات في إعتقادها كما أن هذا البعد يتطلب إحترام الفكر والإبداع والمحافظة على العادات الحميدة والتقاليد الموروثة بالإضافة إلى القيم التي إستقرت في الوجدان الجمعي،ودرج الناس على الإيمان بها. **(بن حصير،ص39 38)**

4-الأمن الإقتصادي : يمكن القول بأن البعد الإقتصادي للأمن في أبسط تفسيراته يعني توفير المناخ الملائم لتحقيق النمو الإقتصادي الذي من شأنه المحافظة على إستقرار البلد وعدم تعرضه لمشاكل إقتصادية خطيرة تهدد أمنه، فالدولة ترسم جملة من الأهداف تكون مستندة على ركائز تضمن نجاحها والتي من بينها القوة الإقتصادية. **(عدوي ،2016،ص22)**

وحسب بوزان، فإنه يمكن إدراك الأمن الاقتصادي من خلال المؤشرات التالية:

1-إشتداد حالات عدم التوازن الإقتصادي بين الدول والضغوط التي يخلقها الإختلاف ، خاصة بين دول الشمال الغني ودول الجنوب في الثروة والتطلعات بين الدول الفقيرة والقوى الإقتصادية العالمية .

2-هشاشة الإقتصاديات الوطنية، التي أصبحت مهددة في ظل عولمة الإقتصاد الدولي وهيمنة الشركات الرأسمالية الكبرى، ومدى قدرة الدول للحفاظ على إمكانات مستقلة من الإنتاج العسكري في إطار سوق

عالمية.

3-التخوف من حدوث الأزمات الإقتصادية العالمية، يؤدي إلى إنتهاج سلوكات حمائية وعدم إستقرار بنيوي على مستوى الأنظمة المالية المحلية والعالمية على حد السواء.

4- التنافس الدولي الحاد على مصادر الطاقة والوصول إلى الأسواق الإستهلاكية من خلال إستغلال التبعية الإقتصادية لأغراض سياسية أو حتى إستحداث لآليات الشراكة الإقتصادية نظرا لحساسية العلاقات الطاقوية الدولية التي يمثل البترول أهم عناصرها.**(جويدة ،2011،ص52)**

5-الأمن البيئي:يعتبر القطاع البيئي أحد أهم القطاعات بالنسبة للأمن بمفهومه الموسع، حيث يؤثر النظام الإيكولوجي على العلاقات الأمنية. فبتنامي ظاهرة الندرة يؤدي عادة إلى خلق وضعيات صراعية بين الدول خاصة منها ندرة المياه، كما أن الكثير من المشاكل البيئية كالتلوث المائي والجوي وإنقراض بعض الأنواع من الحيوانات وتدهور النسيج الغابي، تصنف كلها ضمن القضايا التي تؤدي إلى إرتفاع نسبة الوفيات، المجاعة وتدهور الوضع الصحي العام، وبتفاعل هذه المشاكل المعقدة مع النمو الديمغرافي السريع في العالم الثالث حول البطالة، الهجرة...الخ تزداد خطورة هذه المؤشرات التي تهدد بقاء الفرد وحياته ورفاهيته مما يبرز جليا علاقة المنظومة الايكولوجية/ البيئة بمفهوم الأمن البشري وبالتالي البيئة أصبح لها تأثير على الأمن، لهذا أصبحت بعدا من أبعاده، لتدخل بذلك في معادلة الأمن والسلم لتشكل لنا ثلاثية (السلم، الأمن، البيئة) حيث نشر تقرير لجنة "***Bhundtland***"سنة **1987** بعنوان (مستقبلنا المشترك)، أدى إلى بروز عدة مفاهيم مثل نظرية السياسة الخضراء. فالمشاكل البيئية أصبحت تشكل تهديدا مباشرا لأمن الدول والمجتمعات والأفراد.**(عدوي،ص 24)**

وأهم ما يثير مسألة اللأمن البيئي ما يلي:

1-إسهام الحروب والنزاعات المسلحة واستعداداتها في تدهور النظام البيئي من خلال مؤشرات تراجع النسيج الغابي، التلوث البيئي(المائي أو الجوي)، إنقراض أنواع حيوانية ونباتية ومائية، وهو ما يؤدي إلى تهديد مباشر لأمن الدول الأفراد والجماعات ، وحتى إستمرار الحياة على وجه الأرض.

2- إرتباط الأزمات الأمنية بمظاهر الندرة في الموارد الطبيعية والطاقوية : كالماء البترول والغاز، والتي عادة ما تؤدي إلى خلافات وأزمات حول كيفية تقاسمها وإستغلالها، وبالخصوص مورد الماء الذي أصبح المحرك الأساسي للنزاعات في الفترة المعاصرة.**(جويدة،ص54)**

6-الأمن المجتمعي:

يعتبر القطاع الإجتماعي أو الأمن المجتمعي ***" Security Societal"*** أهم قطاع يركز عليه بوزان ضمن المفهوم الموسع للأمن، لكونه الموضوع المركزي في الدراسات الأمنية المعاصرة خاصة بعد نهاية الحرب الباردة. وحسب بوزان، فإن الأمن يقتضي موضوعا مرجعيا استجابة للسؤال **"أمن من؟"** فيجيب: **أمن الدولة** .ورغم إعترافه بوجود مواضيع مرجعية أخرى للأمن، وتبنيه في تحليله لثلاث مستويات هي: **الأفراد، الدول، والنظام الدولي**، بقي بوزان واقعي التصور، وبذلك فالأمن المجتمعي (**أمن المهاجرين،الأمن الثقافي، الهوية**) حسبه يبقى مرتبطا دوما بالدولة.أماعن السؤال المتعلق بمن وما يجب تأمينه؟ يقول بوزان: الجماعات.ومن هنا فإن الأمن المجتمعي يمثل المصطلح الأمني المرجعي في إدارة التراعات الإثنية، ومن جهته ***Muller***حدد موقفه إزاء مجموعة الأسئلة التالية :الأمن لمن؟ لصالح أية قيم؟ في مواجهة أي شكل من المخاطر؟ وما هي الوسائل المستعملة لتحقيق هذا الأمن؟

وحسب باري بوزان فإن مفهوم الأمن الإجتماعي يشير إلى: "إستطاعة المجتمع الإبقاء على مقوماته تحت ظروف متغيرة بإستمرار وتهديدات محتملة، بل أكثر من ذلك، الإستمرارية في ظروف مقبولة للتطور، والحفاظ على الأسس اللغوية، الثقافية والتقليدية.**(جويدة ،ص58)**

من خلال استعراضنا لمختلف أبعاد الأمن نلاحظ أن الأمن المجتمعي هو مرادف للأمن الهوياتي الذي يتشكل من المجموعات والتي تسعى للحفاظ على البقاء من خلال حماية هويتها الجماعية المتمثلة في الدين واللغة والثقافة وكل مايهدد الهوية سوف يهدد إستقرار الجماعات وعندما تسعى كل جماعة للحفاظ على هويتها تشعر الجماعات الاخرى بالتهديد ماينتج عنه **المعضلة الأمنية المجتمعية.**

شكل رقم (2) : نموذج "الساعة الرملية للأمن" المعدل

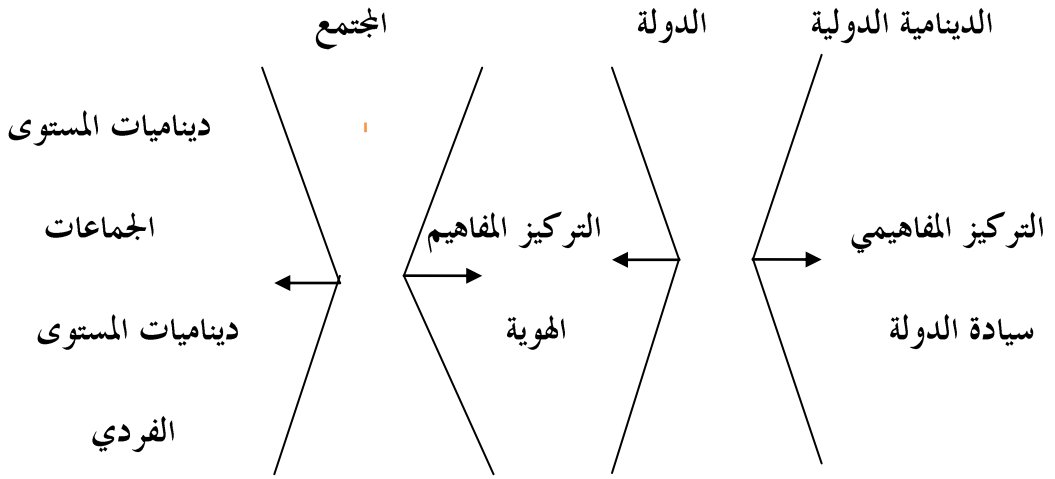

المصدر : ***Nick Vaughan- Williams, Columba peopleP82***

المطلب الثاني : مفهوم الهوية

ظهر مفهوم الهوية بداية في كتابات الفيلسوف والمؤرخ الألماني والإجتماعي" :**فلهلم دلتاي**" **1833 – 1911** ،وقد جعله "**ماكس فيبر**" (***Max Weber* 1920– 1864**) ،على مستويين: يتعلق أولهما بما يطلق عليه "***دلتاي***" إسم: الصورة الكونية، التي تؤلف الكتلة الأساسية للمعتقدات والمسلمات الإفتراضية على العالم الحقيقي الواقعي، ويتعلق المستوى الثاني بالسياق التصوري، الواعي والإرادي، الذي تضع فيه الذات الجمعية نفسها ضمن تقسيمات العالم الواقعية أو المركبة من النواحي الثقافية في الأصل، لكن أيضا من النواحي الأخلاقية والإجتماعية والثقافية.العولمة والأمن. **(اوشن،ص188)**

اولا:الجانب اللغوي والاصطلاحي للهوية:

إن مفهوم الهوية من ناحية الدلالة اللغوية كلمة مركبة من ضمير الغائب" هو" مضاف اليه "ياء" النسبة التي تتعلق بوجودالشئ المعني كماهوفي الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بهاوفي القاموس***"Larousse"*** وكذلك في الإنسكوبيديا الشاملة ***"encyclopedia unversalit"*** تقابل**كلمة** ***"Identitè"***

في الفرنسية و"***Identity*** "في اللغة الإنجلزية ،حيث أن مرجعها الأصلي لاتيني وتعني الشئ نفسه،أو الشئ الذي ماهو عليه أي أن الشئ له الطبيعة نفسها التي للشئ الآخر،كما يعني هذا المصطلح في اللغة الفرنسية:"**مجموع المواصفات التي تجعل من شخص ماهو عينه شخص معروفا**".وكبديل عن لفظ الهوية كان ***Grudiak*** أول من إستخدم كلمة الذات" ***id soi"*** كمصطلح في التحليل النفسي ليدل به على أمر غير شخصي في الطبيعة الإنسانية. فالهوية عند الأستاذ **امين معلوف** في كتابه الهويات القاتلة" ***Identites Meurtrières***"حيث يقول "**هويتي هي ماتجعلني غير متماثل مع أي شخص آخر**".

Mon identitè, c'est ce qui fait que je ne suis identique à aucune autre personne . **(حمايدية،2020 ،ص 1618)**

ومصطلح الهوية لفظ تراثي قديم موجود في كتب المصطلحات مثل التعريفات للجرجاني"**بانها الأمر المتعلق من حيث إمتيازه عن الأغيار**" ومعناه أن يكون الشئ هو،وليس له مقابل مما يدل على ثبات الهوية .وأحيانا في مصطلح الآنية المشتق من " أنا"***Ipseitè " Ipseity*** "بنفس المعنى.ويستعمله الفارابي في كتاب "**الحروف**" **فهوية الشئ :عينته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد له والذي لا يقع فيه إشراك** " في مقابل اللفظ الغربي***Alterity*** او ***Alteritè*** ويعني الغيرية. وهو على نقيض الهوية.(**حنفي،2013 ،ص19)**

ويعرف مجمع اللغة العربية الهوية بأنها"حقيقة الشئ أوحقيقة الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره ،وتشبه البصمة ، والإنفتاح على الحضارات الأخرى لا تلغي تميز هذه البصمة وهي من الثوابت على مر الدهر".

ويرى جلال أمين" ان الهوية كمفهوم ليست أمرا يبحث عنه في القواميس وإنما في الأساس موقف فكري وسياسي، والحقيقة هي أنه ليس هناك تعريف صحيح وأخر خاطئ للهوية وإنما هناك تعريف ملائم وتعريف غير ملائم في ظروف تاريخية وسياسية وإجتماعية معينة"**(البنا ،ص43)**

فالهوية عند المفكر الفرنسي" ***Alex mekshelli"*** **هي** منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والإجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي ،وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي خاصية الإحساس بالهوة والشعور بها".فالاحساس بالهوية مركب من المشاعر المادية،ومركب من مشاعر الإنتماء، والتكامل، والإحساس بالإستمرارية الزمنية والتنوع، والقيم، والإستقلال، والثقة بالنفس، والإحساس بالوجود".

فالهوية حسب"***mekshelli***" وحدة المشاعر الداخلية التي تتمثل في العناصر المادية والتمايز والديمومة والجهد المركزي،وهذا يعني أن الهوية وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل للشخص هوية يتمايزها عن ماسواه،ويشعر بوحدته الذاتية".**(ميكشيلي،1993،ص 129)**

ويعرف **احمد سليمان ابو زيد** "الهوية بأنها الكيفية التي يصف بها الأفراد أنفسهم سياسيا بها.ويتفق ذلك مع تعريف يوسف للهوية بانها الخصائص التاريخية واللغوية والنفسية التي تؤدى إلى الفصل بشكل حاسم بين جماعة من الناس وأخرى، وتنتج هذه الخصائص عن عاملين رئيسين":

1-داخلي يتمثل في تقاليد ومواريث تراكمت عبرحقب تاريخية ممتدة.

2-خارجي يعكس تفاعل مع وضع عالمي متغير.

ويقول*" Stuart hall "* " الهوية تعتبر بمثابة تساؤلات عن استخدام مصادر التاريخ ،واللغة ،والثقافة فالهوية أولا وأخيرا تتعلق بتساؤل اساسي هو من انا؟"**(البنا ،ص 44 45)**

من خلال استعراضنا لهذه التعريفات نلاحظ أن في مجملها تركز على الذات وتربط الهوية بالتاريخ والماضي بحيث كل أمة تختلف عن الأخرى غير أن مقومات الهوية غير ثابتة وأنها قابلة للتغيير في خضم التطور التكنولوجي ومانتج عنه أدى إلى نوع جديدمن الهوية يدعى **الهوية العولمية** .

- **وقد حدد العلماء والمفكرون نوعان للهوية:**

1-هوية فردية:أول باحث إهتم بالهوية الفردية في مجال العلوم الانسانية هو الإخصائي في علم النفس الأمريكي" **ايريكسون**" سنة **1950**وذلك في إطار البحث الذي أجراه حول الشباب المراهق حيث قام بتحليل مظاهر أزمة البحث عن الهوية الفردية أو الذاتية عند فئة العمر المتراوحة ما بين **12** و **20** سنة وذلك على ضوء الثقافة الأمريكية والذي نشر تحت عنوان" **المراهق وأزمة البحث عن الهوية** . **(زوار،2017،ص186)**

فالهوية الفردية هي التي تحمل مجموعة من الخصائص"الجسدية" "والنفسية" التي تميز كل انسان عن أقرانه، وأبرز مثال على ذلك بصمات الأصابع التي تحدد أو تثبت هذا الاختلاف عمليا .

2-هوية وطنية أو قومية : إن هوية أية أمة من الأمم، هي مجموعة الصفات أو السما ت الثقافية العامة، التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى .

فالعالم اليوم يعرف تطورت تكنولوجية ومعلوماتيةواتصاليه هائلة فتح المجال للانفتاح والتفاعل مع ثقافات الغير، وهذا يضفي بعد جديد للهوية هو البعد العالمي ،مايجعلنا نتحدث عن هوية عالمية تتفاعل فيها هويات وثقافات الامم والشعوب دون ان تفقد خصوصياتها وتذوب في بوتقة واحدة كما تنادي العولمةكما ان هذه التطورات خلقت نوع آخر من الهوية **وهي الهويةالهجينة.(حمايدية،ص20)**

إذا فالهوية الوطنية هي هوية أشمل من حيث المفهوم عكس الهوية الفردية فهي تضم كل الهويات ، هوية دينية،هوية قومية،هوية ثقافية وهي تجمع الخصائص التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر،ثقافة،لغة،دين.لذلك سوف نتطرق الى محددات الهويةالوطنية والتي بدورها تميز مجتمعات عن مجتمعات أخرى.

ثانيا:محددات الهوية الوطنية

تقوم وتحدد هوية كل مجتمع على مجموعة من المقومات أو الأركان أو المرتكزات، وحسب" **عباس الجراري**" يمكننا حصر هذه المكونات التي تتشكل و تتفاعل بها الهوية الوطنية في :

–**المحدد الجغرافي**: أو ما يعرف بالارض أو الوطن بكل تفاعلاته الطبيعية والبشرية وما ينتج عنها من أوضاع سياسية وإقتصادية وإجتماعية وأنماط سلوكية.

–**المحدد الديني**: وهو محدد أساسي للهوية الوطنية والتي تكون بوجود دين، وأنه الضابط لكثيرمن التشريعات والقرارات السياسية والاجتماعية، فالمساس بالمعتقدات الدينية هو مساس بالهوية الوطنية للمجتمعات،وفي هذا السياق يدعو ***James William*** **إلى** التركيز على الجانب الديني بقوله "**الايمان بالله هو الذي يجعل للحياة قيمة**".

– **محدد اللغة**: تعتبر اللغة إحدى أهم الركائز التي تقوم عليها الهوية الوطنية، فهي جزء لايتجزأ من ماهية وهوية إلانسان، وذلك لقدرتها الكبيرة على النفاد لجميع نواحي حياته الإجتماعية والحضارية والثقافية، إضافة إلى كونها وسيلة تواصل وبنية خطاب ووعاء للفكر.

–**محدد الثقافة**: الثقافة هي سمة بارزة في بنية الهوية الوطنية ما تشكله من نسيج متباين من العادات والتقاليد والمبادئ والقيم، هذه العلاقة بين الثقافة والهوية الوطنية تتسم بالتجديد والتفاعل، والتاريخ باعتباره أحد مقومات الثقافة، فهو أحد سمات هوية أي أمة، فالتاريخ المشترك هو عامل أساسي للمحافظة على الهوية الوطنية لاي أمة.**(بن وزة وغرغوط،2018،ص8081)**

وقد ذاع مفهوم الهوية عالميا وعربيا منذ ستينيات القرن المنصرم، مع الصعود القومي والثوري في العالم نتيجة للصراع الدولي او الثقافي منذ هدا التاريخ ، واهتمام العديد من المجالات العلمية بدراسة ، حتى مايصح في ذلك ماقاله المؤرخ:***Alfred Grosser:***

ان:" **القليل من المفاهيم التي حظيت بالتضخيم والإهتمام الذي عرفه مفهوم الهوية ،حيث أصبحت الهوية شعارا ،وأصبح بديهيا أن يحل كل الإشكاليات المطروحة .فصرنا نسمع عن خطاب الهوية ، أي تلك الخطابات التي تقوم في أسسها الفكرية على تصور خاص للهويةكما نسمع عن سياسات الهوية، أي السياسات التي تمثل الهوية مصدرا لشرعيتها وسندا لها ، كحقوق الأقليات في تقرير مصيرها أو الصرعات الأهلية، وسلطات الحكم الذاتي...**" .

إن زيادة حدة الإهتمام بالهوية يرجع إلى الإنفتاح الكبير على المنتوج الغربي على وجه الخصوص في كل أنحاء المعمورة ،وبالتالي دخل العالم مرحلة جديدة ،التي أصبحت تشكل تهديدا للمجتمع من خلال الهوية ، ولهذا ظهر **مصطلح الأمن الهوياتي. (اوشن،ص 189)**

- **لذلك سوف نتناول مفهوم الأمن الهوياتي والذي نقصد به:**

يستعمل مصطلح" **الأمن الهوياتي**" الذي ذاع صيته منذ ستينات القرن العشرين للدلالة أساسا على تأمين هوية المجتمع من كل ما من شأنه تهديدها، ثم على قدر ة المجتمع على الحفاظ على نماذجه التقليدية من لغة وثقافة وهوية وعادات...ويعد الأمن الهوياتي أحد ركائز النهضة الاجتماعية وأعلى مظاهر إسترداد الهوية التي سعت القوى الخارجية إلى محوها وطمسها". **(بن محمد،2019،ص 244)**

يرتبط مفهوم الأمن الهوياتي "بقدرة المجموعة بحفظ قيمها وخصوصيتها من تهديد قيم غريبة سواء على صعيد اللغة اوالدين اوالثقافة والهوية بصفة عامة ،أي ان هوية المجتمع تتعرض للأخطارمما ينجم عنها معضلات امنية مجتمعية"

(حدادوبلاغماس،2021،ص212)

وهو"تحصين هوية المجتمع من كل ما من شأنه أن يهدد أو يخل بها بإعتبارها النظام الذي يسير به وعليه المجتمع. وتبعا لذلك، فإنه يمكن تشبيه الأمن الهوياتي بنظام المناعة الذي يصد كل عوامل التخريب التي يكون مصدرها داخليا أو/و خارجيا ".

" يعني زوال التهديدات الناجمة عن أي علاقات أو تفاعلات تؤثر على خصوصيا وسمات الأفراد والجماعات، وتحقيق حالة من الأمان التي تضمن الحفاظ على الخصوصيات الشخصية، من الطمس أو التشويه. الأمن الهوياتي يتعلق إذا بالحفاظ على الهوية ومكتسبات الشخصية من أي أخطار تهدد زوالهااو إنحلاله و حتى تأثرها بعناصر وسلوكيا غريبة، تعزي من طبيعتها، وقد تؤدي بالأفراد والجماعات إلى الإغتراب". (وادي،2019،ص199)

فالأمن الهوياتي: "يعد عنصرا من عناصر النهضة الإجتماعية لا غنى عنه، ومظهرا من مظاهر القدرة على التحرر من المؤثرات الخارجية الوافدة، فهو أعلى مظاهر إسترداد الهوية، التي سعت وتسعى مختلف القوى عبر التاريخ إلى جعلها تابعة لها بشكل أو بآخر، كخطوة أولى لعملية السيطرة والإحتواء".**(حدادي،2018،ص18)**

وهو كذلك"تحصين هوية المجتمع من كل تهديد قد يخل بها بإعتبارها قيمة أمنية محوريةفي تسييرالمجتمع ضد أي عمل تخريبي يمس وحدة وتماسك المجتمع، ،إذ يعتبر الأمن الهوياتي أحد مركبات الأمن الثقافي أي أنه في المحصلة يرمي إلى الحفاظ على الطابع الثقافي للمجتمع والدولة".

لذلك يعتبر **الأمن الهوياتي** عنصر أساسي لتحقيق التنمية الشاملة ومظهر من مظاهر القدرة على التحرر من مختلف المؤثرات الخارجية والعوامل الداخلية ليصل إلى أعلى درجاته كقيمة رمزية يمكن أن تشكل منطلق لسياسة السيطرة والإحتواء في إطارما يعرف **"بالقوة الناعمة"**، فأزمة الهويةتعتبر من بين معوقات بناء المشروع المجتمعي في الجزائر وتقدمها، وذلك من خلال ما تفرضه من تناقضات وانشقاقات على المستوى السياسي والإجتماعي والثقافي الذي ينعكس بدوره على الجوانب الإقتصادية والأمنية.**(غربي ودالع ،2021،ص570)**

وللوصول إلى سبيل تحقيق الأمن الهوياتي ليس بغلق الأبواب، وتكثير لائحة الممنوعات، والإبتعاد عن وسائل الإتصال والإعلام الحديثة، بل إنه يعني بناء قوة الوجود الذاتية، التي لا تقوى على المقاومة والصمود فحسب، وإنما على الإندفاع والفعل المؤثر، ولذلك فإن الأمن الهوياتي يقوم على عنصرين أساسيين:

1 – الإعتزاز بالذات الثقافية الحضارية، لأنها بمثابة الإطار أو الوعاء الذي يمثل رموز وأفكار وقيم المجتمع، وهذا يعطي للذات الأفق الطبيعي للدفاع عن كينونتها الإجتماعية والتاريخية وهو الخيار الإستراتيجي الذي نتمكن من خلاله من تحقيق الأمن الهوياتي.

2 –الإنفتاح والحوار مع الثقافات المعاصرة، ويعني ذلك الإعتزاز بالذات الحضارية مع هضم معطيات الآخر الحضاري، ومجارات إنجازات العصر، والتطور والتكنولوجيا. **(بن محمد،ص244)**

لذلك نجد بعض المفاهيم المرتبطة بالأمن الهوياتي ومنها:

–الأمن الإجتماعي: فالأمن الإجتماعي هو مرادف للبقاء الهوياتي **(من الهوية)**،وهذا يعني التمييز بين" **نحن**" و"**هم**" حيث تبقى الهوية مهمة أساسية للحفاظ عليها ومواجهة كل الأخطار الداخلية منها والخارجية التي تمس بكيان هوية المجتمع.

–الأمن الإنساني: يركز مفهوم الأمن الإنساني على الإنسان الفرد وليس على الدولة،فالأمن يتداخل مع ثلاث دوائر الدائرة الاولى :الدائرة الانسانية والتي تنطلق أساسا من حماية الإنسان .والدائرة الثانية :دائرة الأمن الوطني والذي يتعلق بحماية الدولة التي ينتمي إليها الأفراد والجماعات ويحظون بحمايتها ورعايتها والدائرة الثالثة: فهي تتعلق بالأمن الإجتماعي والذي يرتكز على منظومة العادات والتقاليد.

–الأمن الثقافي: يدعو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى التنوع الثقافي وبناء مجتمعات أكثر إندماجا،كما يشجع على حوار الثقافات والحضارات وإحترام الهويات الثقافية. **(بن حصير،ص59)**

المطلب الثالث :محددات الأمن الهوياتي

اولا:المحددات الداخلية للأمن الهوياتي

ا/:الصراع داخل الدولة بين مفاهيم القومية والوطنية

من العوامل المؤثرة في البنية السياسية في الدولة والنظام السياسي الإنقسامات ذات الطبيعة العشائرية والطائفية ،والعرقية تقابل وتضاد المجتمع السياسي ، وهو المجتمع الذي يستدعي قيامه إضعاف الجوانب السلبية للتعددية المجتمعية ، وبناء تقاليد تعددية ايجابية تسهم في تاسيس دولة حديثة ونظام مدني سياسي .هنا يمكن أن تقوم الدولة بصياغة سياسات لتجنب هذه الإنقسامات و تحويل هذا التعدد المجتمعي الى مصدر للقوة ولصالحها.

1-مشكلة الأقليات:

تعد مشكلة الأقليات من بين التهديدات الجديدة التي ظهرت بعد الحرب الباردة، والتي غالبا ما تكون سببا في نشوب نزاعات داخلية تؤدي إلى الإستقلال داخل الدولة الواحدة، لكن مشكل الأقليات لا يطرح بشدةفي المغرب العربي، فلم تهتم بها المنطقة لعدة إعتبارات أهمها يتمثل في إمتلاك المجتمع المغاربي لأغلبية متجانسة، فالأقليات الموجودة بالمنطقة لا تشكل تهديدا مباشرا على هذه الدول، ولا تطالب بالإستقلال، فمطالبها تتلخص في إدراج لغتها في الدولة كالأمازيغية في الجزائر و المغرب، و هو ما يعرف بالتطرف اللغوي الذي من شأنه إنتاج أزمات على مستوى الهوية مثل أزمات الريف في المغرب.كما أنه توجد أكثر من فئة من الأقليات في الدولة الواحدة لكن خاملة و لا تقوم بأي نشاط لإخلال الاستقرار الداخلي كما هو الحال بالنسبة للطوارق في الجزائر ،و الفضل في ذلك راجع إلى تجاهل النخبة لهده الأقليات و عدم إدراجها ضمن أولوياتها بمنطق أن هذه الأقليات يجب أن تخضع للإرادة الأغلبية العربية والمسلمة. **(نزاري2011،ص 69)**

2-التمركز العرقي:

من أبرز التحديات التي تنعكس سلبا على الهوية الوطنية مشكلة التمركز العرقي، حيث يشير هذا الأخير بأن جماعة من الأفراد على مستوى الدولة ومن بين كل الجماعات هي مركز كل شئ، بمعنى النضر إلى السلوكيات والأعراف والتقاليد التي تميز الجماعات الأخرى من خلال منظور التقاليد والقيم الثقافية للجماعة ، والمقصود من هذا الحكم على الآخرين من منظور أن جماعة الفرد هي مرجع كل الأحكام في المجتمع. ومما لا شك فيه أن نشأة الإتجاهات التعصبية العرقية تؤدى إلى نشوب الكثير من الصراعات وحتى الحروب الأهلية إضافة إلى تفكيك الهوية مما يسهل عملية إختراقها وتبديلها بهويةوطنية أخرى.**(بوبعاية،2019،ص27)**

3-الموروث الإستعماري:

عند التحدث عن إشكالات الأمن الهوياتي في المجتمعات وجب الرجوع الى حقبة زمنية معينة مر بها مجتمع معين نجد من بين هذه المراحل مرحلة الإستعمار حيث قال مالك بن نبي" **لقد غرس العصر الإستعماري فينا ماغرس من الظواهر المتصلة بالهياكل الإقتصادية والإجتماعية والإدارية في البلاد المستعمرة ، ظاهرة خاصة هي إزدواجية اللغة التي تتعلق ببناه الثقافية العقلية وأفكاره". (العونية ومعاشو،2017 ،ص305)**

فقضية الهوية من القضايا التي أنتجها الإستعمار الإستيطاني الذي كرس جهوده لمحاولة طمس الهوية بكل أبعادها وخاصة ما تعلق بالدين واللغة،إضافة الى محاولته إستبدال مجتمع بمجتمع آخر.كما سعت السياسات

الإستعمارية إلى حد كبير تشويه هوية الشعوب عبر سياسيات وإجراءات وقوانين كان الهدف منها القضاء على اللغة الأصلية والدين وإفتعال بؤر توتر وفتن بين أفراد الشعب إضافة إلى تطبيق سياسات ثقافية متعددة الأشكال أثرت في البنى الثقافية إلى حد الآن مثل الجوانب المادية كالعمران والفنون وطبيعة العيش. (**وادي،ص299 300)**

4-العنصرية:

تعتبر العنصرية من المفاهيم التي تهدد الهوية الوطنية،حيث يعتبر الباحثون أن التعصب العنصري يتم بمقتضاه نهب وتدمير الهوية القومية وكذا النسق الإجتماعي الثقافي والتأثيرعلى مرتكزات ومتطلبات تعزيز الهوية في المجتمع على مستوى كل فئاته الإجتماعية من الطفل حتى الكبار من السن عبر أساليب وطرق متعددة من بينها سياسات محو الهوية الأصلية.**(بوبعاية،ص28)**

ثانيا: المحددات الدولية للأمن الهوياتي

1-العولمة:

العولمة "شأنها شأن " الهوية " " و الحداثة أو الحداثية " "و الديمقراطية" " و حقوق الإنسان " " و الخوصصة " أو " الخصخصة " و" النظام العالمي الجديد "وبعض المصطلحات والألفاظ الأخرى الشائعة. وهي ترجمة لكلمة فرنسية ***Mondalisation***التي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي،أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة.إن سياسات ومآرب العولمة في المجال الثقافي التي تستهدف الهويات القومية ومقوماتها الرئيسة **اللغة والدين** والسمات التاريخية وأنماط العيش والسلوك والعادات والتقاليد ومعطيات الإختلاف والتمايز بين المجتمعات تضعنا أمام مسؤولياتنا المادية والمعنوية والروحية الجوهرية في الحياة البشرية.تعمل العولمة على تهميش الهوية وتدمير وتحطيم الثقافة الوطنية وذلك بسبب محاولتها تحطيم وتدمير كل القوى الممكن أن تقف في وجهها.

2-الغزو الثقافي:

إن الهدف الرئيسي للعولمة هو الغزو الثقافي وإخضاع الشعوب لمبدأ القوي بتهديم الثقافات وتشويهها وطمس معاملها ومن تم تحقيق التبعية الكاملة للثقافة الخارجية الجديدة، ولعل أبرز مثال في وقتنا الراهن هو ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية أثناء غزوها للعراق بحرق و إتلاف مخطوطات و منشورات لحضارات تعود إلى آلاف السنين من الوجود، وكل هذا ينتج عنه. **(نميري وقصعة،2020 ،ص57)**

1-إضعاف الإنتماء إلى الوطني وتسطيح الوعي وتؤدي إلى فقدان الثقة في الشخصية الوطنية والتقاليد المحلية، وإهمال القيم والمشاعرالإنسانية والتشويش على الثوابت الدينية.

2- تهديد الخصوصية الثقافية الوطنية من خلال زرع القيم والأفكاربمعنى إعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس هويات ثقافيةوحضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتهاالحضارية بإتجاه فرض نمط ثقافي وهيمنة ثقافية وحضارية معينة تنتجها مصالح الأقوياء ووسيلتها الأساسية أداة إعلامية جبارة قادرة على صياغة الأخلاق وحتى العادات والتقاليد. **(حداد و بلاغماس،2019 ،ص243 244)**

على إعتبار أن التكنولوجيا عامل مقرب في عصرنا الراهن بين الثقافات فهو يخلق أنماط من السلوك والتفكير وتضييق لرقعة العالم وهذا ما جعل التكنولوجيا عامل توحيد ثقافي على مستوى العالم بأسره ، فمع إنتشار وتوسع وتعدد وسائل التواصل الإجتماعي برزت مفاهيم جديدة للهوية والمواطنة العالمية التي قد تحل محل المفاهيم المحلية، وتجعل الأفراد والمجتمعات يسيرون في فلك هذه المتغيرات التي تمس كل مناحي الحياة من طريقة مأكل وملبس وعمل ومعاملات. فوسائل الإتصال اليوم تروج لأنماط جديدة من حياة الأفراد، فمثال الأسرة المكونة من الأم والأطفال فقط أي الأطفال نتاج العلاقة غير الشرعية ما يطلق عليها بالأم العازبة أوالعزباء وتعترف بهم دول عديدة منها فرنساويروج لهم إعلاميا، مما قد يؤثر في المجتمعات الأخرى بالإقتداء بها ومطالبة دولهم بضرورة سن وتشريع قوانين لهم على غرارما قامت به تلك الدول، وكذلك ظاهرة زواج المثليين الذي تروج لها وسائل إلاعلام وتعترف بها بعض الدول وتجد مساندة مطلقة من الجمعيات والمنظمات الحقوقية التي تعمل للضغط على الدول لقبول هذه الأفكار من منطلق الحريات الفردية التي ينادي بها المجتمع المدني على المستوى العالمي، ولعل أبرز مثال حركة ***Femen***التي وصل صداها إلى الكثيرمن الدول العربية وإلاسلامية والتي لاقت رواجا وانجرفي فلكها الكثيروأصبحت هذه الحركة محل تقليد أعمى. **(نميري وقصعة،ص58)**

المبحث الثالث:الهوية والأمن من منظورات العلاقات الدولية

المطلب الاول:البرادايم العقلاني/الهوية معطى ثابت

تاريخيا تم النضر إلى الواقعية على أنها الطريقة التي يتم وفقها النضر إلى العلاقات الدولية كعلاقات قوة، فقد بلغت الواقعية أوج جاذبيتها كنظرية أو مجموعة مقترحات حول الفرد والدولة والنظام الدولي فيما بعد عام **1940**،أي تقريبا مع نشر ***Hans Morgenthau*** كتابه الموسوم ب ***Power Among Nations***لإيضاح نظريته للعلاقات الدولية ،التي صاغها لشرح الماضي والأحدث الراهنة في عصره وإقتراح الإتجاه المحتمل وشكل العلاقات المستقبلية . **(قسوم،ص52)**

اولا: هانس مورغانثو كنيت وولتز أندرو مورافسكي /نفي قيمة الهوية

في البدايةيجب التذكير أنه من الخطأ الجزم بأن البرادايم العقلاني قد استثنى كلية مسألة الهوية من تحليلاته ، وهنا تجدر الاشارة إلى أن **هانس مورغانثو** أحد كبار مؤسسي التيار العقلاني يتحدث عن أهمية ما يسمي (**الشخصية الوطنية**)مؤكدا أن بعض خصائص الفكر والشخصية تنتج على نحو مضطرد و تقيم عند أمة أكثر من أخرى، كما يؤكد كذلك أن هذه الخصائص تميز أمة عن أخرى، وهي تقاوم التغيير بشدة .من جهته مؤسس الواقعية الجديدة **كنيت وو لتز** يؤكد أن النظام الدولي لن يتأثر في حالة ما تخلت بعض الدول عن هويتها السياسية بينما لم تفعل ذلك بعض الدول الأخرى، هذا فيما يصرح **أندرو مورافسيك** بأنه يؤيدنوع من الليبرالية المثالية التي تعتبر أن صياغة الهويات الإجتماعية والقيم هي محددات لخيارات الدولة، ومن ثم محددات التراع والتعاون بين الدول.و يعرف الهويات الإجتماعية كمجموعة من الخيارات المشتركة بين الأفراد فيما يخص مجال و طبيعة المصالح العامة.بشكل عام عالجت العقلانية الهوية كسياق **معطى وثابت** وإستجابته للتغير بطيئة.هذ التعريف الذي يؤيد مفهوم شمولي للهوية يصعب كل محاولة للتميز بين الأفكار والسلوكيات ، فكلاهما ينتمي إلى وحدة أومجموعة من(**كل**) حيث تجرى داخله كل الأنشطة الإنسانية. وعليه لا تمنح العقلانية إلا مكانة صغيرة للهوية كعامل سيي أساسي، وهي حالة بالخصوص من وجهة نظر**كنيت وو لتز** وأن الواقعية الجديدة هو ما ينسحب كذلك على الليبرالية الجديدة ، فالمواقف الإبستمولوجية الوضعية لهؤلاء تقودهم عمليا إلى نفي أية قيمة إرشادية للهوية. **(بوشيش و رضواني ،2020،ص223)** فقد إتخذ الواقعي **كال هولستي** خطوة في هذا الإتجاه من خلال إقتراح إنشاء رابط بين مفاهيم الأدوار الوطنية والسياسة الخارجية ، دون دفع التحليل بعيدًا جدًا. لتأسيس ديناميكية حقيقية بين هذين المفهومين ، وعدم إستكشاف فكرة الهوية الوطنية على

هذا النحو . **(Macleod&aut, 2004,p14)**

ثانيا: رو برت كيوهين جود يث غولدشتاين/تاثيرالافكار

بالنسبة للمقاربة الليبرالية وبما فيها نسختها الجمهورية على غرار **نظرية السلام الديمقراطي** يتم التركيزعلى تأثيرالقيم الديمقراطية والمؤسسات أكثر من التركيز على دور الهويات. في إطار البراديم العقلاني دائما، تناولت الليبرالية الجديدة كذلك مفهوم الهوية. ففي مؤلفهما الموسوم " **أفكاروسياسةخارجية**" المنشور في بداية التسعينيات دعا **رو برت كيوهين وجود يث غولدشتاين** الباحثان في العلاقات الدولية إلى تكثيف الإهتمام بهذه المتغيرات الجديدة، فالأفكار والمعتقدات أصبحت على غرار المؤسسات أحد محددات سلوك الدول. مع ذلك لايطرح هذان الكاتبان قطيعةأساسية من النسخة الكلاسيكية للمقاربة الليبرالية الجديدة ، ويؤكدان في نفس الوقت أن الأفكار مثلها مثل المصالح لها وزن في المنظومة السببية في تفسير الفعل الانساني،ورغم أنهما يقران بتأثير الأفكار في الساحة السياسية إلا أنهما بقيا محافظين على الإفتراض العقلاني الذي مفاده أن الشعوب و القادة يتصرفون بطريقة أنانية وبمعنى أكثر إتساعا بطريقة عقلانية . **(بوشيش و رضواني ،ص224)**

المطلب الثاني:البنائية المحافضة/الهوية بناء إجتماعي وتاريخي

إستعمل مصطلح ***"Constructivism"*** لأول مرة في تخصص العلاقات الدولية من طرف ***Onuf Nicholas*** في كتابه عالم من صنعنا: القواعد والقانون في النظريةالإجتماعية والعلاقات الدولية :

World of our making : rules and rule in social theoryand Internationa relation . 1989

لكن هذا الكتاب لم يكن مرشحا لإعادة تشكيل طريقة التفكير في العلاقات الدولية، كما لم ترشحه المقاربة لمنزلة مقاربة جديدة إلى غاية إصدار"**ألكسندر واندت** مقالته الشهيرة: **بعنوان الفوضى هي ماتصنعه الدول** :

Anarchy is what states make of it: the social constructruction power of politics1992

بحيث تركز المقاربة على الهويات الإجتماعية للأفراد أوالدول وهذا ما نلمسه من خلال كلمات **ألسكندر واندت" الهويات هي اساس المصالح"** ***Identities are the basic interests*** و يتمثل العنصر المحوري لهذه ،المقاربة في تركيزها على العناصر المثالية والمتمثلة في: الثقافة، الهوية، التفاهمات، المعتقدات،

الأفكار،القواعد، المعايير، الرموز، القيم، الصور الذاتية والجماعية التي يتقسامهما عامة الناس، والبحث في كيفيةتشكلها وإدراكها بحيث تساهم هذه العناصر المثالية في المساعدة على إدراك الناس ،لأنفسهم كأمة أوجنسية معينة وكذا تصورهم لبلدهم كدولة مستقلة أو ذات سيادة، وكذا فكرة إختلافهم عن الآخرين ثقافيا، لغويا، دينياوعرقيا .

وحسب تصور البنائيين" **رغم أننا لا نرى الهوية أو المعايير بالعين المجردة إلا أننا نستطيع الحكم على وجودها من خلال تأثيرها ونتائجها الملاحظة في الظواهر أو على سلوك الفواعل.(فكيري، 2017،ص 8994)**

فالامن الهوياتي يعد عنصرا لا غنى عنه من عناصر النهضة الإجتماعية ، كون الأمن الهوياتي قائم على الإعتزاز بالذات الثقافية والحضارية والإنفتاح والحوار مع الثقافات الأخرى.فالبنائية نجحت في محاور الهوية،الخطاب السياسي، القيم الثقافية، كل هذه المحاور هي التي تأثر في العلاقات الدولية وهي التي ترسم معالم النزاع والسلم والإستقرار.

اولا: إلكسندروانتد كاتزنستين /الهويات تولد المصالح

يعتقد" ***Katzanstein*** " في كتاب له مع مجموعة باحثين بعنوان" ثقافة الأمن القومي ***The culture of national security*** أن البنية الفكرية التي تكونها القيم المشتركة،لا تقتصر فقط على توجيه سلوكيات الفواعل وإنما تمتد إلى المساهمة في تركيب وتكوين الفواعل أنفسهم ، وصنع هوياتهم ومصالحهم التي لم تكن معطى من قبل بل تشكلت عبرالتفاعلات الإجتماعية .أما **إلكسندر وانتديقول:**

"إن الهويات تستند إلى ما هم عليه الفاعلون..المصالح تفترض سلفا الهويات،لأن الفاعل لا يمكنه معرفة ما الذي يريده قبل أن يعرف من يكون أو من هو" . (دهقاني، 2018،ص193)

ثانيا:مارثا فينمور*Finnemore* /البنيات وتشكل الهويات

تقدر " ***Martha Fennimore*** "في كتابها المعنون المصالح القومية في المجتمع الدولي ***National interests in international society*** الذي صدر سنة**1996**.أن السياسية العالمية مرتبطة ببنية تصورات متكونة من الأفكار،المعتقدات، القيم،متقاسمة عبر تفاعل ذاتي ***intersubjectivement***من قبل الفاعلين أكثر مما هي مرتبطة ببنى مادية لعلاقات القوة،تقول ***Martha*** في هذا الشأن:

"في هذا الكتاب،أبلور مقاربة نسقية بغرض فهم مصالح وسلوك الدول، إنطلاقا من بنية دولية يحكمها المعنى والدلالة والقيمة الإجتماعية".

ثالثا:نيكولاس أونوف/التركيب المتبادل للبنى والفواعل

يفترض *(Nicholas onuf)* في مقالته: البنائية دليل إستعمال والتي جاءت في كتاب مشترك بعنوان ***(International Relation in aconstructed Word)*** بأن البنى والفواعل تتكون من خلال المعنى المؤثر على المصالح والهويات ،وبإمكان المصالح والهويات أن تتغير كونها نتاج ممارسات وخطابات ،وفي هذا الصدد يقول ***(Nicholas onuf)*: العلاقات الإجتماعية تجعل الأشخاص كما هم عليه ...نصنع العالم كما هو إنطلاقا من المواد الخام المقدمة من الطبيعة ...نقوم بما نقوم به إتجاه بعضنا البعض،ونقول ما يقوله بعضنا لبعض" .(دهقاني ،ص194)**

المطلب الثالث :المقاربة النقدية

تعتبر مدرسة كوبنهاجن للدارسات الأمنية العنوان المقدم للأجندة البحثية الجماعية لعدد من الباحثين الأكاديميين،بمعهد كوبنهاجن لأبحاث السلام "***COPRI***"بالدانمارك، الذي تأسس عام **1985** وتم إغلاقه عام **2004** ،مع ذلك نجح المشروع على مدى **13** سنة في تحقيق درجةكافية من التماسك وإستمرارية الحد الأدنى من المشتركين ، إلا أن الدور الجدي للمعهد كان مع دخول المنظر **باري بوزان** إليه عام **1988** كمدير لأحد المشاريع البحثية فيه بعنوان: "**الجوانب غير العسكرية للأمن الأوروبي** "ويعد الأمن المجتمعي أكثر المواضيع مناقشة فترة نهاية الثمانينات بإعتباره جزء من مفهوم "**الأمننة**. ".(**فكيري ،ص122 123)**

اولا: بيل ماكسويني *McSweeney* /الطبيعة التراعية للهوية

إن إفتراض ووانتد الذي مفاده أن الهويات هي أساس المصالح يبقى صالحا لدى المقاربات النقدية يصر ***" McSweeney"* على** الطبيعة التراعية للهوية الوطنية في سياق معارضته لإعادة صياغة المفهوم في الدراسات الأمنية حيث مفهوم الهوية أصبح موضوعا مرجعيا لدى مدرسة **"كوبنهاغن"** أكد **ماكسويني** على أن الهوية ليست حدثا تاريخيا بل هي عملية تفاوضية بين أفراد ومجموعات. فهو في الوقت الذي يرفض موقف البنائية المحافظة نجد في المقابل يقبل إفتراضات ما بعدالحداثة الراديكالية في الواقع حين نفهمهاعلى أنها حقيقة إجتماعية البناء فإن بروز وتحول الهوية الإجتماعية كأحدالقضايا الأمنية التي تمسها لايمكن أن تفهم دون تركيز

الإهتمام على الدور الذي تلعبه المصالح المادية.وفي تحليله للعمليات والممارسات التي من خلالها يساهم الفواعل في بناء وإعادة بناء الهوية يرى **مكسويني** أن مفتاح بناء وإعادة بناء الأمن والسياسة الأمنية يكمن في إعادة بناء الهوية الجماعية.

ثانيا:جوتا ويلدس*weldes* /الأزمة الهوية والأمن

صاغ " ***weldes*** " مفهوم الأزمة الذي يلعب دورا في علاقة **هوية/ أمن** فالأزمات ليست أحداث موضوعية بل هي من صياغة أصحاب القرار في إطار بناء وإعادة بناء هوية الدولة. فبحسب هذ ا الكاتب فإن الهويةالأمريكية للحرب الباردة بإعتبارها زعيما للعالم في المعركة ضد الشيوعية و قائدجهوي لنصف الكرة الغربي هي من تقود المسؤولين الأمريكيين على تصور أحداث أكتوبر **1962** كتهديد للأمن الوطني،هذا التصور يحدد مصطلحات النقاش السياسي و يترك مساحة صغيرة للأصوات البديلة . **(بوشيش و رضواني،ص226)**

ثالثا كامبل/ السياسة الخارجية وإنتاج الهوية

وفقًا **لكامبل** ، فإن وظيفة السياسة الخارجية ، وبالتالي السياسة الأمنية ، ضرورية في عملية إعادة إنتاج الهويةمن ناحية يستخدم القادة في أغلب الأحيان الهوية الوطنية لإرساء شرعية قراراتهم وأفعالهم من ناحية أخرى تساهم السياسة الخارجية بشكل مباشر في إدامة مضمون الهوية من حيث معارضة "**نحن**" / "**هم**". لهذا ، تستخدم خطابًا حول الخطريبني التهديدات على أنها "مظهر خارجي متميز وبعيد وأدنى أخلاقياً تساعد هذه الإستراتيجية في الحفاظ على الهويات التقليدية ، في إسكات الرؤى البديلة وتعتمد على تمثيل الإختلاف ، داخليًا ودوليًا ، باعتباره ناقلًا للخطورة ومرادفًا للتهديد". ويجادل **كامبل** ، مثل **دريدا** ، بأن الخطابات المتعلقة بتعريف المصلحة الوطنية تمثل "**أفعالًا أداءً للتعبير**". بعيدًا عن عكس الحقائق الموضوعية ، تبني هذه الممارسات الخطابية الواقع بناءً على ما ينوون إظهاره. وهكذا ، يعرّف كامبل الحرب الباردة "من حيث الحاجة إلى ضبط غموض الحياة العالمية بطرق تساعد على استقرار الهويات التي لا تزال هشة". يُنظر إلى الهويات على أنها نتاج خطاب خطر ، يتم إدامته من خلال السياسة الخارجية للدولة. **(Macleod&aut, p21)**

ومن ثم ، فإن النظريةالنقدية تسلط الضوء على الآثار الملموسة التي تنتج عن تمثيلات معينة للهوية والأمن. في موقف يوصف بأنه أزمة ، يتم تفسيره على أنه تهديد للأمن القومي ، يُنظر إلى الهوية الوطنية على أنها مبرر يسمح للقادة بالحد من نطاق الخيارات المتاحة. بالنسبة إلى ما بعد الحداثيين والنسويين ، تذهب هذه التمثيلات إلى أبعد من ذلك لتحييد أي شكل من أشكال الخطاب البديل من خلال الممارسات الإقصائية التي تضفي

الشرعية على الحفاظ على الهويات الموحدة والمستقرة. على الرغم من اختلافاتهم ، فإن هذه الرؤى المختلفة تشارك في قراءة نقدية لعلاقة **الهوية / الأمن**. إنهم يفهمون بطريقة أكثر دقة عمليات تشكيل وتحويل **الهويات الوطنية**. على عكس البنائية السائدة ، فإنها تؤكد على المرونة بدلاً من الاستمرارية ، والتقلب بدلاً من الاستمرارية. الهويات متقلبة ومتعددة ومتضاربة ومدمجة في العمليات الاجتماعية والخطابية وتتطلب ، لفهمها في تعقيدها الكامل ، التغلب على النهج الثابت للبناء المهيمن **(Macleod&aut, p22).**

خلاصة الفصل الأول:

- انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا ملحوظا في الآونة الأخيرة بين أوساط الشباب في مختلف أنحاء العالم والتي تعد أداة للتواصل الثقافي بين الأفراد، حيث أن هذه المواقع تقدم العديد من الموضوعات التي تساعد على تلاقح الثقافات ما قد يترك أثرا في هويات الأفراد.
- وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز مظاهر الإعلام الجديد والتي أصبحت في الآونة الأخيرة تسيطر على فكر وأوقات ، الشباب الذي يسعى جاهدة للحفاظ على هويته.
- فالهوية تعني حقيقة الشئ التي تميزه عن غيره فهو يشترك في المعنى مع الشخصية ويتناقض مع الغيرية، فعندما نتحدث عن الهويةنتحدث عن الدين، اللغة، والخصوصيات الثقافية
- لهذا يواجه مفهوم الهوية رهانات حقيقية خاصة في ظل التحديات الراهنة التي أضحى تأثيرها بارزا ولكل المجتمعات، "حيث أبدت معظمها انشغالها وتخوفها من الانعكاسات السلبية التي قد تنجر عن استخدام هذه المواقع جيث لم يعد ينظر للهوية على انها معطى ثابتا بل انها تتغير باستمرار خاصة مع ظهور مواقع التواصل الإجتماعي.
- لذلك يعد الأمن الهوياتي مظهر من مظاهر القدرة على التحرر من مختلف المؤثرات الخارجية إذ يشمل الأمن الهوياتي كل مكونات وابعاد الهوية الوطنية فهو أعلى مظاهر إسترداد الهوية.

الفصل الثاني مساهمة مواقع التواصل الإجتماعي في الأمن الصوياتي في الجزائر

تمهيد الفصل الثاني :

يتعذر تجاوز العامل الديني واللغوي والثقافي في الجزائر على الرغم من الثورة التكنولجية حيث يبقى الدين واللغة والثقافة ملازمين للدولة و تعد اللغة العربية في الجزائر إحدى المقومات الأساسية للهوية الوطنية حيث أصبحت متداولةفي مواقع التواصل الإجتماعي الذي أثر على إستخدامها فظهرت أنماط جديدة من الإستعمال اللغوي.بالإضافة إلى بروز طوائف وأقليات مذهبية خصوصا في ظل إنتشار مواقع التواصل الإجتماعي وظهور طوائف كالشيعية والنصرانية تهدد الهوية الدينية.فالموروث الأمازيغي وعلاقته بظهور القضية الأمازيغية وإستخدام مواقع التواصل الإجتماعي من أجل نشر الثقافة الأمازيغية وظهور حركات إنفصالية أدى إلى مزيد من الضغوطات السياسية التي تهدد الأمن الهوياتي في الجزائر.**وقد قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:**

المبحث الاول :تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية اللغوية .

المبحث الثاني :تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الدينية .

المبحث الثالث : تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الأمازيغية.

المبحث الأول:تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية اللغوية

إن ظهور شبكات التواصل الاجتماعي قدّأثر كثيرا في الإستخدام الصحيح لمفردات اللغة العربية خاصة في بلدان الوطن العربي، حيث نجد المستخدمين في تواصلهم عبر الفضاء الإفتراضي يعمدون إلى التعبير عن المعاني العربية بحروف لاتينية، وأصبحت هذه الظاهرة شائعة مؤخرا، بالإضافة الى الأخطاء اللغوية، فاللغة المستخدمة في غرف الدردشة والتعليقات على صفحات هذه الشبكات لا يمكن تصنيفها ضمن أية فئة، فهي لاتعد لغة عربية سليمة صحيحة ولاأجنبية ذات معنى. هذا النظام الإتصالي الحديث الذي أفرزته التطورات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات في مجال التواصل الإفتراضي يشكل خطرا واضحا على إستخدام اللغة العربية السليمة حرفا ومعنى والتاثير على الهوية اللغوية ما يدعو إلى تبني إسترتيجيات حديثة مواكبة للعصر من أجل المحافظة على لغتنا التي تمثل إحدى مقومات الهوية الوطنية الجزائرية.

المطلب الاول:علاقة مواقع التواصل الإجتماعي باللغة

الهوية واللغة عنصران مترابطان، يتفاعلان في السلوك الفردي والإجتماعي داخل الدولة والمجتمع، ويؤثر كل منهما في الآخر؛ قوة وضعفا، فإذا قويت اللغة قويت الهوية، وإذا ضعفت اللغة ضعفت الهوية.وترى بعض الدراسات السوسيولسانية المهتمة بدراسة العلاقة بين اللغة والهوية، أن الهوية تمثل وظيفة خاصة ومستقلة للغة إلى جانب الوظيفة الأدائية والتواصلية، فاللغة بنية حاملة للهوية أو للنقل وهي نسق لترميز الهوية وبناء تمثلاتها لذلك نجد أن هذه الدراسات بدأت تربط بين التعدد اللغوي في مجتمع معين، وبين تعدد الهويات داخل نفس المجتمع. **(مالك ،2019،ص222)**

وتعد شبكات التواصل الإجتماعي واحدة من وسائل الإعلام التي تعتمد في توصيل رسالتها على أداة اللغة التي تعتبر مجموعة من الرموز التي يستخدمها المرسل في توصيل آراءه وأفكاره ومعتقداته للمتلقى، وتمثل اللغة العربية الأداة الرئيسة في نقل المضامين الاتصالية في مجتمعاتنا العربية، حيث تعد لغة التخاطب الأولى في شبكات التواصل الإجتماعي فهي لغة مطاطة تتحمل إستخدامها بالعامية والفصحى واللغة الوسطى فدلالات الألفاظ تعني نفس دلالات الحروف فشبكات التواصل الإجتماعي عملت على تطويع اللغة العربية من خلال الآتي:

- إحلال التعبيرات المباشرة السهلة محل العبارات المجازية.
- إستطاعت لغة شبكات التواصل الإجتماعي ، التقريب بين اللهجات المحلية، واللهجة الأم.
- أضافت شبكات التواصل الإجتماعي للغة العربية كثير من الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة ، وكثير منها مترجم عن اللسان الأجنبي. **(عبد الرسول ،2019،ص164)**

وتقول الدكتورة مها خير بك ناصر، التي ربطت بين اللغة في علاقتها بالهوية بقولها: " إن واقع اللغة يصطبغ بتجليات الصراع بين الأنا والاخر فحينما يضعف الاحساس بالأنا أمام تحديات الاخر فان الضعف يتسرب إلى اللغة إذ لايمكن الجمع بين التنازل عن الهوية اللغوية واحترام الذات ولهذا فان العامل الحاسم بل العامل الوحيد في تحديد الإنتماء القومي هو اللغة"

اولا:إستخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الإجتماعي

من المعلوم أن اللغةلأي أمة من الأمم بشكل عام هي الوسيلة الأساسية لعملية التواصل بين أفراد المجتمع على إختلاف ثقافاهتم وألواهم وجنسياهتم وألسنتهم، ولا يختلف رأيين على أن الثورة الحقيقة والطفرة الهائلة في عملية الإتصال والتواصل الإ جتماعي كانت في العقود الثلاثة الماضية، حتى غدت وسائل الإتصال الإجتماعي أكثر قربا وتأثيرا في توجيه الناس وتشكيل ثقافاهتم وإتجاهاهتم، بل تعد دورها إلى مرحلة الخطورة في كثير من الأحيان حين تنعدم عوامل الضبط الإجتماعية على لغة التواصل بين الأفراد دون قيود. مما يقلق خبراء العربية الفصحى والمختصين مما أفرزته وسائل التواصل الحديثة على اللغة العربية الفصحى من إبتكار مصطلحات جديدة وكلمات دخيلة بديلة عن الكلمات العربية الفصيحة، بل وفرضت على النشئ إستحداث لغة جديدة مكتوبة بعبارات مستحدثة أدى إلى تفاقم الوضع بين العربية الفصحى والجيل الجديد من مستخدمي الإعلام وهي بلا شك مشكلة قائمة أمام لغة الضاد في ظل سيطرة اللغات الأجنبية على وسائل الإعلام المختلفة وماأحدثه عصر العولمة من إنفتاح ثقافي وإجتماعي.

- إن نشوء علاقة عضوية دائمة بين اللغة العربية وما طرأ عليها من مستجدات لغوية ووسائل التواصل الإجتماعي الحديثة يغريان أي باحث في هذا المجال بالبحث والتأمل وصولالمعالم هذه العلاقة وتفعيلها خدمة للعربية الفصحى وتعزيزا لدورها الرايدي بين الأمم. **(بن عبد العزيز، 2017،ص 45)**
- إن التحدي الأكبرالذي يواجه اللغة العربية اليوم لا يتعلق بعدم كفاءهتا وقدرهتا كما يعتقد البعض، فهي لغة أثبتت مرونتها وقدرهتا على مواكبة التطورات المستجدة فخصائصها، أهلتها لتكون لها الصدارة بين اللغات.

- إن التكنولوجيا ليست حكرا على اللغة العربية بل هي متاحة الإستخدام بلغات عدة، كما أن هذه الوسائل تتيح إستخدام العديد من التطبيقات باللغةىالعربية بالإضافة إلى تواجد ، خاصية الترجمة، واللغة العربية كذلك حاضرة كأداة فعالة للتواصل، عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية. **(بن عبد العزيز،ص46)**

ثانيا:اللغة المكتوبة في مواقع التواصل الإجتماعي

لايختلف إثنان على أن مواقع التواصل الإجتماعي قد أسهمت في التغيير الجذري لجميع مناحي الحياة، بدء من الجانب التواصلي؛ فسهلت سبل التواصل وأتاحت العديد من الفرص للتعارف والإندماج بين مختلف الأفراد والشعوب، فقربت المسافات ويسرت السبل و جعلت مئات البشر يلتقون ويتواصلون ويتحاورون ويتناقشون في شتى المواضيع وهم جالسون في بيوتهم، لكن إلى جانب كل هذه الإيجابيات كان لهاالتأثير السلبي في حياتنا سواء على الصعيد الفكري، الثقافي، الإجتماعي أو اللغوي ...ومما لا شك فيه أن اللغة العربية لحقها شيء من هذا التأثير، فبعدما تجاوزت محنتها مع التقنية والحوسبة في بادئ الأمر، وإنتشرت على صفحات الإنترنت، هاهي اليوم تواجه أشكال أخطر ،فقد أسهمت مواقع التواصل الإجتماعي إستحداث أساليب لغوية جديدة؛ باتت تهدد بنية اللغة العربية خاصة فئة الشباب والمراهقين، بل صارت تهدد وجودها من الأساس!! .ومن بين هذه الظواهر مايلي:

- **الفصحى:**

فهي نمط من الكتابة والنطق بالعربية الفصحى كما وضع قواعدها النحاة، ويتميز الفصحى هذا النمط باللغة العالية النموذجية من الناحية الصوتية والصرفية والتركيبية، ويستعمله قلة من المتخصصين في الدراسات العربية، وأساتذة التعليم العالي خاصة بين الأساتذة الذين ينتمون إلى متخصصين من أهل الغرب والعجم الذين تعلموا العربية وأجادوها من أجل أن يحصل الفهم الجيدبينهم لمحتوى الرسائل، وتتم عملية التواصل بشكل جيد. **(كساس،2019،ص468)**

"اللغة العربية لغة مقدسة للجزائريين منذ العهدالإسلامي لأنها مستمدة من النص القراني".

(BOUDJEDRA ,1994)

- **الخلط بين الفصحى والعامية :**

ويوجد به بعض الملاحظات النحوية والإملائية كذلك التي تدل على أن هؤلاء المستخدمين غير متخصصين، وأن أكثرهم من المتعلمين الذين تلقوا تعليما باللغة العربية وتأثّروا بعد ذلك بالبيئة الإجتماعية لهم، وهي فصحى مختلطة بأنواع من العاميات، كل حسب العاميةالتي نشأ عليها أو تأثرا بها.

- **العامية:**

هو مستوى أدنى من المستويين السابقين، ولكنه أكثر إستعمالا منه على وسائل التواصل الإجتماعي خاصة أن كثيرا من مستخدمي هذه المواقع لا يقعون في دائرة المتخصصين، وقد زاد هذا المستوى إستعمالا على صفحات التواصل الإجتماعي، وهذا من شأنه أن يفتح الباب أمام العامية، ويعمل على شيوعها وإنتشارها بكثرة، والإبتعاد عن الفصحى كثيرا؛ ومستخدمي هذه اللغة ينتمون إلى فئات إجتماعية وثقافية متنوعة، وهي عامية تقع في إطارها عدد من العاميات منهاعامية الشباب، وعامية الأميين عامية الطبقة الإجتماعية الدنيا. ويذكر أن هذه العميات ميزات وسيمات لغوية تختلف من مستوى لآخر.**(كساس،ص469)**

" الجزائربلد بثلاث لغات. لديها فرصة للانفتاح على العالم بثلاث،

نوافذ بدلاً من واحدة لتتغذى على ثلاث ثقافات بدلاً من ثقافة واحدة ".(Djaout,1993,p57)

https://www.persee.fr/doc/homig

فاللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر، غير أن أهم ما يميز الواقع اللغوي في الجزائر ما يسمى بالتعدد اللغوي، أي: تداول أكثر من لغة –إن صح التعبير– في المجتمع، حيث نجد: لغة المنشأ التي تتمثل في اللغة العربية الدارجة (العامية، لغة المنشأ عادة لغة شفهية) واللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها المختلفة والكثيرة (شاوية، قبائلية..)، وكذا العربية الفصيحة (لغة المدرسة) والفرنسية (لغة أجنبية) إضافة إلى الهجين اللغوي الذي يتداول في التجمعات السكانية : مزيج من لغات عدة منها العربية والفرنسية وحتى بسبب الإستعمال الدائم للغة أو لهجة على حساب أخرى وربما لعامل توفرلغة ما على أدوات تعبيرية دقيقة أو على مصطلحات دقيقة ،تساعد الفرد في تخصصه. **(بوهلة ،2020،ص 615)**

- **الفرنسية:**

إن المجتمع الجزائري لحد اليوم مازال يتكلم الفرنسية والعربية في أن واحد وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الإستعمار الذي ترك بصمته على ثقافة مجتمعنا وهذا ما مايبرزه **يوسف سبع** في كتابة :

حيث قال :طالما كان الموقف الجزائري متناقضا مع نفسه إتجاه اللغة الفرنسية، فبالرغم من كونها لغة غير رسمية إلا أنّها تمثل ما هو رسمي من حيث إستعمالاتها الإدارية المتعدّدة، ومن حيث إستعمالها كلغة لتدريس بعض العلوم ونقل المعارف. وبالرغم من كونها تمثل لغة المستعمر لا تزال تبهر المخيال الجمعي الثقافي والإجتماعي وتكتسب ضمنه مكانة خاصة. يمكن إرجاع" ***Habitus*** " اللغوي خصوصا إلى إرتباط هذه اللغة بالمؤسسات المختلفة التي التي جلبتها الثقافة الفرنسية، من تنظيمات إدارية ومستويات تعليمية مؤسساتية وقنوات تواصلٍ من جرائد ومذياعات ومن أحاديث بين النخب. و قدساهم الكتاب الجزائريون أيضا في تقوية وجود اللغة الفرنسية. **http://journals.openedition.org/insaniyat/18094** .

(أبرير،2019،ص3840)

" **تتميز الجزائر ، كما نعلم ،باربع لغات: العربية الفصحى / الفرنسية /الفصحى والعامية**

/الأمازيغيةوليست هناك حدودبين هذه اللغات المختلفة جغرافيًا ولا لغويًا".(SEBAA, 2002) .

http://www.inst.at/trans/13Nr/sebaa13.htm

فاللغة العربية تعتبر إحدى أهم الركائز الأساسية لشبكات التواصل الإجتماعي في المجتمعات العربية،بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ولا تستطيع هذه الشبكات أن تؤدي وظائفها إلا بمساعدة اللغة، خاصة وأن اللغة العربية تتوفر فيها خصائص اللغة الإعلامية، الأمر الذي يجعلها تنمو وتزدهر إذا أحسن إستخدامها، لاسيما وأنها هي اللغة السائدة في أجهزة الإعلام.

المطلب الثاني:تاثير مواقع التواصل الإجتماعي في إستخدام اللغة العربية

كشفت العديد من الدراسات عن مجموعة من الظواهر اللغوية التي أفرزتها إستخدامات مواقع التواصل الإجتماعي، يتمثل أبرزها في عدم التركيز على الكتابة الصحيحة لغويا، كما أن الكثير من المستخدمين بات يفضل استخدام الحروف الإنجليزية مع الرموز للتعبير عن المعاني العربية فيما يعرف **بالفرانكو آراب، والعربتيني، والعربيزي أو اللغة الهجين أوالأرابيش**، إلى جانب الإعتماد بشكل رئيس على الأشكال الرسومية في أداء المعاني. هذا بالإضافة إلى ظاهرة الأداء اللغوي وشيوع الأخطاء اللغوية النحوية والصرفية والإملائية، واللجوء إلى العامية وعدم سلامة الألفاظ والعبارات، الأمر الذي أصبح يمثل تحدياً غير مسبوق تواجهه اللغة العربية في عصر أصبح يتسم بالإنفتاح الثقافي والإعلامي.**(هاشم، 2018،ص409)**

اولا:أهم تأثيرات مواقع التواصل الإجتماعي على اللغة العربية

لقد لخصت الباحثة **رحيمة الطيب عيساني** نتائج البحوث والدراسات في هذا المجال، حيث توصلت إلى أن اللغة العربية على شبكة الأنترنت تعاني ثلاث مشكلات رئيسية هي:

- **المشكلة الأولى:** تتعلق بمساحة الإنتشار ونسبة تواجدها على شبكة الإنترنت مقارنة باللغات العالمية الأخرى.
- **المشكلة الثانية :** تتعلق بأشكال التواجد والحضور، ومدى خدمته للغة العربية من غيره .
- **المشكلة الثالثة:** تتعلق بكيفية تواجدها وتداولها من قبل مستخدمي الأنترنت العرب، وبروز ظاهرة التهجين للعربية بالعاميات واللغات الأجنبية .**(بوهلة،ص 613).**

وتستعرض الدراسة أبرز هذه التأثيرات بشئ من التفصيل والتوضيح ،ولعل من أبرز الظواهر اللغوية الخطيرة التي مست اللغة العربية ضمن مواقع التواصل الاجتماعي نجد:

1/لغة العربيزي أو العربتيني *Arabtini& Arabizi*

إنتشر هذا المصطلح في الدراسات الإعلامية واللغوية بعد الإستخدام المنقطع النظير لمواقع التواصل الإجتماعي في الدول الناطقة باللغة العربية، ويمزج المصطلح كلمتي عربي وإنجليزي ،في كلمة واحدة ليكونا كلمة **عربيزي** وكذلك كلمتي ***Arabic*** ومنطوق كلمةإنجليزي بالحروف الإنجليزية ***Inglizi*** ، ليكونا كلمة واحدة هي ***Arabizi***وتستخدم للدلالة على: اللغة العربية مكتوبة بالحروف الانجليزية. وقد أطلق على هذه اللغة العديد من المصطلحات الأخرى من أبرزها: العربنجليزية، العربتيني دمجاً لكلمتي العربية واللاتينية، والفرانكو آراب، والأرابيش، دمجاً بين كلمتي***English &Arabic*** ،واللغة الفيسبوكية، واللغة الإنترنتية... وكلها مصطلحات تطلق على اللغة التي تسود بين مستخدمي منصات الإعلام الجديد عموما ومواقع التواصل الإجتماعي على وجه التحديد. فقد اعتمد محرك البحث قوقل" ***Google***النمط اللغوي المسمي عربيزي ***Arabizi***"كأحد اللغات التي يقدمها المحرك، في الثاني عشر من أغسطس عام **2014**،حيث وفرت أدوات الإدخال اللغوي علي المحرك ***Google Input tools*** مجالا لكتابة الكلمات العربية بالحروف اللاتينية أو تلك الممزوجة بأرقام ويقوم بترجمتها إلي اللغات الأخرى.

2/لغة الشغابيا *charabia*

يقصد بالشغابيا اللغة التي تعتمد على إستخدام الإختصارات والرموز وتعبيرات الوجه الإنفعالية فى كتابة الكلمات.وتتمثل الإختصارات غير اللغوية في العلامات وتحديدعلامات الترقيم التي تعبر عن الحروف، بحيث أصبح يعبرعن حرف الحاء مثلا برقم**7** وحرف العين برقم**3**وغيرها من البدائل الجديدة التي أتت بها هذه الاستعمالات ، وهذه اللغة الدخيلة أصبحت لغة أغلب تعليقات وآراء شباب اليوم حريص على التواصل بها على مواقع التواصل الإجتماعي.**(هاشم الشريف،2017،ص410)**

أما تعبيرات الوجه فهي تلك الصور التي تعبر عن وجه الإنسان في حالات مختلفة مثل الغضب أو الإبتسام أو الضحك أوالبكاء.ويستخدم المشاركون في مواقع التواصل الإجتماعي هذه التعبيرات في حواراتهم أو تواصلهم، وتكون عملية اختيار الشكل المعبر عن حالة المتصل، أو رد الفعل للجانب الأخر من العملية الإتصالية التفاعلية، أو للتعليق علي موقف معين، أو للتعليق علي المراسلات علي الصفحات والحوائط الخاصة بالأفراد أو المجموعات، ولدي الجميع فهما مشتركا لمدلول هذه التعبيرات بعد نشر مواقع التواصل الإجتماعي تعريفا دلاليا لهذه الصور التعبيرية. **(هاشم الشريف،ص411)**

الشكل(3): نموذج لأساليب التواصل عبر مواقع التواصل الإجتماعي

الهمزة مثل كلمة سؤال تكتب	so2al
عينا مثل كلمة سعادة تكتب	sa3ada
طاء مثل كلمة إطلاق تكتب	i6lak

ثانيا:سمات وأسباب إنتشار لغة الهجين

إن هذه اللغةالجديدةتعتبر لغة غريبة عن اللغة العربية مما أدى إلى تشويهها وبالتالي أثرت عليها سلبًا.علاوة على ذلك ، نلاحظ أن لغة الإنترنت هي لغة لها سمات يمكن تلخيصه على النحو التالي:

- إنها لغة هجينة بين لغات مختلفة (بما في ذلك العربية والإنجليزية).
- إن اللغة المستخدمة لا تخضع لقواعد اللغة المعترف بها بسبب الإختصارات سواء بالحروف العربية أو الأجنبية

كلمة ***(YOU)*** تكتب ***(u)*** والكلمة ***(For)*** تكتب***(4)***.

- إنها لغة تكثر فيها الإختصارات ، ويتم التعبير عن المشاعر برموز .☹☹
- تتميز هذه اللغة بأنها لغة مشفرة لا يفهم معناها إلا بواسطةأولئك الذين يستخدمونها .

(Salaah Rashid, 2020, P359). DOI http://doi.org/10.5281/zenodo.3784811 359

وترى الدكتورة رحيمة الطيب عيساني أن من بين أهم الأسباب في إنتشار هذه الظاهرة الآتي:

- ضعف اللغة العربية لدى الشباب المعاصر بسبب تراجع التعليم في كل مراحله والإستهانة بالمنظومة التعليمة في مجتمعاتنا، ومنافسة اللغات الأجنبية للغة العربية في عقر دارها؛ بإدراج تعلمها في مراحل متقدمة لدى الطفل أو إعتماد التعليم باللغة الفرنسية أو الإنجليزية، أو بإنتشارها في التخاطب اليومي بسب العولمة الثقافية وتداعياتها على هوية المجتمع ومقوماته الأساسية .
- إبعاد اللغة العربية عن مجال التفاعل مع العلوم الحديثة المختلفة في التدريس والبحث والتأليف والترجمة، وبالتالي إبعادها عن مسايرة العصر التكنولوجي الراهن بإستيعاب المفاهيم والمصطلحات العلمية الحديثة، وظهور الدوريات والمصادر العلمية المختلفة بهذه اللغة العربية التي باتت أحياناً أجنبية بين أهلها .
- إستفحال ظاهرة الإنبهار بالاخر والشعور بالدونية لدى بعض شبابنا ومثقفينا، والإعتقاد الخاطئ أن من شروط التطور واللحاق بركب التحضر إتقان لغة المتطور وتقليده في كل شيء .
- النقص الواضح في تدعيم اللغة العربية في بعض وسائط الإعلام الجديد، فلوحة المفاتيح في جهاز الكمبيوتر العادي أو اللوحي المحمول أو على أجهزة الهواتف النقالة تنقصها كثير من حروف اللغة العربية، كالحروف المنونة، والهمزة المكسورة، والتاء المربوطة .(**عيساني،2013،ص25**).

فالاستخدام السلبي للغة العربية في شبكات التواصل الإجتماعي لا يشكل خطرا على اللغة العربية فحسب، بل على **الهوية الوطنية** والقومية للفرد العربي بشكل عام،والجزائري بشكل خاص لأن آثاره إنتقلت من العالم الإفتراضي إلى العالم الواقعي، ودليلنا على ذلك الضعف الكبيرالذي أصبح يعاني منه كثير من شبابنا؛ بل حتى بعض مثقفينا وأكاديميينا، على مستوى التمكن من مهارات اللغة العربية وقواعدها. ويظهر ذلك من خلال طبيعة المحادثات والكتابات سواء في المؤسسات التعليمية، أو في بعض المناسبات الأكاديمية والإعلامية، والتي يغيب فيها توظيف ضوابط وقواعد اللغة العربية الصحيحة، لتحل محلها تعابير ركيكة ولغة مشوهة متنا ومعجما ونحوا وتركيبا بل وحتى أصواتا في بعض الأحيان، كما يغيب فيها التمثل السليم للأبعاد الثقافية والهوياتية للغة العربية، ويغيب بالتالي الوعي بالذات والوعي بالانتماء إلى الجماعة، على إعتبار أن اللغة العربية هي أساس الهوية الثقافية القومية، أو كما قال "**محمد عابد الجابري**": "**هي اللغة المشتركة بين جميع أبناء الأمة**

العربية (...) والرابطة المتينة التي توحدبين مستويات الهوية في الوطن العربي (...) وأيضا الأداة الوحيدة التي بها يمكن للعرب الدخول في العالمية وتحقيق الحداثة "(مالك،2019 ،ص225).

المطلب الثالث:تاثير الممارسات اللغوية على اللغة العربية كمكون للهوية الوطنية

إن الطفرة التي عرفها العالم قدأحدثت خللا في اللغة العربية، ما أدى إلى ظهور لغة جديدة هجين من العربية والأجنبية.و هي مزيج من كلمات عديدة من لغات مختلفة تدمج في سياق تواصلي واحد أثناء الخطاب بشكل إعتباطي غير ممنهج مشكلا بذلك نمطا جديدا لأسلوب التواصل على أسس وقواعد عملية للغة العربية ليتم التواصل بها بشكل واسع عبر هذه الفضاءات الإفتراضية حيث أصبح يشيع كتابة التراكيب والألفاظ وصيغ الإنفعالات والتعجب العربية بحروف لاتينية وهي ظاهرة وسم بها الجيل الرقمي المعاصر في هذه الوسائط الإفتراضية المتنوعة الخاصة بالتواصل الإجتماعي والدردشة.

أولا: الجانب المتعلق بالكتابة العربية السليمة

ضمن ميزات ظاهرة العربيزية هذا الانحراف في الرسم الكتابي، بالإضافة إلى الأخطاء الإملائية واللغوية عموما، وهو خطر بات يهدد كيان الحرف (التشكيل) العربي بالزوال وكذا محو خصوصيته.دليل ذلك الإنتشار الواسع للأخطاء الإملائية بين مستخدمي هذه الوسائط.أضف إلى ذلك الضرورة الملحة للسرعة التي اختص بها هذا العصر دعت إلى وجوب إعتماد الاختصارات عند كتابة الرسائل للتواصل، وكذلك عند التعليقات والتغريدات بين المشاركين في الحدث التواصلي التي تم سنهابينهم . وبذلك زاغت اللغة العربية عن سلامتها وصحتها على جميع مستوياتها ومكوناتها الداخلية في هذه الوسائط. وقد امتد هذا التأثير إلى اللغة العربية لمستعمله حتى في الاحوال الخطابية الرسمية .**(زيد الخير واخرون،2019،ص209)**

وكل ذلك قد زاد من مظاهر الضعف العام في استخدام اللغة العربيةوالتي يمكن ان ترصد في جوانب عدة كما يلي:

- الجهل بقواعد الإملاء ومصطلحاتها الصرفية الواضحة.
- كثرة الأخطاء اللغويةالشائعة المخالفة للمسموع من اللغة وأصولها الثابتة.
- عدم السلامة في الأسلوب،وتركيب الجمل وغلبة الركاكة.
- المبالغة في إستخدام الكلمات العامية،والإكثار من إستعمال الكلمات الأجنبية بلا داع مع سهولة المقابل العربي لها. **(عبد القادرو محمدالصالح، 2013،ص20)**

ثانيا: الجانب الخاص بالمكتوب والمنطوق

من بين سلبيات شيوع وسائط الإتصال الحديثة على اللغة العربية خلق مايعرف بالتصادم اللغوي بين المنطوق والمكتوب وفق نظرية تواصلية حديثة ما أعطى فعلا جديدا للغة (التكنو لغة)و (التكنو خطاب) الذي يخرق القيود والحدود التواصلية بين الأقطارالمختلفة ويضع طرق تواصل شاملة وعالمية تكنو خطابية، وتوطد العلاقة بين اللغات؛ حيث أصبحت اللغات بفضل وسائط الإتصال الحديثةأسهل تعلماوإكتسابابفضل التواصل المباشر بين الأفراد والجماعات وباللغات المختلفة.ويمكن رصدها في عدة جوانب: **(زيد الخيرواخرون،ص210)**

- تشترك المجالات المسموعة مع الكتابة المقروءة في كل ما ذكرناه من الأخطاء.
- القضاء تقريباً على النطق الصحيح للذال والثاء والظاد.
- أداءالكلام المكتوب بالفصحى بطريقة اللهجة العاميةوبنبرة الحديث الدارج. **(عبدالقادر و محمدالصالح،ص21)**

لذلك أصبحت الشبكات الإجتماعية خطرا على لغتنا الوطنية،فلم يعد الإستخدام السلبي للغة الوطنية من طرف رواد شبكة التواصل الإجتماعي وخاصة الفيسبوك خطرا على اللغة فحسب، بل على **الهوّية الوطنية** للمستخدم الجزائري، حيث نجدأن الكثير من الجامعيين لم تعد لديهم القدرة على تركيب جملة بسيطة صحيحة باللغة الوطنية، كما أنّهم يجدون صعوبات للتواصل بها مع أندادهم في البلدان العربية الشقيقة ، فهم لايتواصلون بهذا الخليط اللغوي في عالمهم الإفتراضي فقط بل تجاوزوه ليخرجوا إلى العالم الواقعي ويظهر هذا من خلال طبيعةالمحادثات والكتابات وإستغلال هذه اللغة تجاريا عبرمختلف الإشارات وغيرها وتمادى إستعمالها حتى في بعض المؤسسات التعليمية التربوية في الجانب الأكاديمي.

كما يوجد من هم مؤيدون لهذه اللغة التي قيل عنها أنها لغة العصر وسهلة وسريعة، وهناك من هو غير راض بوجودها على شبكات التواصل الإجتماعي، بل قال غير راض بإنتشارها وتوسعها بين المستخدمين الجزائريين، كونها تقلل من قيمة اللغة الوطنية وتعمل على نسيانها وبالتالي التخلي عنها تدريجيا عن مقومات الهوية الوطنية،ولعل حملة "**أكتب عربي**" التي تجاوز عدد أعضائها**3500**عضو والتي تدعو في مجملها إلى حماية اللغة الوطنية من الإندثار والإهمال والنسيان وإلى دعمها والتواصل بها وعدم مزجها بأي مصطلح أو غيره يكون خارج قواعدها .**(بوهاني وأخرون،2013،ص21)**

ومن هنا فشبكات التواصل الإجتماعي زادت الهوة بيننا وبين لغتنا العربية وطمسها وتعزيز التغريب فاللغة التي إنتشرت بين الشباب الجزائري أحدثت فجوة لغوية نتج عنها إغتراب لغوي (**إغتراب اللغةالعربيةبين مستخدميه**)، فضلا عن طمس هوية الحرف العربي، مما يهدد بضياع اللغة مع مرور الوقت إذا ما إنتقل إستعمالها وإستمر لدى الأجيال الصاعدة .

ولكي نبرهن سوف يتم الإعتماد على الدلائل الأكاديمة التي تناولت تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على اللغةالعربية حيث نجد دراسة الذهبي إبراهيم وأشواق بن عماربعنوان دور شبكات التواصل الإجتماعًي في تعزيز الهوية الوطنية لدى شباب الجزائري(دراسة ميدانية على بعض الطلبة الجامعيين مستخدمي الفيس بوك) 2018/2017 و تمثلت عينة الدراسة في **80** طالب وطالبة من طلبة العلوم الإجتماعية والإنسانية، من جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي مستخدمي الفيس بوك. وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة شبكات التواصل الإجتماعي في تعزيز وبناء الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري، وذلك من خلال مساهمة شبكات التواصل الإجتماعي في تعزيز اللغة العربية لدى الشباب الجامعي الجزائري باعتبارهما مقومين أساسين في بناء الهوية الوطنية عبر هذا الفضاء الإلكتروني. فهذه الدراسة اثبتت أن مواقع التواصل الإجتماعي تعزز اللغة العربية وهذا يدل على الأثر الإيجابي لهذه المواقع على اللغة العربية وتعزيزها وذلك من خلال النتائج المتعلقة بلغة كتابة المبحوثين على موقع الفيس بوك، يتضح أن نسبة **45 %**تستخدم اللغة العربية الفصحى في التواصل مع أصدقائهم في هذا الفضاء، وذلك لأنهم يعتزون بعروبتهم، لذا يفضلون التعامل بها ويعتبرونها لغة القرأن، في حين نجد نسبة **55 %**تستخدم اللغة العربية، وهذا قد يعود إلى ضعف تكوين المبحوثين في اللغة العربية الفصحى، يرجع هذا إلى فشل مناهجنا التربوية في مجال في مجال اللغات، وخاصة اللغة العربية الفصحى، التي تعتبر الركيزة الأساسية من ركائز هويتنا في حين أشار المبحوثين بنشر منشورات باللغة العربية الفصحى بنسبة **87,5%**والتعليق على منشورات غيرهم باللغة العربية وذلك بنسبة **85 %**وهذا يرجع إلى أن مواقع التواصل الإجتماعي يجمع بين مختلف الشعوب والمناطق وكل منها له لغة أو بالأحرى لهجة خاصة بها لذا يفضل النشر باللغة العربية الفصحى ليتسنى فهمها لدى معظم المستخدمين .ونجد أن معظم المبحوثين مهتمين بقراءة المنشورات التي تتمحور حول اللغة العربية كلغة رسمية، وبنسبة **82,5%**وهذا يدل أن المبحوثين من الشباب الجامعيين هذه الفئة مثقفة وتهتم بالأمور التي تخص ثقافة المجتمع وما يدور حوله . وأشار بعض المبحوثين أنهم يتحاورون مع أصدقائهم لأهمية اللغة العربية وإعتزازهم بها في هذا الفضاء بنسبة **68,5 %**في حين نسبة **31,5%**من المبحوثين لا يتحاورون، وهذا يدل أن الشباب الجامعي يعتز بوطنه

ولغته. من خلال هذه النتائج يتضح أن الشباب الجزائري الجامعي يعتزون بلغتهم العربية حيث أن شبكات التواصل لا تقلل من شأن اللغة العربية بالعكس فهي تساهم في تعزيزها، وأنها تحظى بمكانة كبيرة على هذه الشبكات باعتبار كثرة عددّ المتحدثين بها ومستعمليها من المشتركين. **(الذهبي وبن عمار،2019،ص52)**

بالمقابل نجد دراسة تحت عنوان **الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفايسبوك في الجزائر وهي دراسة لبن كحيل شهرزاد** وهي عكس الدراسة الاول فقد بينت النتائج أن مواقع التواصل الإجتماعي تاثر على إستخدام العربية باستخدام لغة الهجين. في المقابل هناك إستخدام للعربية وبحروف لاتنية وهنا يكون التاثير نسبي من جهة ياثر ومن جهة اخرى يعزز .وقد تم إستخدام إستمارة إلكترونيةبطريقة ***Spreadsheet*** ، بالفترة الزمنية التي تم فيها نشر هذه الإستمارة الإلكترونية فكان ما بين **2** أوت **2014** و**27** نوفمبر **2014** وكان مجموع الإستمارات التي وصلت على البريد الالكتروني الخاص بالباحث وكان العدد الزائر لموقع الإستمارة الإلكترونية هو **53** مفردة فقط.وقد خلصت إلى النتائج التالية:أن **47,5%**من أفراد العينة يستعملون الدراجة الإلكترونية أو ما يسمى لدى الشرق الأوسط بالعربيزي أي خلط بين الحروف العربية والإنجليزية ، فيما **32،12%**يستعملون اللغة الأجنبية الإلكترونية وهي اللغة الأجنبية لكن مختصرة تليها نسبة **11،39%** يستخدمون اللغة الأجنبية بأنواعها في تواصلهم مع الآخر عبر الفايسبوك. أما **8،29%**يستخدمون اللغة العربية الفصحى والذي من خلال قراءة السبب حول إستعمال اللغة وجدت دافع الغيرة على لغة القرآن قوية جدا ما على اللغة الرسمية، والنسبة المتبقية **1،03%**يستخدمون الدارجة بحروف عربية. وكما هو واضح في المعطيات أنه ينعدم استخدام اللغة العربية الإلكترونية.وأن **83 %**يستعملون الرموز والايقونات في محادثاتهم وتعليقاتهم .و**17%**لا يستعملونها وان **54** %من مجمل عينة البحث يستخدمون اللغة الموازية وهي اللغة العربية أو العامية بحروف لاتينية و اختصارات في اللغة الأجنبية خصوصا الفرنسية بإعتبارها اللغة الثانية اعتبارا للفترة الاستعمارية. أماالنسبةالمتبقيةب**46%**فهم يستخدمونها مع اشخاص معينين.**(بن كحيل،ص181182)**

ولإثبات إنعكاس إستخدام مواقع التواصل على اللغة العربية سوف نتناول دراسة **بوهلة شهيرة واقع استخدام اللغة العربية في الخطاب الرقمي دراسة وصفية لعينة من خطابات الجزائريين المتداولة على صفحات شبكة الفيسبوك– حيث تم** إختيار **180** نص من مشاركات المستخدمين، وقدتم مرعاةأن تكون ممثلة قدر الإمكان للإهتمامات المختلفة لفئات التالية :السياسية، الإجتماعية، الدينية، الرياضية، الترفيهية .حيث تم رصد الصفحات التي لها أكبر عدد من المعجبين الجزائريين، وذلك بالإعتماد على موقع ***(Social Bakers)***

وذلك خلال الفترة الممتدة من **11 جانفي 2020** إلى **غاية 11** فيفري**2020** . ومن أهم نتائج الدراسة مايلي:

-إستخدام اللغة العامية جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت **38،11%**.

-أغلب أسماء المتفاعلين تكتب بالحرف اللاتيني، في حين أن نسبة إستخدام الحرف العربي كانت ضعيفة بلغت **8،88%**

-أهم الظواهر اللغوية التي تم جردها من خلال تعليقات المتفاعلين تمثلت في إستخدام الرموز إيموجي أي الرموز التعبيرية حيث ظهرت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت **60،47%**.

-إن المستوى الإعتيادي في الخطاب الرقمي للجزائريين جاء في المرتبة الأولى بنسبة **53،96%**

-جاءت الأخطاء الإملائية في مقدمة الأخطاء التي وقع فيها مستخدمو اللغة العربية الفصحى في مواقع التواصل الإجتماعي، وذلك بنسبة بلغت **63،09%**.**(بوهلة،ص622)**

المبحث الثاني: تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الدينية

تلعب اليوم التكنولوجيا دور كبير في توسيع ونشر الأديان حيث يرى البعض بأن التركيز على دور التكنولوجيا في بناء المجتمع عن طريق نشر الرسائل على نطاق واسع من الأدوار الفرعية التي تلعبها، فمن المعروف بأن التكنولوجيا تروج للرسالة الدينية وتضع الأفراد ضمن تنظيم دين معين، وبالتالي تعمل هذه التكنولوجيا على تعزيز وتوسيع المجتمعات الدينية.هذا التقدم التكنولوجي يؤكد نبوءة العالم السويسري ***André Malraux*** الذي رأى بأن " **القرن الواحد والعشرون سيكون قرن الأديان أولن يكون"**، حيث أن الأنترنت أصبحت أكثر فأكثر تشكل مفتاحا لمستقبل الإتصال بالنسبة للأديان هذا ما أدى إلى زيادة الإستخدامات الدينية على شبكة الإنترنت حيث قام الباحث ***Amanda Spink*** بجمع بيانات عن أكثر من خمس ملايين مستخدم من سنة **1997م** إلى سنة**2005م**، فوجد بأن المستخدمين المنتظمين للإنترنت يبحثون عن المعلومة ,المتعلقة بالأديان التي تتواجد على الخط.**(بوسيف،2019،ص167)**

المطلب الاول:علاقة مواقع التواصل الإجتماعي بالدين

إن الإرتباط بين وسائل التواصل الإجتماعي والدين أثار إهتمام العديد من العلماء في العقد الماضي. حيث يقول ***Lim and Putnam*** ،في مقالهما **"الدين والشبكات الإجتماعية والرضا عن الحياة"** ، أن الشبكات الإجتماعية تعتمد على الآليات الإجتماعية التي تشكل تأثير الدين على الرضا عن الحياة. وعلى الرغم من أن ظهور الشبكات الإجتماعية عبر الإنترنت يمثل تحديًا جديدًا للأفراد والمؤسسات الدينية ، يرى ***Verschoor-Kirss*** أنه من الخطأ إفتراض أن التفاعل بين الدين والتكنولوجيا دائمًا ما يكون عدائيًا. بشكل عام ،و يمكن للتكنولوجيا أن تعزز الممارسات الدينية من خلال إنشاء الجماعات الدينية .و يمكن أن تكون التكنولوجيا مفيدة للدين عندما تعزز الجوانب المجتمعية للدين ، وتضرب الدين عندما تحط من هذه الجوانب المجتمعية. في حين أن هناك جوانب أخرى للدين قد تؤثر عليها التكنولوجيا ، يبدو أن المجتمع يمثل الأهم. بالنظر إلى حقيقة أن الشبكات الإجتماعية عبر الإنترنت تعزز مفاهيم المجتمع. فقد يكون من الحتمي أن تلجأ المنظمات الدينية والأفراد إليها بأعداد متزايدة باستمرار.فالعلاقة بين الدين ووسائل التواصل الاجتماعي تمت مناقشتهامؤخرًا.حيث قام ***Faimau and Behrens*** ، بتحليل الطرق التي تعمل بها بعض الإستراتيجيات اللغوية والخطابات الدينية المستخدمة في المنشورات ، والتعليقات على صفحات الفيسبوك القائمة على الدين ، على تشكيل **الهوية الدينية**.ومن أجل معالجة مساوئ وسائل التواصل الإجتماعي على الدين ، سلط الضوء على جانب القيم في وسائل التواصل الإجتماعي من خلال دراسة المشكلات التي تعيق تفعيل دور الشبكات الإجتماعية فيما يتعلق بقيم الشباب. **(Kgatle, 2018, p1)**

- **فعلاقة الدين بالإنترنت، وتعامل المسلمون مع هذه الوسيلة، خلق واقعا جديدًا يتسم بثلاث سمات:**

1/فردنة التدين بمعنى غياب الوساطة في إنتاج قيم الدين، عن طريق تشكيل الوعي الديني ، فلباس الحجاب مثلا، لم يعد بالطريقة التي كانت تتم في السابق، أي من خلال عمليات الإستقطاب التي كانت تمارسها الحركات الدعوية، لكنه اليوم،يؤخذ القرار، من خلال القناعات الشخصية أولا وأخيرا.

2/ السمة الثانية فهي خلق جماعات وهمية إفتراضية، عن طريق الإنترنت، والتبشير بمجموعة من السلوكات والمواقف والرؤى والإتجاهات، من دون أن تكون مسنودة بجهة معينة، أو بخلفية أيديولوجية ما، بل إنها تعبر عن خلق فضاءات متحررة جدًا من كل القيود كيفما كانت.

3/ السمة الثالثة وهي الأخطر فهي قدرة التنظيمات الإرهابية (القاعدة سابقا، وداعش حاليا)على الإختراق الكبير للإنترنت العميق ***DeepWeb*** والتمكين لخطابها من خلال مفهوم(الجهاد الإلكتروني الفردي). وكما شرح **غابريال وإيمان: "أن البنى الفضفاضة للشبكات، تنظم أعضاء المجموعة في خلايا مرتبطة بشكل محدود، وربما لا تربطها أية علاقة، بالخلايا أو القيادة المركزية أو المقر الرئيس. فالقيادة لا تصدر أوامر للخلايا إنما تنشر معلومات عبر وسائل الإعلام، ومواقع الإنترنت، والرسائل الإلكترونية التي يمكن توزيعها دون الكشف عن الهوية".(جرموني،2018،ص84)**

اولا:الممارسات الدينية في مواقع التواصل الإجتماعي

يعد ظهور شبكة الويب**2.0** التي أفرزت مواقع التواصل الإجتماعي والتي زادت من حرية نشر المحتوى من طرف المستخدمين حيث يرى أحد الباحثين بأن " مواقع التواصل الإجتماعي ***SNS*** تعد الوسيلة الأفضل لتبادل الأفكار وآلاراء بين الأفراد والجماعات"وبالتالي فإن الإنترنت قد ساهمت في ظهور ما يسمى بالدين الرقمي ***Digital Religion*** وهذا ما يمكن أن يشير حسب ما أورده **خزعل الماجدي في كتابه "علم ألاديان"** إلى وجود فضاء دين روحي جديد يمكن أن تمارس فيه مكونات الدين الرئيسية من معتقدات وأساطير وطقوس وشرائع وغيرها؛ بل يمكن أن تكون هناك طقوس عملية، وهذا ما يؤدي إلى نشوء دور عبادة شبكية مساجد أوكنائس أو معابد تمارس الطقوس فيها جماعيا وفي وقت محدد، كما أشار الكاتب إلى زيادة مساحة الإتصال بين الأديان في مجاميع مشتركة لكسر العزلة، التي تعاني منها الأديان، وإنغلاقها على نفسها، حيث يمكن أن تجد مشتركات للحوار، وتبادل الرأي، والنشر المشترك ويمكن أيضا السير بإتجاه دور عبادة مشتركة بين الأديان على شبكة الانترنت. وفي الحقيقة هذا ما وجدناه في موقع الفايسبوك حيث تتنوع الصفحات

والمجموعات الدينية حتى أن هناك مجموعات خاصة بمناقشة القضايا الدينية، وهناك أيضا مجموعات أخرى تدعو للحوار بين الأديان و بمختلف الوسائط التي يتيحها هذا النوع من المواقع. **(بوسيف،ص168)**

ثانيا:التداول الرقمي للأديان

- **إن التداول الرقمي للأديان واسع الإنتشار، وسيزداد توسعا،ويمكن رصد اهم مظاهر هذا التداول في الأشكال التالية:**
- تداول النصوص الدينية ،من خلال مواقع التواصل الإجتماعي،والمقالات،ومن خلال الكتب الإلكترونية.
- تداول الطقوس الدينية على الأنترنت،بشكل ثنائي أو ثلاثي أو جماعي .
- التداول الفقهي، وهو إصدار وتبويب الفتاوى الجديدة والقديمة من مراكز دينية معتمدة ،أو غير معتمدة.
- التداول الجهادي، وهو تجنيد المتطرفين ،والإرهابيين، والدعاة وغيرهم.
- التداول الإقتصادي في جمع المال ،الذي يساعد الإرهاب أو في إحياء الطقوس وغير ذلك.
- التداول الإستهلاكي الذي يشتمل على الدعاية لشراء الملابس الدينية ،والرحلات الدينية ،ومستلزمات الصلاةوغيرها.
- التداول الإعلامي الذي يشتمل على إنتاج الأقراص المدمجة للصلوات،والخطاب والأعمال الدينية السلمية أو الحربية.وهناك أشكال أخرى كل هذه التداولات تضعنا أمام **فضاء ديني رقمي** يمكن أن ينتج عنه أمور كثيرة في المستقبل. **(الماجدي،2016،ص537)**

المطلب الثاني :الظاهرة الدينية في مواقع التواصل الإجتماعي

يشكل الدين واحد من مؤثثات الفضاء الإفتراضي، ولربما حجز المكانة الأوفر ضمن باقي المضامين المتاحة في الشبكة ، فالنشاط الديني في تزايد مطرد ، ويعزي ذلك إلى تنبه الفاعلين في الحقل الديني ،دعاة مبشرين و رهبان...إلى أهمية الإستثمار في إمكانيات التواصل المباشر والتفاعلي المباشر مع الأشخاص اللذين يقاسمونهم نفس المعتقدات والإتجاهات أو من آخرين يمكن دعوتهم وإقناعهم ،وتدعو الحاجة الملحةإلى فهم طبيعة هذا المضمون وخلفياته وإتجاهاته وتأثيراته الآنية والمستقبلية إلى ضرورة دراسته دراسة علمية متخصصة أكاديمية، إن فهم الظاهرة الدينية في الفضا ءالافتراضي يقتضي :معرفة مالمضامين الدينية الموجودة في الانترنت ومن قام بوضعها هناك ولأي غاية ؟نحن بحاجة لمعرفة عدد الجمهور المستخدم لهذه المصادروالمضامين؟ وما عدد مرات الاستخدامات؟ ونحن بحاجة الى بناء عن أولئك الذين يستخدمون الإنترنت للأغراض الدينية ؟نحن بحاجة الى معرفة تاثير هذه الانشطةعلى الدين وممارسات المستخدمين؟

اولا: دراسة الظاهرة الدينية

لا شك أن الفحص الدقيق لهذه الجوانب من شأنه أن يحدد أهداف كل دعوة أو دعاية دينية على الإترنيت ويسمح بتبين أساليبها وتأثيراتها الآنية والمستقبلية على الخارطة الدينية، التي يعد التغيير واحدا من مسلماتها، وعليه فإن الحاجة تظل قائمة لدراسة الظاهرة الدينية في الفضاء الافتراضي ورصد معالمها وخلفياتها و آليات الاقناع، وغيرها من العناصر الضرورية لكل معرفة استقصائية عنها، و تقتضي دراسة الظاهرة الدينية على الشبكة فحص مايلي:

- **مصادرالمضمون، أو ما يعرف بالقائم بالإتصال:** من حيث هويته وإتجاهاته ومذهبه الديني وغاياته، من النشر، وخصائصه الإجتماعية والثقافية ومستواه التعليمي، وقاد يكون هذا المصدر شخصاطبيعيا أو مؤسسات ذات تنظيم ووسائل داعمة و آليات تنفيذ، وهو ما يسهم في تشكيل صورة واضحة عن مصادر المادة الدينية.**(عباسي و عبدلي،2020،ص258)**
- **المضمون الديني** : حيث يحتاج فحص ومعرفة أبعاده العقدية و الأخلاقية والسلوكية، وصحة هذا المضمون، لتمييز الصالح والنافع منها، عن الضار والدعائي والتضليلي.
- **فهم الجمهور المتلقي:** لهذا المضمون من خصائصه الديمغرافية والفروق الفردية والإجتماعية ، والمستويات الإجتماعية والمهنية ، من جهة ومن جهة أخرى، فهم طبيعة الحاجات الدافعة إلى تلقي المضمون الديني ، ودرجات الإقتناع به أو أسباب رفضه، وأخيرا طبيعة التفاعل به مع الاخرين(دعوة، تبشير ...)
- **طبيعة التأ ثير:**الذي يحدثه هذا المضمون في المتلقين في الآجل والعاجل.

ثانيا:ظاهرةالتدين الجديد

تبرزعلى مستوى شبكات التواصل الاجتماعي.وغرف الدردشة...ومنتديات الحوار الإسلامي،معالم الفكر والسلوك **"التدين الجديد"**، الذي ينم عن الدور الكبيرالذي تلعبه الفضاءات الإفتراضية باعتبارها وسطا وبيئة تفاعلية مثالية للتواصل ، في تغيير بعض المرجعيات والمفاهيم والرؤى والتصورات والمعتقدات حتى تلك التي تتسم بالتحول والإنتقال من دين إلى آخر ،وهذا ماأفرز مظاهر تدين جديدة توصف **"بالتدين الفردي"** الذي تتداخل فيه الكثير من العمليات الأخرى ، فالدين ليس شعيرة تعبدية فقط بل هو أيضا مورد إقتصادي ومرجعية لتسويق مستلزمات التدين، أو حتى ممارسة الشعائر على الخط. .وربما ساهمت وتساهم هذه الوضعية في إحداث تغيرات بنيوية ووظيفية في الممارسات الدينية مستقبلا ، حيث خلق هذا الفكر نوعية جديدة من التحولات الكبرى في الحقل الديني خاصةعند الشباب العربي اللذي أصبح يعتبر نفسه المرجع الرئيسي في

الاستمدادوالتلقي والممارسة والتوجيه الديني، أي أنه أسقط بهذا الشكل السلطة الدينية التقليدية منها أو غيرها(الرسمية أو غير الرسمية)على حد السواء والتي كانت لها الأدوار الرئيسية في توجيه الخطابات الدينية التقليدية من الأسرة إلى المدرسة مرورا بالمساجد والعلماء والفقهاء وصولا إلى الإعلام التقليدي، وهو ما يعني وجود تراجع كبير في إكتساب المعرفة الدينية من هذه المؤسسات التي إحتكرت لعقود كثيرة عملية الولوج في المسائل ذات البعد الديني إلى أن اصطدمت بواقع العالم الافتراضي الذي أصبح قادرا على إعادة إنتاج وبناء معارفه الدينية على مواقع التواصل الإجتماعي تتمايز عن بعضها بالعقلانية في بعض المرات والإستهلاكية المحضة في مرات أخرى .**(عباسي وعبدلي،ص259261)**

- **ومن هنا يمكن القول أن هناك توجهين بارزين فى المسألة:**
- **التوجه الاول:**يقول بضرورة مجاراة هذه الموجة الجديدة والتكيف المرن مع منتجاتها وترصيد ذلك لخدمة الدين، عن طريق تقديم خطاب ديني جديد وجذاب ومعاصر ومقبول ، وهذا ما يمكن ملاحظته فيما سُمي بموجة التدين الجديد والدعاة الجدد و"**الفتوى الفضائية العابرة للقارات**".
- **التوجه الثاني:** يتوجس من هذه الموجة ويعدُّها مشوشة على الدين ومثيرة للفوضى خصوصًا في ظل الانتشار الواسع للفتوى الإلكترونية إلى درجة أصبح يصعب معها ضبط مخرجاتها ومآلاتها وآثارها .وبين هذين التوجهين وفي غياب دراسات علمية دقيقة، فإننا نعتقد أن علاقة المسلمين بالدين، وبشكل خاص في دمج جيل الشباب الحالي في روية الأمر مركب جدا، إذ أن هذه الموجة ساعدت كثيرا على خلق توجه جديد فى الكون قائمة على البعد الديني، وإن كان بشكل سطحي وشكلي.ويجب ألا ننسى أن هذا الفضاء الجديد فتح آفاقا للدين لم يكن لنا أن نتصوره.**(جرموني،ص79).**

المطلب الثالث:تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على الدين كمكون للهوية الوطنية

ينعكس تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على الأفراد والمجتمع على مختلف مجالات الحياة (السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية)ونظرا لأهمية هذه الشبكات من وجهة نظر الأفراد ،أصبح بإمكانهم إنشاء مواقع خاصة بهم على تلك الشبكات للتواصل مع الأصدقاء والمعارف.كمان لوسائل الإعلام الإلكترونية والتقليدية الأثر الكبيرفي عملية التنشئةالدينية للفرد بعد دور الاسرة والمدرسة ،فمن خلال المعارف والمعلومات التي تقدمها لتلك الوسائل فإنها تؤثر في معتقدات المجتمع وقيمه وميوله واتجاهاته ومعارفه، فالمجتمع الجزائري وكالعديد من الشعوب الاسلامية يمر بمرحلة تحول كبيرة في المفاهيم،ويعتبر الدين أساس هذا التغيرفي ظل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مايعرف بنشر التطرف الديني والتنصير.

اولا:الفتاوى الإلكترونية وإنتشار التطرف الديني

إن الفوضى الكبيرة في الإفتاء عبر تلك المواقع والتي تعزز وتساعد الترويج للأفكار المتطرفة دينيا والتي تلقي قبولا لدي الكثير من المثقفين دينيا ويؤدي بهم الي الدخول في جماعات تنتهج نهج بعيدة تماماعن مناهج الأديان يترتب على ذلك سلوكيات عدوانية وعمليات إرهابية ترتكب بدعوى الدين ومايترتب عليها من إزهاق للأرواح وتدمير للبني التحتية الوطنية وإحداث إنقسام في المجتمع وإذكاء النعرات الطائفية ، وتقوم الجماعات المتطرفة بإستغلال سذاجة المتصفحين لتلك المواقع في تجنيدهم لإرتكاب الأعمال الإرهابية والتفجيرات الإنتحارية بدعوي إقامة الدين والجهاد .

وقد أجرى الدكتور **"فايز بن عبد االله الشهري"** بحثا حول" **الخطاب المتطرف عبر شبكة الانترنت** "، وبين كيفية تأثر الأفراد بهذه الخطابات، التي يتعرضون لها عبر مواقع الدردشة والمحادثة الإلكترونية، ومواقع التشبيك الإجتماعي ومواقع بث الفيديو. كما بين أن الجماعات الإرهابية تستغل سذاجة الأفراد ونقص إطلاعهم على الدين الإسلامي، لتجنيدهم وحشو عقولهم بأفكار خاطئة وبمعلومات مزيفة، وبفتاوى يتم إصدارها وفقا لأهدافهم وأفكارهم وبالتالي فإن هذه الفتاوى الإفتراضية التي تروج لأفكار هدامة وخاطئة، والتي تنشر الخطاب المتطرف، قد تكون لها جوانب سلبية عديدة على وعي الأفراد الديني وحتى السياسي، مما يجعلهم ينقادون وراء تيارات فكرية،قد تهدد تماسك المجتمع وتزعزع إستقراره، وتخلق مشاكل ونزاعات لأسباب تافهة، قد تكون في الغالب بفعل الفهم الخاطئ لفتوى معينة، أو بسبب التأويل والتفسير الذي يقدمه من ليس من أهل الإختصاص، المشهود لهم بالقدرة على الإفتاء.(**بعزيز،2014،ص13)**

فقد ساهمت مواقع التواصل الإجتماعي زيادة العنف والتطرف في المجتمع الجزائري من خلال البرامج الدينية *بالإضافة* إلى الشبكات المتطرفة الموجودة على الإنترنت والتي تعمل على غسيل مخ الشباب وكذلك القنوات التحريضية ذات الخلفية السياسية والمغلفة برداء الإيديولوجيا والدين وهذا في مناطق الصراع وخاصة داخل دول الربيع العربي، ***ويرى فولن Wolin*: أن الإنسان هو الممثل الوحيد لعالم الحيوان الذي يلجا الى العنف،لكنه الوحيد الذي إبتكر مجموعة كبيرة من المناهج ووسائل العنف وكذلك نظاما بارعا لإستخدامها بهدف السيطرة على الآخرين وظبط سلوكهم الإجتماعي،كمأستطاع الإنسان إبتكار نظام بارع من القيم الدينية والمبادئ السياسية والخرافات التي شرعت العنف وبررت إستعماله بشتى الوسائل، وعلى مر العصور وبمساعدة الإيمان والأفكار المسبقة التقليدية والمعتقدات المنطقية سائرة ببراعة كل الجوانب والخسارة الناجمة عن إستعمال العنف.(عابد، 2017 ،ص267)**

لقد زادت هذه المواقع وخاصة **اليوتيوب** من سيولة الحداثة والعولمة، لترصد وتؤسس لتعميق المنسوب الإيماني بالتدين السائل، لأنه مدجج بالقيم الدينية، التي تغير من التفكير والسلوك كما يشير إلى ذلك" **برينولاتور** "، **بل أنها، المولد الحقيقي للتفكير والسلوك، فهي تصنع الفرد أكثر مما يصنعها**" وهو مايفسر إنتشار العديد من الأنماط الدينية في المجتمع الجزائري وطبعه على التنوع، و إعادة البعث للمعتقدات الهامشية وتبني المعتقدات العابرة للقوميات، وتحيينها و إعطائها فرصة في تجسيد نمط تدينيا والدعوة إلى تبني خطاباتها، وفق تلك المناقشات العقلانية، ببثها العديد من مقاطع الفيديو على مواقع اليوتيوب، التي تؤدي إلى تفكيك الأديان وكسر المراجع الدينية التقليدية، وتفاقم الفردانية، فهي تشجع بشكل أساسي على الإتصال الأفقي بدل الإتصال العمودي، أو الهرمي، فأي شخص يمكنه الذهاب إلى الإنترنت والحصول على جمهور، حتى الجماعات ، بتحيين هويتها وترهين عقائدها ومذهبيتها، الصغيرة والهامشية يمكنها بناء واجهة كبيرة وتحقيق الإنتشار. كما حدث مؤخرا مع مختلف الشرائح الإجتماعية في المجتمع الجزائري، بمناقشة معتقدات **الطائفة الأحمدية والطريقة الكركرية و** غيرها، التي غصت بها مقاطع الفيديو، التي تناقلتها مواقع التواصل الإجتماعي في الجزائر، فإن الكثير من العقائد والديانات إستطاعت الإنبعاث والإنتشار الآني عبر موقع اليوتيوب، وهنا يمكن إعتبار مقاطع الفيديو وإتصالها بمواقع التواصل زادت من فرص تحجيمها وتحيين معتقداتها **.(رقاد،2018،ص45)**

الشكل(4):*كيفية تجنيد الشباب عن طريق مواقع التواصل الإجتماعي*

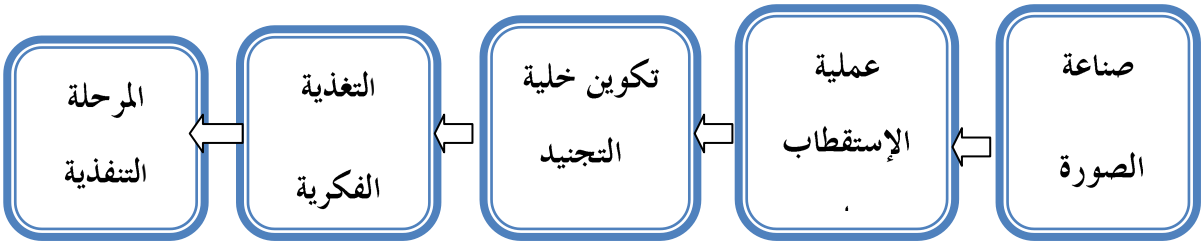

ولكن على الرغم من أن هناك دور لشبكات التواصل الإجتماعي للترويج للفكر المتطرف إلا انه يمكن أن يكون لهذه الشبكات دور في التوعية بمخاطر الفكر المتطرف. حيث تعتبر شبكات التواصل الإجتماعي من أكثر وسائل التكنولوجيا توظيفاً في التأثير على الأفكار والمعتقدات. وتستخدم الجماعات المتطرفة هذه الوسيلة لنشر فتاويها ومنشوراتها مع قدرة تكنولوجية فائقة على الإنتقال من موقع إلى أخر إذا هوجم أي موقع لهم. وفي ظل هذه الحرب الإلكترونية مع التطرق والإنحراف الفكري تأتي أهمية الشبكةالعنكبوتية في التوعية بمخاطر هذا الفكر المتطرف، كما تأتي ضرورة إعداد جيل من الدعاة والأئمة والخطباء والمتثقفين المتخصصين في التعامل مع الشبكة الإلكترونية بسرعة وحرفية فائقة مع التمتع بقدرة على التفنيد الفكري والرد على الشبهات .و تستطيع شبكات التواصل الإجتماعي أن تحد من الفكر المتطرف لدى أفراد المجتمع، وذلك بغرس و نشر القيم والمبادئ الاخلاقية النبيلة والقيم الدينية.(**أمين الفقهاء، 2016،ص44**)

ثانيا :التنصير وإنتشار الإلحاد والتكفير

بمأن الإنترنت من أهم وسائل الإتصالات الحديثة فقد أستغلت بشكل كبير في مجال التنصير،أين بذلت جهود كبيرة في مجال الدعوة للمذاهب التكفيرية والإلحادية على حد السواء ، كما نجد أن التنصير خطا عبر الإنترنت خطوات جادة ، ومع ظهور الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي تتميز بسعة الإنتشار على مستوى العالم، بدأت المنظمات التنصيرية في إستغلالها لتنصير العالم، وقامت في عام **1997م** بإنشاء إتحاد التنصير عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) الذى موله مركز ***Billy Graham***،حضره ممثلو ثمانين إرسالية تمثل طليعة الكنائس أو المنظمات الموازنة للكنائس .ويعقد الإتحاد سنوياً مؤتمراً عاماً يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية من أجل البحث في أفضل الطرق والمناهج لإستخدام شبكة الإنترنت في نشر الدعوة التنصيريةولقد أثمرت هذه الجهود التنصيرية كثيراً من خلال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وظهور آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات، وتقول الإحصاءات إن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد عن المواقع الإسلاميةوأن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت، حيث تحتل نسبة **62%** من المواقع الدينية، وبعدها في الترتيب جاءت المنظمات اليهودية، بينما تساوى المسلمون مع الهندوس ، حيث لم تزد حصة كل منهم على **9%** فقط في عدد المواقع.(**سعيد عثمان، 2014 ،ص338**)

إذا فالأهمية تكمن في أن تستغل هذه المواقع الإجتماعية وخاصة فيسبوك لتنصير مختلف فئات المجتمع الجزائري مع تنامي وزيادة هذه المواقع ساهمت في بلوغ مساعيها وإخراج المجتمع الجزائري من الدين الإسلامي وخاصة فئة الشباب مع توسيع نشاطاتهم إلى حد الإلحاد لهذا يمكن تطويع هذه المواقع لتوعية فئة الشباب بخطورة هذه المواقع من خلال نشر الكتب الإسلامية والمجلات الإسلامية وحجب هذه المواقع التي من شانها تهديد هويتنا الدينية وبالتالي التأثير على أمننا الهوياتي.ثم إن إنتشار ظاهرة التدين بين الشباب الجزائري تجعل طرح أي موضوع له علاقة بالدين محل إهتمام هذه الشريحة، ليس فقط للتعرف عليها وعلى طقوسها وانما للحكم عليها ومقارنتها بالتيارات الدينية المنتشرة.

الشكل(5):وسائل التنصير عبر الشبكة العنكبوتية

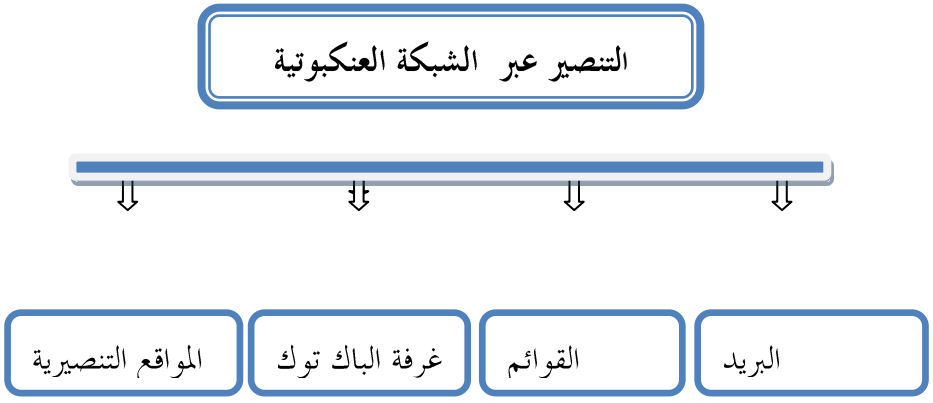

ولتاكيد كذلك على هذه التاثيرات سوف نستعرض بعض الكتابات الأكاديمية حول تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على الدين: فلدينا مثلا دراسة سلمى حميدان(2019)تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري دراسة ميدانية والتي تاكد على التاثير الايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي على الدين : وقد تم حصر مجتمع الدراسة في الشباب الجزائري المستخدم لمواقع التواصل الإجتماعي ، ونظرا لكثرة عددهم وصعوبة حصرهم تم الإقتصار على مجموعة منهم، وقد تم إختيار**50**مفردة من الجنسين، وتم إختيار فئة الشباب كعينة للدراسة و إستخدام التكرار والنسب المئوية في هذه الدراسة للمعاجلة الإحصائية. ومن أهم نتائج الدراسة مايلي:أن تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الدين يعد إيجابيا، حيث أكدت نسبة**43،20%** أن هذه الشبكات سامهت يتعريفهم بمعلومات عن دينهم يجهلوهنا كما يرى **29،72 %**من العينة أن تفعيل المضامين الدينية على صفحات هذه المواقع تساهم في المحافظة على الهوية الإسلامية في حين ترى نسبة أقل أن تأثيرت مواقع التواصل الإجتماعي تعد سلبية حيث أن **10،81 %**أكدوا على أنها تنشر الأفكار الهدامة للدين ، و **9،45 %**أكدوا على أنها تغذي التعصب الديني و المذهبي، أما **6،75%**فذكروا أنها تساهم في نشر الشائعات و المعلومات الكاذبة عن الدين، إضافة إلى شن حملات إساءة للنبي محمد (ص) ونشر الأفكار التكفرية والشاذة لتشويه صورة الإسلام.

(حميدان،2019،ص534)

بينما دراسة بن طيفور مصطفى الإعلام الجديد والهيمنة الثقافية الناعمة –دراسة تحليلية لواقع الهوية اللغوية والدينية عبر موقع التواصل الاجتماعي – الفيس بوك:تاكد على نسبية التأثير لهذه المواقع وقد تم تحديد مجتمع البحث والمتمثل في جميع كليات كل من جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ،وجامعة أحمد بن بلة، وهران، و تحديد خصائصه والذي تتميز بالإختلاف من حيث المستوى التعليمي ليسانس،ماستر،ماجستير،دكتوراه، والتخصصات الموجودة داخل الجامعة،إضافة إلى التمايز بين الجنسين (ذكور وإناث)، والذين يزاولون دراستهم في الموسم الجامعي **2016/2015** وقد بلغ عدد مجتمع البحث يوم الدراسة (**12870**)مفردة في الموسم الجامعي وقد تم إستخدام العينة العنقودية وخلصت الدراسة الى

أن من أهم أثار موقع الفيس بوك على الهوية الدينية للشباب الجامعي مايلي:

-حيث بينت نتائج الدراسة الإمبريقية أن ما نسبته **44،07%**قد أقروا بأن إستخدامهم للفيس بوك قد ساهم في تفشي ظاهرة تهنئةالأقارب عبر المواقع في مختلف المناسبات الوطنية والدينية خاصة، بما يهدد بشكل مباشر الإجتماعية وإمكانية إحداث القطيعة بين الأفراد مع تسجيل أولوية لصالح إناث جامعة وهران بنسبة**60%**.

-كشفت الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن إستخدامهم المفرط لموقع الفيسبوك يؤدي بهم إلى تضييع أداء الصلوات المفروضة في وقتها،بنسبة **46،66%**مع تسجيل أغلبية لذكور جامعة وهران بنسبة.**67،64%** مما يوحي بشدة تعلق المستخدمين بالموقع إلى حد الإدمان على حساب مسؤولياتهم الدينية نتيجة المتعة التي يشعرون بها أثناء الاستخدام .

-نستخلص من بيانات الدراسة الميدانية معارضة أفراد عينة الدراسة في إستخدامهم لموقع الفيسبوك في التسويق للحملات التي تدعو إلى الإرهاب أو الجنس بنسبة**47،40%** مع تسجيل أعلى نسبة معارضة لصالح إناث جامعة وهران بنسبة**57،14%** ما يعكس درجة كبيرة من الوعي لدى الشباب، وتحور استخدامه إيجابيا.

-كما بينت الدراسة الميدانية على أن اتجاه أفراد العينة حيال القيم هو اتجاه إيجابي، حيث يعمل الفيس بوك على غرس الكثير من القيم الدينية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التواضع، العمل التطوعي، احترام ومحبة الآخرين عبر الموقع والمحافظة على نظافة المحيط.**(بن طيفور،2017 ،ص7)**

وفيما يتعلق بدراسة احمد عبدلي وكريمة عباسي (2016) الدعاية النصرانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية لصفحة المسيحي الجزائري نموذجا :حيث اثبتت الدراسة أن التأثير سلبي و اعتمدت على تحليل المنشورات بمعدل **60**منشور من الفترة **30** فيفري إلى **30**مارس أكدت نتائج الدراسة ان:

- **فئة المضامين:**من أهم المضامين التي تم التركيز عليها هي عقيدة التثليث بنسبة**45%** فيما جاء موضوع الإيمان بألوهية عيسى عليه السلام في المرتبة الثانية بنسبة **20%** وتلقين النصرانية ب**15%** و**10%** لتعليم اللاهوت و**5%**مواضيع إجتماعية .
- **فئة المصادر:**أشارت نتائج الدراسة أن نصف التنزيلات بنسبة**55%** للدعاية النصرانية تنزيلات ذاتية كما إعتمد المدونون في تنزيلاتهم على الروابط بنسبة **45%**.

- **فئة اسلوب المعلومة:**أكدت نتائج الدراسة أن الصفحة ركزت على إستعمال الصور التوضيحية بنسبة **60%** لتسهيل عملية التتلمذ وسرد الحكايات عن عيسى وأمه بنسبة **40%** وهذا لتقديم القدوة للجزائريين
- **فئة الاهداف:**أظهرت نتائج الدراسة إلى أن هذه الصفحة تهدف إلى الترويج للنصرانية بنسبة**35%** ثم يليها التعريف بالنصرانية بنسبة**30%** والإقناع بالتعاليم النصرانية بنسبة**25%** واخبار ونشاطات المسيحيين الجزائريين بنسبة **10%**بما فيها عنابة تندوف تيزي وزو...
- **فئة اللغة:**بينت نتائج الدراسة أن أكبرنسبة لفئة اللغة كانت بنسبة**55%**للفصحى واللغة الفرنسية **35%** واللهجة الامازيغية بنسبة**10%** الموجهة للمسيحيين الأمازيغ.**(عبدلي وعباسي،2016،ص14)**

المبحث الثالث: تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الأمازيغية

تعد القضية الأمازيغية من بين أهم القضايا المطروحة في الجزائر وذلك لما لها أهمية في تشكيل الهوية الوطنية، إلى جانب التاثير في الوحدة الوطنية أو مايسمى بالأمن الهوياتي ومع بداية ظهور الثورة التكنولوجية التي شهدها العالم على مستوى تبادل المعرفة والمعلومة الرقمية والتي إستفاد منها الفاعل الأمازيغي بشكل متدرج، ويمكن تحديد الفترة الزمنية المبتدئة مع نهاية العقد التسعينات من القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين الفترة التاريخية التي عرفت بروز الملصقات والصفحات الأمازيغية الرقمية على الشبكة العنكبوتية بشكل متزايد، أخذ قوة مع مرور الوقت مما جعل هده المواقع تضيف ديناميكية وحركة جديدة إلى تجسد الإعلامي الأمازيغي.

المطلب الاول:علاقة مواقع التواصل الإجتماعي بالأمازيغية

لقد تطورت المواقع الإلكترونية الأمازيغية بشكل كبير مع تطور المكتسبات المعرفية المتعلقة بالتقنيات الإلكترونية لدى المهتمين الأمازيغيين، مما جعل الساحة الإلكترونية مجال خصبا يتوالد بها بشكل مستمر سيل هائل من المواقع الرقمية الأمازيغية، والتي على الرغم من إختلافها تشكل أداة من أدوات تبليغ الخطاب الأمازيغي والتعريف بالثقافة واللغة الأمازيغية، وتكسير التهميش الذي يعاني منها الإنسان والمحيط في شمال إفريقيا، بشكل حاولت من خلالها المواقع أن تكون نافذة أخرى للإطلاع على المستجد الأمازيغي في جميع المجالات السياسية، الثقافية، التربوية، الحقوقية، الترفيهية، والتنموية.

ولقد ساهم تواجد مجموعة من الأمازيغ في الخارج (**خارج تامازغا**) إلى تطور ملحوظ في المسلسل التصاعدي للحركة الإلكترونية.**(بلغربي،2014،ص27)**

اولا: أصناف من المواقع الأمازيغية

يمكن الإشارة إلى صعوبة تصنيف هذه المواقع وإشكالية تبويبها،وهذا راجع بالأساس إلى طبيعة الشبكة ذاتها ، والمتمثلة في سرعة تبدل معطياتها لدرجة أن أي تقويم لا يمكن أن يتم إلا داخل الأنترنيت، كما لن يكون إلا آنيا بالنظر إلى سرعة تدفق المعلومات. فالشبكة العنكبوتية تشبه محيطا تتحرك مياهه على الدوام بما يجعل من المستحيل السباحة فيها مرتين. إنها عالم في تقلب مستمر، ثمة دائما مواقع تختفي وأخرى تظهر وأخرى تغير مكان إقامتها، ترحل من منطقة إلى أخرى ، لكن سوف نحاول تحديد نموذجين لهذه المواقع مع الإشارة إلى دورها التواصلي:

1/مواقع الجمعيات والمؤسسات الحكومية والمواقع الأكاديمية الناشطة في الحقل المدني في تامزغا ودول تواجد الأمازيغ، ويمكن تحديد وضيفتها الإعلامية في التعريف بالمنظمات الغير الحكومية الأمازيغية محليا ووطنيا ودوليا، عبر نشر الأوراق المنظمة لقوانينها الأساسية والأخبار والإعلانات التي تصدر عن نفس المنظمة أو جمعيات أخرى لهانفس الأهداف والتصورات، وكما تقوم بنشر تغطيات صحفية لأنشطتها المنظمة من طرفها أو فرع من فروعها، والتوثيق عبر نشر أبحاث ودراسات تتعلق بالثقافة واللغة والحضارة الأمازيغية، وذلك بإستخدام التقنيات الرقمية المعروفة من خلال إستعمال الصور الثابتة والمتحركة ونشر النصوص السمعي ومن جهة أخرى، نجد مواقع المؤسسات الحكومية الرسميةوهي تعد على رؤوس الأصابع، نظرا لغياب إعتراف رسمي حقيقي وملموس باللغة الأمازيغية، وهي مواقع تشتغل في الشأن الأمازيغي وهذ من خلال أبوابها الرقمية إلى التعريف بقوانينها الأساسية المنظمة لها وببرامجها وأنشطتها المختلفة،حيث نجد موقع الإذاعة الثالثة الناطقة بالأمازيغية بالجزائر أما المواقع الأكاديمية فهي عبارة عن مواقع مستقلة أوفضاءات رقمية مخصصة لنشر ثقافة أكاديمية تتمثل بالخصوص في التعريف بالدراسات اللسانية، التاريخية، الإنتربولوجية، والثقافية وغيرها من الأبحاث المختلفة وذلك بلغات متعددة أبرزها الفرنسية، وكمثال على ذلك الفضاء الرقمي الذي خصصها المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقيةبفرنسا**إنالكو** ، بالإضافة إلى موقع جامعةلاهاي للإعلام الأمازيغي والعربي.

http://tawiza.byethost10.com/Tawiza141/gharbi.htm?i=1

2/المواقع المحلية والجهوية ومواقع الأماكن :تعد من بين المواقع الأمازيغية الأكثر إنتشارا في الفضاء الإلكتروني، وهي عبارة عن مساحات رقمية لمناطق جغرافية معينة، متخصصة في نقل وتغطية الحدث المحلي عبر وسيلة الكتابة والصورة والفيديو، وذلك حسب المهارات والتقنيات المتوفرة لدى أصحابها

وغالب ما تملك هذه المواقع شبكة من المراسلين والمتعاونين يعملون على نقل الحدث من مناطق تواجدهم وعملت هذه المواقع بشكل قوي في التعريف بالعديد من المكونات التاريخية، الجغرافية والثقافية... بالفضاءات التي تنتمي إليها، إن كانت مدن أو قرى، وهي مواقع رقمية معروفة بحركيتها ونموها المستمر في الشبكة، نظرا لتمتعها بميزة السرعة في نقل الخبر وتحديثها والتجديد في المواضيع التي تشتغل عليها ، وأغلب هذه المواقع تحتضنها نطاقات تتميز بالسهولة التقنية المستعملة والتي تكون في متناول المهتمين بتقنيات إنشاء المواقع .ولقد تميزت المواقع المحلية والجهوية بظهور ما يسمى **بصحافة الهامش الإلكتروني**، والتي عملت على التعريف بالعديد من الجوانب النائية والمجهولة في كل مناطق العالم الأمازيغي،وكما ساهمت بقوة في إثارت الرأي العام المحلي والدولي والإقليمي للعديد من القضايا الحساسة، التي لم يستطع الإعلام التقليدي الإحتفاء بها نتيجة لإعتبارات عديدة وهناك أمثلة غزيرة للمواقع المحلية و الجهويةحيث نجد موقع مدينة تامنراست بالجزائر .

Doi : http://tawiza.byethost10.com/Tawiza141/gharbi.htm?i=1

ثانيا:مميزات وخصائص المواقع الأمازيغية

وهنا سوف نقف عند بعض مميزات المواقع الأمازيغية على مستوى أسماء النطاق والمحتويات والطابع الفني والتقني والرمزي لهده المواقع ومن بين هذه المميزات مايلي:

- **التسميات** :في جل هذه المواقع، لم تخرج التسميات عن المنطق السائد في الواقع النضالي للحركة الأمازيغية في إختيار أسماء المواقع، حيث أخذت تحمل أسماءا تعبر في معناه الدلالي عن الإنتماء الأمازيغي، كأسماء الرموز التاريخية والمناطق الأمازيغية أوأسماء لغوية منتمية إلى المعجم اللغوي الأمازيغي، وبعضها يجمع بين كلمتين أمازيغية وأخرى أجنبية، ويمكن أن نلاحظ تشابها في بعض أسماء هذه المواقع، لكنها تختلف من حيث مراكزها النطاقية المستضيفة.
- **الهندسة الفنية والتقنية** : لم تخرج المواقع الأمازيغية عن المألوف عالميا في التصميم التقني لصفاحتها، حيث وزعت أقسامها على مساحات مخصصة للأخبار والثقافة واللغة والصور والموسيقى... بالإضافة إلى صفحة رئيسية تسمى بالبوابة.أو الواجهة الأولى للموقع مخصصة لعرض خريطة الموقع مع إثبات ونشر المعلومات الجديدة أو الآنية مقترنة بتاريخ نشرها .بالإضافة إلى خاصية التركيز على التعريف بالموقع عبر نشر صور ثابتة في الواجهة الأمامية لأي موقع، تبين

بشكل أو بآخر طبيعة وإهتمامات ،كل موقع على حدة، كنشر صور للعلم الأمازيغي وإنشاء نماذج من صور مركبة لشخصيات ،وأماكن توثق أو تصف أحداثا أمازيغية مختلفة، وتغير هذه المواقع أثوابها بإستمرار حسب رغبة المشرفين عليها.**(بلغربي،ص 28).**

المطلب الثاني: الهوية الثقافية الأمازيغية من الواقع إلى الإفتراضي

بدأ الشعور بالإنتماء إلى الهوية الأمازيغية في نهاية القرن التاسع عشر مع تدريب أول نخبة من القبائل في المدرسة الفرنسية ، إستمر هذا التأكيد للهوية طوال القرن العشرين قبل أن يؤدي إلى إنشاء ، في عام **1966** ، جمعية تسمى "**الأكاديمية البربرية للتبادل الثقافي والبحوث *(ABERC)*** ، في باريس ، من قبل مجموعة من المثقفين القبائليين.المهاجرين في منطقة باريس تقدم هذه الجمعية بداية الحركة الثقافية الأمازيغية . وتم إنشاء المجموعة النقاشية الأولى " **أمازيغ نت**" ، في **15** يوليو **1992** ، من قبل طالب أمازيغي من جامعة بوسطن وقد تم إنشاء العديد من المواقع والمنتديات النقاشية الأخرى ، الأكثر صلة وديناميكية ، أولاً من قبل الأمازيغ من أصول مهاجرة (المفرنسين) ، ثم من قبل المقيمين في شمال إفريقيا.و لعبت المواقع والأقسام الإخبارية ، ولا تزال ، دورًا مهمًا في إنشاء علاقة بين الحقيقي والافتراضي. ليتفاعل حضور الحركة الأمازيغية في الساحة العامة وفي المجال الافتراضي.**و تلاحظ أنجيلا سواريز كولادو " أن المعلومات والإدعاءات والإحتجاجات المتداولة على الويب ضرورية لفهم ما يحدث في العالم الحقيقي والعكس صحيح. يمكن قراءة خصوصيات النشاط في كل منطقة وكل تيار للحركة على الويب**".ولقد مكن الإنترنت الأمازيغ من القيام في وقت قصير بما لم يتمكنوا من القيام به منذ عدة سنوات من خلال إعطاء شكل جديد لنشاطهم الثقافي ، لتسهيل تكوين روابط بين المكونات المختلفة للأمازيغ لتشكيل "**الهوية الأمازيغية** " . وفتح النقاشات والدعاية لمطالبهم. ولعب فيسبوك دورًا مركزيًا في الأحداث التي اندلعت في شمال إفريقيا عام **2011**. ويحلل المؤلفون الروابط بين صفحات حساب فيسبوك تحت اسم "**التصور الأمازيغي**"والتي تشكل نوعًا من " **المجتمع الرقمي الأمازيغي**" . بإستخدام تطبيق" ***Netvizz***" ، يجمع مجموعة من **2259** صفحة تنسج **14136** رابطًا بينها .(**(Blilid&Favier, 2018**

https://doi.org/10.4000/communication.8917

اولا:اثر فيسبوك على الهوية الثقافية الأمازيغية

مكنت شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك الأمازيغ من المضي قدمًا في نضالهم الإحتجاجي ، دون التقليل من أهمية العمل الذي تقوم به مختلف السلطات الأمازيغية على أرض الواقع. حيث قلل إنتشار الإتصالات الرقمية

واللقاءات الإفتراضية بين الأفراد والمنظمات من أهمية هذه الحدود الجغرافية. هذا لا يعني أن هذه الشبكة تفتقر إلى التنظيم. على العكس من ذلك ، كانت الروابط بين الصفحات الأمازيغية التي تم إنشاؤها على" **الشبكة الزرقاء**" منظمة بشكل جيد. وتعكس مشاركة الروابط بين صفحتين مشاركة شيء واحد مشترك بينهما على الأقل. وأعطى فيسبوك وسائل جديدة لما يسميه البعض" **النشاط الثقافي**" . على غرار" **الحركات الإجتماعية الجديدة**" التي ركزت على التواصل والثقافة بدلاً من العمل والإقتصاد في المجتمعات الغربية "ما بعد الصناعية" ولا على حركات الهوية التي تطالب بإقليم منفصل كمطلب نضالي ، وهذا النوع من الحركة الإحتجاجية له خصوصية مزج الصراع السياسي ضد السلطة القائمة والمطالبة بالحفاظ على الثقافة المضطهدة. وقدتم إنشاء عدة صفحات للدفاع عن الهوية الأمازيغية ونشر أخبار الحركة الثقافية الأمازيغية في المنطقة القبائل. مثل صفحة ***Kabylie Libre et unie*** والتي شعارها" **ويستمر القتال** " وتبث معلومات حديثة عن القتال الأمازيغي في منطقة القبائل. وبالمثل ، فإن صفحة" **القبايل 63**" ، التي تضم ما يزيد قليلاً عن ***200,000*** شخص ، وهدفها هو الإشادة بالهوية القبائلية. لكن نشاط القبائل قديم ويعرف نفسه" **ينابيع البربر**" ففي عام **1980** ، بعد إلغاء مؤتمر حول الشعر القبائلي القديم من قبل السلطات المحلية ، شهدت منطقة القبائل إنتفاضات.

(Blilid&Favier 2018) https://doi.org/10.4000/communication.8917

وتم تداول عدد من الإلتماسات على الشبكات الإجتماعية منذ النهاية التسعينيات للمطالبة ب" **الاستقلال اللغوي والثقافي للقبائل**" . وتم حشد عدد من المثقفين ، من بينهم **سالم شاكر** للتذكير بأن سلطة إتخاذ القرار في منطقة القبائل إنتهت ويمكن للغتهم أن تغير هذا الواقع وأن على الدولة الجزائرية أن تقدم بعض الحلول.هذا بالاضافة الى العديد من الإلتماسات في **23** يوليو **1998** من قبل مئة فنان ومفكر يدافعون عن الأمازيغية (الأمازيغية اللغة الوطنية للجزائر ولغة القبائل).**(Tilmatine,2015,p 405)**

ثانيا:دورفيسبوك في تعزيز الهوية الثقافية الأمازيغية

لقد وفر ***Facebook*** للأمازيغ العديد من الإمكانيات ، من ناحية ، لنشر المعلومات ، ومن ناحية أخرى ، العمل على تعزيز تماسك المكونات الأمازيغية المختلفة.بالإضافة إلى ذلك ، لعب ***Facebook*** دورًا رئيسيًا في "الإنتفاضات الشعبية" عام **2011** والتي أطلق عليها اسم" **الربيع العربي**". وكان الأمازيغ حاضرين في هذه

المظاهرات التي هزت مختلف البلدان التي يقيمون فيها بإستثناء الجزائر وموريتانيا. فالوضع في الجزائرهو وضع خاص لأنه لم يتأثر بهذه "**الإنتفاضات الشعبية**" بالرغم من ما شهدته البلاد بالفعل أعمال شغب عنيفة على مستوى البلاد ، وفي نفس الوقت الذي كانت تتصاعد في تونس. لكن الحركة لم تصل إلى المستوى الكافي لزعزعة إستقرار السلطة . وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر ، مهد الحركة الثقافية الأمازيغية ، سبق أن شهدت إنتفاضتين قادهما الأمازيغ: "**الربيع الأمازيغي**" عام **1980** ، و" **الربيع الأسود**" عام **2001**. وتسبب قمع إحياء ذكرى" **الربيع الأمازيغي**" في مقتل حوالي **10**أشخاص وجرح حوالي **5000** شخص. ثم حصل الأمازيغ على عدة حقوق. اعترفت الدولة الجزائرية باللغة الأمازيغية كلغة وطنية ، في عام **2002** ، ثم كلغة رسمية ، في عام **2016**. وبالمثل تم إنشاء المفوضية العليا للأمازيغية ***(HCA)*** في عام **1995**للتنظيم والدعم الأكاديمي لتدريس اللغة. بالإضافة إلى ذلك ، يبث التليفزيون العام نشرة إخبارية يومية باللغة الأمازيغية. و لا تزال الحركات السياسية في البلدان التي يقيمون فيها بالكاد مرئية في ارض الواقع، لكنها تظهر في العالم الرقمي. (**Blilid et Favier,2018**)

الشكل (6):الروابط التي أنشأتها الصفحات الأمازيغية

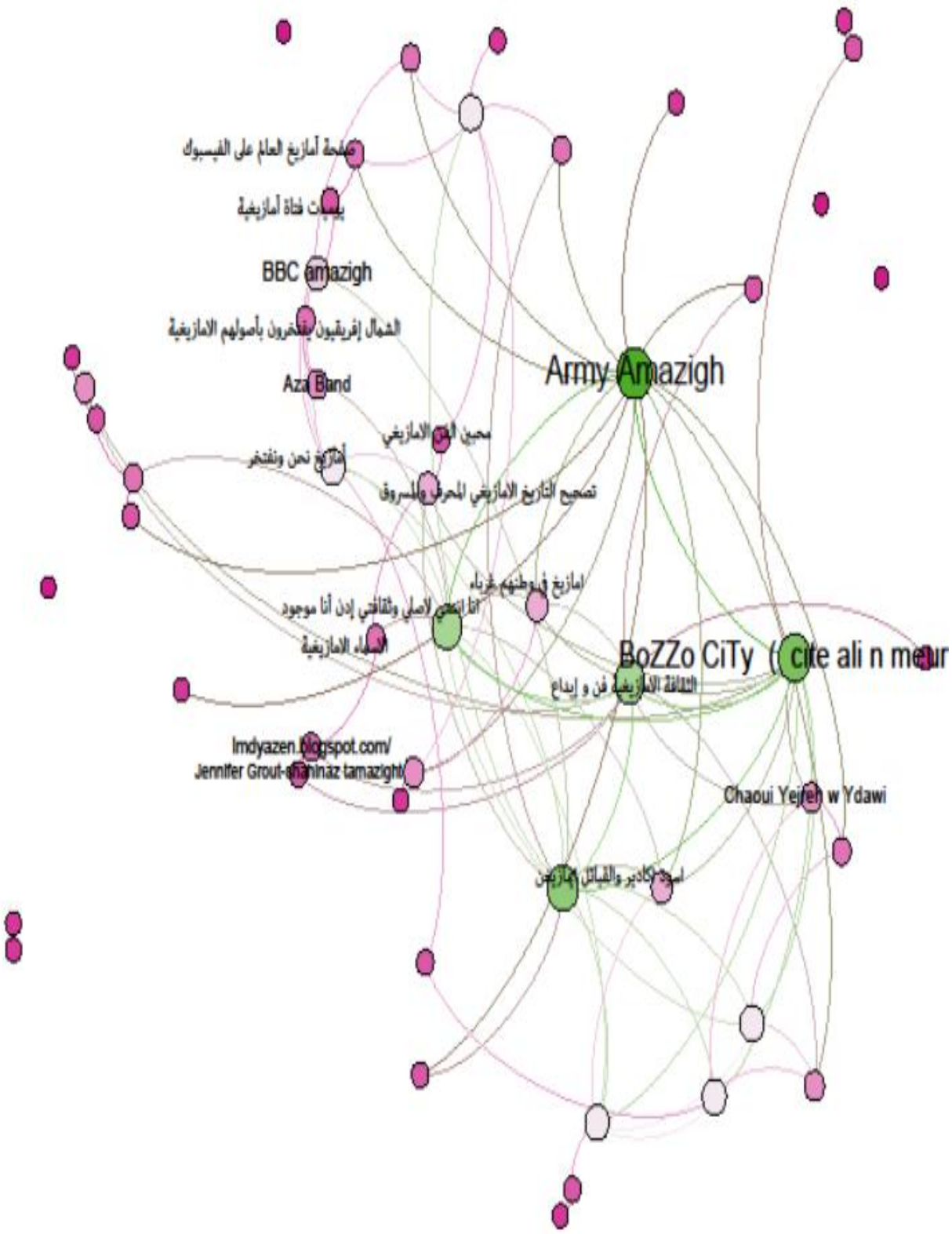

المصدر: **Blilid& Favier, Du monde réel au monde numérique**

المطلب الثالث:تاثير مواقع التواصل الإجتماعي على الأمازيغية كمكون للهوية الوطنية

إن مرجعية و خلفية الأفكار الإنفصالية الحالية في الجزائر هي إمتداد لهذه السياسة التفريقية التي أنشأتها فرنسا لنشر الفتنة بواسطة تقسيم الجزائريين الى بربر- عرب (**القبائل، العرب أو الأمازيغ، العرب**) وراحت ضحيتها منطقة القبائل خاصة نظرا للثقافة و الأفكار التي تم الترويج لها منذ المرحلة الإستعمارية، ومما ساعد على إنتشار الأفكار الإنفصالية هو الترويج والتوظيف الخاطئ للقضية الأمازيغية، ،وذلك من خلال الترويج بأن المطلب الأمازيغي لغوي فقط، من جهة ومن جهة، أخرى تم حصره في منطقة القبائل. وتم تشويه وتقزيم المطلب الأمازيغي و كأنه لا يعني إلا منطقة القبائل و حرمان بقية الجزائريين من المقوم و البعد الأمازيغي.ولطالما شكلت مواقع التواصل الإجتماعي ميدان للصراع حول اللغة بين العروبيين والفرونكوفونيين، فكانت إنعكاس و مظهر من مظاهر لأزمة الهوية في الجزائر حيث أثرت على أداء و فعالية هذه المواقع مابين تأثيرها السلبي والإيجابي.

اولا :موقع البالتولك الأمازيغي وإنتشار التيارات الفكرية

أصبحت الإنترنيت تقدم خدمات شبه مجانية في عالم الإتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات، من خلال المواقع التفاعلية والمحادثات المباشرة، ونجد من بينها، الخدمات التواصلية التي تقدمها بعض المواقع المشهورة ياهو والسكايب والماسينجير ...ولكن أشهرها وأكثرهاإثارة للجدل **موقع البالتولك** ، المطروحة على شبكة الإنترنيت *سنة* **1998** ،ليصبح في فترة وجيزة عبارة عن عالم صغير إفتراضي، ذات طاقة إستيعابية واسعة يستطيع من خلالها المتصفح إنشاء غرف للدردشة والتواصل، وخلق مناخات للتعبير الحر، وفتح أماكن للحوار بلغات متعددة بين فردين أو مجموعة من المتدخلين تجمعها أهداف وإنشغالات متقاربة أو متباينة للأمازيغ من كل بقاع العالم، وتعمل على مناقشة مواضيع مرتبطة بالقضية الأمازيغية في علاقتهابالمجتمع، وتستخدم هذه الحجرات في الغالب خطابا أمازيغيا يتميز بالجرأة والتحرر، نظرا للطبيعة الإفتراضية التي تشتغل عليها هذه الغرف والمفتوحة على جميع الأراء والأفكار والأشخاص.**(بلغربي،ص42)**

وهي محادثات تحمل خطابا أمازيغيا راديكاليا، لاحضور له تقريبا بشكل علني في الجانب الواقعي للإنسان الأمازيغي، حيث يبني المتدخلون نظرياتهم أحيانا على رفض المسلمات الإجتماعية والضرب

فيها وإنتقادها، وهي غالبا مواضيع ترتبط باللغة والدين والعنصرية والجنس والسلطة وغيرهامن الطابوهات الإجتماعية والسياسية الأخرى .ويهدف مسيروهذه الغرف الرقمية إلى تحرير العقلية الأمازيغية من الخطاب السائد المهيمن على الإنسان الأمازيغي في شمال إفريقيا من وبلدان المهجر، وتتميز بعض الغرف بمناقشة قضايا فكرية، دينية، إبداعية وثقافية... بين زوارهاالإفتراضيين، وذلك بحضور فعاليها إلمام بهذه القضايا... مما يساعد على خلق جو مشحون من المناقشات المتضاربة والمتشابكة، تنتهي بمجموعة من الإصتدامات الفكرية والإيديولوجية، وفي النهاية يبقى البالتولك فضاءا ومنبعا مفتوحا لنشر الشائعات، مما يجعلها في الغالب مصدرا إعلاميا غير موثوق فيها ويفتقد إلى المصداقية الإعلامية .وتعد اللغة الأمازيغية من بين اللغات التواصلية المعتمدة والمتداولة داخل هذه الغرف الرقمية، مما يساعد مجموعة من أمازيغي العالم(الجزائريين)على المشاركة في مناظرات فكرية تستمر أحيانا لعدة ساعات أو أيام متواصلة، وخلق تيارات فكرية وإتجاهات إيديولوجية مختلفة تسعى إلى فرض آرائها وأفكارها.**(بلغربي،ص43)**

ثانيا:مواقع التواصل الإجتماعي وظهور الحركات الإنفصالية

حركة ماك وحركة رشاد

لقدسلطت إحياء ذكرى الربيع الأمازيغي في السنوات الأخيرة الضوء على تطور واضح في مشهد الإحتجاج في منطقة القبائل ظهور الحركة من أجل الحكم الذاتي في منطقة القبائل ***(MAK)*** ، والتي تبرز الآن كقوة رئيسية تحل محل الأحزاب السياسية التتقليديَّة في هذه المنطقة مثل ***FFS*** أو ***RCD***.ولأول مرة في تاريخ الجزائر ، نظم الرئيس السابق للحركة الثقافية الأمازيغية ، في **5** يونيو **2001** في تيزي وزو ، عاصمة القبائل المحاصرة ، مؤتمرا أعلن عن مولد. ***MAK*** والمطالبة بالاستقلال والاعتراف باللغة باعتبارها" **اللغة المناسبة للقبائل**" . ولقد كسر هذا المؤتمر العام لأول مرة ما كان حتى ذلك الحين ممنوع من قبل الدولةالجزائرية.ممأدى بالطبقة السياسية الجزائرية ، المناهضة لها إلى التساؤل هل هذه بداية تفكك الدولة الوطنية؟

على الرغم من هذه الصعوبات وبغض النظر عن تأثيره الحقيقي على أرض الواقع ومن خلال مواقع الويب فقد لاقى إهتمام كبير بين السكان و إنتشاره على نطاق واسع جدًا. في جميع أنحاء منطقة القبائل و في أوروبا وأمريكا الشمالية ونشر وثائق مثل "**مشروع الحكم الذاتي للقبائل** " أو "**مشروع دولة القبائل**" الذي تم تبنيه في المؤتمر الوطني للمسؤولين التنفيذيين في ***MAK*** في ***24*** يناير **2014** في ***Smaoun*** **في**منطقة القبائل. ، ومن خلال نشر شبكات التواصل الإجتماعي المظاهرات في(**باريس ومونتريال**) ومظاهرات **20** أبريل

2016 في منطقة القبائل (**البويرة ، بجاية وخاصة تيزي وزو**) حشدت مدًا بشريًا حقيقيًا. بالرغم من محاولات وسائل الاعلام الوطنية الجزائرية التقليل من هذه الأحداث أو إسكاتها ، فإن قنوات أخرى قامت بالبث من أوروبا ، مثل **قناة المغاربية** أو **فرانس 24** ، حيث قدمت **لرئيس*MAK*** منصة لعرض أفكاره.

(Tilmatine, 2018, p 99) .DOI: 10.4000/books.cjb.1299

هذه القفزة النوعية من قبل الحركةلا ترجع بالتأكيد إلى الصدفة ولكن إلى العمل الذي قام به بشكل خاص المتشددون في منطقة القبائل ، من قبل رئيسهم ، **بوعزيز آيت شبيب** ، ولكن أيضًا بفضل إستراتيجية الإتصال متعددة الأوجه بما في ذلك عمل الضغط الدبلوماسي. بقيادة حكومة القبائل المؤقتة ***(GPK)*** بقيادة**فرحات مهني**.ومن وجهة نظر أيديولوجية بحتة ، يتلاءم خطاب الحركة إلى حد كبير مع العولمة ، والحداثة التي تطمح إلى إعادة تعريف دور بعض المؤشرات الدينية أو الثقافية أو الأيديولوجية التي تعمل على تشكيل وعي جديد للهوية القبائلية. وهكذا ، فإن المفهوم القديم للعرق يترك المجال لمفهوم "اللغة الخاصة" ، المستعارة من علم اللغة الإجتماعي الكاتالوني ، كعنصر يدعم مشروع منطقة القبائل ويعززه. وينطوي الخيار العلماني الصريح على الإبتعاد عن الدور الغالب الذي يلعبه الإسلام حاليًا في الجزائر ما بعد الإستقلال كدين للدولة. سيتوقف الدين عن العمل كسمة مميزة للهوية القبايلية للإنفتاح على التنوع الديني (ولقدإنتقدت حركة ***MAK*** بشدة الهجمات على الكنائس الإنجيلية في منطقة القبائل).**(Tilmatine, p100)**

" في العالم الحديث ليس للشعب بدون دولة وجود رسمي يتم ضمها واستيعابها

لشعب آخر تهيمن عليها دولته إن الشعب الذي ليس له دولته هو شعب مُستعمَر.

إنه لا يقرر مصيره الذي يحتكره الآخرون.علينا أن نعترف بأن شعب القبائل

لا يزال للأسف في هذا الوضع" (Ferhat ,2017)

وفي المقابل نجد **حركة رشاد** التي لديها نشاط ودور كبير في مواقع التواصل الإجتماعي حيث سلّط تقرير لمجلة **"جون أفريك"** الضوء على **حركة "رشاد"** الإسلامية في الجزائر، المتّهمة بمحاولة إختراق الحراك الشعبي الجزائري لفرض فكرة" **الدولة الإسلامية الجزائرية.**"ويشرح التقرير أن هذه الحركة أحدثت جدلاً في المشهد

السياسي الجزائري، إذ يُشتبه في أنها مموّلة من تركيا رغم نفي أنقرة علاقتها بها، ومتّهمة بمحاولة التسلّل إلى الحراك الاحتجاجي في الجزائر.وتأسّست الحركة في**18** من شهر **ابريل 2007من** العاصمة البريطانية لندن من قبل 5 جزائريين، ووصفت نشاطها بأنه "**غير عنيف**"، وحدّدت لنفسها هدف إحداث "**تغييرجذري في الجزائر.**"

ويقترب عدد متابعي صفحة الحركة على فيسبوك من **500 ألف مشترك**. وأثارت مواقفها من "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" (وهي منظمة محظورة منذ عام **1992**، وتدعو إلى إقامة دولة إسلامية في الجزائر)، جدلاً واسعاً. وذكرت الحركة، في موقعها على الإنترنت، أن "**الجبهة الإسلامية للإنقاذ هُضم حقّها خلال الانتخابات التشريعية التي فازت بها في العام 1991، والتي ألغيت بانقلاب 1992، ما أدى إلى عواقب وخيمة على المجتمع والأمة الجزائرية.**" ومع ذلك، فإن الحركة تدعي أنها لا تلتزم "بمبادئ وبرنامج الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولا بالأساليب والأدوات التي استخدمتها"، وتعرض على موقعها رغبتها في تأسيس "**دولة القانون**" في الجزائر بالمبادئ الديمقراطيةوالحكم الرشيد.ونقلت "**جون أفريك**" عن العالم السياسي المتخصص في التيارات الإسلامية **فرانسوا بورغات** قوله إن **الحركة "قادرة على التعبئة على نطاق أوسع بكثير من ذلك الذي نجحت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في حشده في وقتها"، مضيفاً أن "هوية مؤسسيها وعلاقاتهم مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ تثير تساؤلات.**"وقدّمت المجلة لمحة عن السيرة الذاتية لمؤسّسي الحركة وهم: **مراد دهينة، ومحمد العربي زيتوت، وعباس عروة، ورشيد مسلي، ومحمد السمراوي.** ويُشارك عروة في إنشاءمحتويات مختلفة على **قناة "رشاد"** على موقع يوتيوب، حيثُ يطرح عناصر تحليل للوضع السياسي الجزائري، كما يحتفظ بمدونة على موقع "**ميديابارت**" يكتب فيها عن الوضع السياسي الجزائري ولا سيما عن الحراك، ولا يُخفي رأيه المؤيد للحراك، بينما ينتقد تصرفات السلطة الجزائرية.

Doi : https://24.ae/article/637109/%D8%AC%D9%88%D9%86

فالجزائر اليوم أمام معضلة مكافحة الحركات التي ترمي إلى المساس بمقومات الهوية الوطنية بكل حزم، مع حجب هذه المواقع والإنغلاق بالصورة الكورية الشمالية ، أو الانفتاح الغير واعي وزيادة خطر تهديد امنها الهوياتي.

ولابرازمختلف التاثيرات سوف نتناول بعض المساهمات الكتابية بخصوص الثقافة الامازيغية:منهادراسة حليمة رقاد(رسالة دكتوراه): أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين الفايسبوك نموذجا– : دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران . وهي دراسة تهتم بالأثار التي أحدثتها مواقع التواصل الإجتماعي على مستوى الإتصال الإتساقي وبالتحديد اللغة،وعينة الدراسة تضم **382** مفردة من مجتمع البحث الكلي، تم تحديدها بالاعتماد على استخدام معادلة ستيفن ثامبسون، حيث اشتملت على طلبة جامعتي احمد بن بلة، ومحمد بن أحمد بولاية وهران وهدفت الدراسة الى معرفة مدى تأثير التخصص الجامعي على تفضيل اللغة التي يستخدمها الطلبة في النشر على صفحاتهم في شبكة الفايسبوك، وتم ملاحظة اختلاف النسب من تخصص إلى أخر في كل من جامعتي محمد بن احمد، وأحمد بن بلة ، بولاية وهران .

وقد توصلت هذه الدراسة الى هذه النتائج:التي تعزز اللغة الأمازيغية والتي تعتبر من بين أزمة الهوية في الجزائر بالنسبة لاستخدام اللغة الامازيغية من طرف **4,45%**من الطلبة المبحوثين في منشوراتهم على الفاسيبوك يفسر برغبة هذه الفئة في ممارسة لغتهم والتعبير عن إنتماءهم، خاصة بعد إعتماد إدارة الموقع للأمازيغية بحروف تفيناغ ضمن **144**لغة معتمدة منها **11** لغة من إفريقيا والشرق الوسط، بعدد عريضة موقعة من قبل أكثر من **100** ألف امازيغي من شمال إفريقيا طالبت إدارة الفيسبوك بإدراج الامازيغية بموقعها، وان كان استخدامها قبل ذلك يتم بكتابها بين متحدثيها بحروف لاتينية أو عربية، بهدف إشباع احد أهم الحاجات الاجتماعية المتمثلة في حاجة الانتماء ***belonging*** والشعور بالانتساب إذ يمكن القول أن هذه التراتبية اللغوية، تبدو معقولة بالنسبة للسياق التاريخي والثقافي للطالب الجزائري الذي نشأ اجتماعيا،وتعليميا في مجتمع متوسطي ***méditerranéenne une* société** ، تقاطعت فيه حضارات مختلفة، ومنفتح تاريخيا وثقافيا على المجتمع الغربي، فلم يكتفي بلسانه في علاقته بالوسائط التقنية، لا اللغة قبل أن تصوغ النص تصوغ الذاتأما اللغة الامازيغية التي تعتبر اللغة الوطنية الثانية لا يستخدمها سوى**2.61%** بجامعة أحمد بن بلة، و **1.83**%من جامعة محمد بن أحمد، اغلبهم من كلية الاداب والفنون ومعهد الترجمة **0.78%**في حين ينعدم استخدامها عندطلبة كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية علوم الارض والكون، كلية العلوم الجتماعية، وكلية العلوم الدقيقة والتطبيقية. .**(رقاد،2017 ،ص54،57)**

وفيما يخص الجانب الثقافي نجد **دراسة بلعلة صباح(2016) دور شبكات التواصل الإجتماعي في ترقية الثقافة الامازيغية"الفايسبوك نموذجا:**وتم جمع البيانات الأولية اللازمة للدراسة من خلال تصميم استبيان

يتكون من **33**سؤال موجه ل**100**عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك قصد الوقوف على آرائهم حول دور شبكات التواصل الإجتماعي في ترقية الثقافة الأمازيغية الفايسبوك نموذجا:

أظهرت الدراسة أن مستخدموا الشبكات الإجتماعية يقومون بنشر منشورات كثيرة لترقية الثقافة الأمازيغية في الفايسبوك بمتوسط حسابي **2،580** ما يؤكد أن هذا الموقع فعال وله دور كبير في انتشارها . كما تبين أن مستخدمي موقع الفايسبوك يتعرضون للثقافة الأمازيغية بمختلف اللغات سواءا مدبلجة أو مترجمة أو باللغة الأكاديمية وهي الأمازيغية . اثبت أمهية هذه الدراسة أمهية ما ينشر من منشورات حول الثقافة الأمازيغية في رفع الرصيد الثقافي الخاص بالمستخدمين بمتوسط حسابي **2،550**هذا مايدل على التعمق في خبايها. وا كدت هذه النتائج أن موقع التواصل الإجتماعي "الفايسبوك" من أهم الوسائل التي يستخدمها المبحوثين ،في نقل و نشر وتبادل المعلومات حول مايخص الثقافة الأمازيغية و**89** %منهم أبدو الإهتمام بها ،كما بينت لنا الدراسة إن المبحوثين يعتمدون على النصوص والوسائط المتعددة (الصور والفيديوهات السمعية البصرية) بمتوسط حسابي**2،490** ويكونون مجموعات كمصدر للتعرف على الثقافة الأمازيغية والتعريف بها والمسامهة في ترقيتها ويتفاعلون معه بمتوسط حسابي**2،580**،كما أكدت هاته النتائج ،هذا مايدل على أن المبحوثين متفقون على أن شبكات التواصل الإجتماعي مكنت من إبراز ملامح الثقافة الأمازيغية ، وهم كذالك يعتربونه مصدر تفاعلي في ترقيتها ،كما تبين أن معظم المبحوثين المطلعون على الثقافة الأمازيغية و هم على اتصال بهذا الموقع فقد أفادهم بشكل كبير في تقريب المسافات بينهم وغيرهم من الأمازيغ، والحد من العنصرية بينهم بمتوسط حسابي**2،550**

(بلعلة،2016،ص100)

وتعكس هذه الدراسات أن شبكات التواصل الإجتماعي لها العديد من التأثيرات الإيجابية، وفي الوقت نفسه تنطوي على كثير من الأثار السلبية على كل العناصر المشكلة للهوية الوطنية الجزائرية وفي مقدمتها إستخدام اللغة العربية والممارسات الدينية والهوية الثقافية الأمازيغية ومالها من أهمية في تعزيز الوحدة الوطنية ،وتحقيق الأمن الهوياتي.والسؤال المهم الذي يطرح نفسه كيف نحمي مكونات هويتنا الوطنية الجزائرية ونقوم بتطويع هذه المواقع في نفس الوقت لتحقيق امننا الهوياتي؟

- **نحو تحقيق الأمن الهوياتي في الجزائر:**

لم يعد الأمن الهوياتي في حياتنا المعاصرة مجرد هدف ثقافي فكري وإنما أصبح هدفا حضاريا شاملا ينطوي على جوانب سياسية ووطنية لا تقل اهمية عن الجوانب الاخرى.

اذن كيف السبيل لتحقيق الأمن الهوياتي هل بخيار الإنطوائية والإنغلاق والإنعزال، وهو النموذج الشاذ لحماية دولة ما، وهنا يمكننا أن نطرح نموذجا حيا إعتمد هذا المنهج، وهو كوريا الشمالية التي تعيش تحت نظام "**كيم جونغ**"، هذا الأخير حاول بكل وسائل الإنغلاق المتاحة التصدي للتأثيرات الخارجية على العقلية الكورية الشمالية وثقافتها، فإذا أخدنا مثلاً إحصائيات عدد المتصلين عبر الأنترنيت في هذا البلد نجده لا يتجاوز **215** شخص في البلد كله. بالتالي إن أردنا تطبيق نفس النموذج على الحالة العربية التي تعرف الآن حالة من الإنتكاس والحنين للأصولية (نتائج الإنتخابات بعد الربيع العربي) وفي ظل غياب الحركات الثقافية المجددة سنكون لا محال أما هروب إلى الوراء.أما الخيار الثاني هو الإنفتاح المُحصن، وهو نظرتنا للأمن الهوياتي، حيث يتم العمل على تشجيع الإبداع وتحرير العقل عن طريق دعم المجالات الثقافية وتقليص نسب الأمية، خلق نقاشات حول التراث وآليات تجديده (دون تشويهه) وبتفاعل مع باقي الحضارات العالمية، حتى نحصل التراكم المطلوب لإعادة تأهيل هويتنا و تجديدها لتصالحنا مع ذاتنا وتحصن ناشئتنا. بهذا سنكون قد تقدمنا بخطوات مهمة نحو صناعة حصن هوياتي صعب الاختراق وعندما تحاول الدول ومن بينها الجزائر حماية هويتها ،فلن يتحقق لها ذلك إذ ا إستطاعت ان تحصن تلك الهوية واصطناع كل تقدم تكنولوجي واعلامي في حمايتهاونشر اشعاعها والانتقال من موقع الدفاع الى موقع المواجهة من خلال نشر اشعاع ثقافتنا وتعميق قيمنا الروحية.
(اوشن ،2016،ص195)

وكذلك من أهم شروط تحقيق مشروع المجتمع، الإعتراف المتبادل بين الأمازيغية والعربية والإسلام وهذه هي التي تعيق صياغة بناء مشروع مجتمع في الجزائر ، إذ أنه كل طرف يدافع عن آرائه وميوالاته، كذلك وجب تحديد واثبات أن كل طرف هدفه الأول و الأخير المصلحة العامة التي تساهم في إعطاء مفهوم صادق وصريح للأمن الهوياتي وهنا يكمن إثبات عدم الولاء لأجندات خارجية لديها مصالحها في التفكيك المجتمعي داخل الدولة.**(بن حصير،2014،ص186)**

خلاصة الفصل الثاني:

- للحديث عن الهُوية لابد من التطرق إلى مسألة اللغة، والتي هي أكبر تجلي للهُوية فأفراد المجتمع الواحد الذين يتحدثون بلغة مشتركة.

تنحصر المسألة اللغوية في الجزائر في ذلك المزيج بين اللغة الفرنسية والفرنكفونية، وبين التعريب واللغة الجزائرية العامية، وستبقى مشكلة اللغة مطروحة في ظل تطور مواقع التواصل الإجتماعي وظهور اللغة الهجين والإستخدام الكبير من طرف الشباب الجزائري لهذه اللغة حيث اصبحت تهدد استخدام اللغة العربية.

- إستطاع الدين الإسلامي حتى في فترة الإستعمار الفرنسي أن يحافظ على النسيج المجتمعي الجزائري،

لذلك فهو أحد أهم المقومات التي جعلت المجتمع الجزائري يحافظ على هُويته الوطنيةويتصدى لكل محاولات طمس الهُوية.ولكن بظهور ظاهرة التنصير والتشيع والتطرف الديني التي ساهمت في إنتشارها هذه المواقع إستطاعت أن تقوم بما لم يستطع الإستعمار القيام به وتهديد الأمن الهوياتي.

- لا يمكننا إهمال ثقل الموروث الأمازيغي وعلاقته بظهور القضية الأمازيغية التي أفرزت مزيد من الضغوطات السياسة.التي اصبحت تمارسها الحركات الإنفصالية من خلال نشاطها عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لمساهمة بعض صفحات الفيسبوك في التأثير على الأمن الهوياتي في الجزائر

تمهيدالفصل الثالث:

سنحاول في هذا الفصل القيام بتحليل مضمون من خلال دراسة مساهمة بعض الصفحات لموقع فايسبوك كعينة من الدراسة للإحاطة بأبعاد الدراسة والوصول إلى نتائج دقيقة عن مدى تأثير هذه المواقع على الأمن الهوياتي في الجزائر فهو تاثير نسبي مابين الإيجابي والسلبي لهذه المواقع.**وقد قسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث :**

المبحث الاول :الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

المبحث الثاني: التحليل المضاميني الكمي للمتغيرات الدراسة.

المبحث الثالث :التحليل المضاميني الكيفي للمتغيرات الدراسة.

أولا:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

سيتم في هذه الدراسة الإعتمادعلى أداة تحليل المضمون حتى نتدارك بعض عيوب الإستبيان خاصة وأنه من المهم التذكر أن الإستبيان يركز حول ما يقوله الناس وليس ما يفعلونه في الواقع .وسيكون تحليل المضمون لتدارك هذه النقطة بالذات. حيث تتطلب العملية إلماما باستخدام موقع الفيسبوك.

ويتصل أسلوب تحليل المضمون وثيقيا ومحوريا بالرسالة ***Message*** ويقصد بالرسالة هنا النتائج تكون لفظية (منطوقة أو مكتوبة) أو غير لفظية (إشارات وايماءات وألوان وأشكال وموسيقى ورسوم).

وعليه فتحليل المضمون أداة للدارسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الإتصال وأداة أيضا لملاحظة ووصف مادة الإتصال. من خلال جملة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى إكتشاف المحتوى والعلاقات الإرتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الممنهج للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.**(منال قناوي، 2015،ص79)**.

1/ تحليل المضمون

كما عرف " ***Kaplan*** " أداة تحليل المضمون على أنه "**العد الإحصائي للمعاني التي تتضمنها المادة الأساسية الخاضعة للتحليل والإستخلاص للنتائج العلمية**".أما " ***Janis***"فقد عرفه" **بأنه أسلوب بحث يهدف إلى تبويب خصائص المضمون في فئات وفق لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثا علميا**"، إتفق الباحثان من خلال تعريفهما على التحليل الشكلي والإحصائي للمادة المراد البحث فيها.

كما يذهب الباحث السياسي " **هارولد لازويل** "إلى تعريفه بأنه" **أسلوب بحث يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا ومنهجيا وكميا فعلى الرغم من إعتراف لازويل بأهمية تحليل المضمون الذي يمكنه الولوج إلى عمق الظواهر من خلال عملية التحليل الإعلامي ، ويضيف إلى ذلك أنه أداة ملاحظة غير مباشرة ،يمكن إستخدامها لتحليل المضمون للمادة الإتصالية دون اللجوء إلى عينات من الجمهور لإجراء مقابلات معه**" .جمع لازويل بين الجانبين الشكلي والضمني في تعريفه لأداة تحليل المضمون ودورها الذي أكده من خلال إعتبارها كافية لدراسة الظاهرة الإعلامية أو الإتصالية دون الإعتماد على الإستمارة أو المقابلة مع مفردات البحث.**(بوزيد،ص52)**

2/إجراءت تحليل المضمون

يمر تحليل المضمون بمجموعة من الخطوات المتصلة ببعضها بشكل وثيق، بعضها يشترك فيها مع أدوات البحث الأخرى، والبعض الآخر خاص فقط بأداة تحليل المضمون.

أ/تحديد وحدة التحليل

للتوصل إلى التقدير الكمي لظواهر التحليل لابد من وجود وحدات يستند إليها الباحث في عد هذه الظاهرة.

فوحدة التحليل هي مقطع من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة.بمعنى آخر الوحدة في أبسط معانيها هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا، وإختيار إحداها أو مجموعة منها، لا يكون إعتباطيا بل تتحكم فيه طبيعة إشكاليتها والتساؤلات التي إنطلقنا منها، ومرتبط أيضا بطبيعة المضمون المراد تحليله،مضمون سمعي، بصري كما قد ترتبط بالفئة أو الفئات المختارة لأن حساب الوحدات وتكرارها يعني في نهاية المطاف حساب الفئة وطبيعتها وإتجاهها.

ب/تحديد فئات التحليل

يقول يبرلسون : "إن تحليل المضمون تكمن قيمته في قيمة فئاته"

حيث يهتم الباحث بإختيار المضمون المرتبط بطبيعة المشكلة البحثية ليكون مادة للتحليل، ويقصد بالفئات مجموعة الفصائل أو التصنيفات يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون وىهدف التحليل. لكي يستخدمها في وصف مضمون المادة المراد تحليلها بأكبرقدر ممكن من الموضوعية والدقة وبما يتيح إمكانية التحليل وإستخلاص النتائج بأي أسلوب ميسر .

"L'analyse du contenu vaut ce que valent ces catégories" هكذا يعبرعن أهمية الفئات في تحليل المحتوى، بل أبعد من هذا فإن تحليل المحتوى هو الفئات نفسها، والتي جاءت لتسهيل التحليل وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول. **(منال قناوي،ص80)**

ولقد تم إختيار العينة بشكل عشوائي حيث أخذنا **30**منشورا من كل صفحة محل دراسة في شهر ماي وتم إختيار **3**صفحات من كل موضوع يخدم الدراسةبحيث تم الحصول على**90** منشورا إجماليا.و لم يتم تحديد التاريخ نظرا لعدم الإنتظام بالنشر .وهذه الصفحات هي صفحة **الطلاب المسيحيون في الجزائر** وصفحة

Kabylie Libre et Unie**وصفحة، عرب وامازيغ الحفاظ على الأمن والاستقرار** وتتمثل هذه الفئات في مايلي:

1/فئات الشكل: كيف قيل؟ وهي الفئات المتعلقة بشكل عرض المنشورات الموجودة في صفحات الفيسبوك المختارة، وهي كمايلي :

–فئة اللغة: تحدد نوع وطبيعة اللغة المستخدمة في منشورات الصفحة الفيسبوكية المختارة وفئاتها الفرعية هي: العربية، الفرنسية، العامية،العامية والفصحى، الهجين...

–فئة مساحة المنشور:وتدرس المساحة التي بها عرض المنشور،إن كان طويل ،قصير،متوسط...

–فئة نوع المنشور: تدرس الأشكال التي بها تم عرض معلومات المنشورات، إن كان مكتوبة، مصورة، مرئية، وفئاتها الفرعية هي: فيديو، كتابة، كتابة مع صورة.

–فئة الروابط المتاحة للتحميل:تدرس وجود و عدم وجود مواقع أخرى ضمن كل المنشورات، وفئاتها الفرعية : وجود روابط متاحة، عدم وجود روابط متاحة.

2/فئات المضمون: ماذا قيل؟ هي الفئات المتعلقة بالبحث ضمن تفاصيل محتوى المنشورات التي تم نشرها في صفحات الفيسبوك المختارة، وهي كمايلي :

–فئة الموضوع: ويقصد بها أنواع المواضيع التي تناولتها الصفحة الفيسبوكية المختارة، وفئاتها الفرعية هي: منشورات توعوية، منشورات ترويجية.

–فئة أشكال التفاعل مع المنشور: ويقصد بها مدى تفاعل الجمهور مع المنشورات التي تنشرها الصفحة الفيسبوكية المختارة وتشمل المشاركة ،عدم المشاركة، إعادة المشاركة .

–فئة المصدر:ويقصد بها مدى وجود او عدم وجود المصادر الأصلية للمنشورات بالصفحة المختارة وفئاتها الفرعية هي وجود عدم وجود المصدر .

–فئة الأهداف:ويقصد بها الأهداف التي يسعى القائم بالإتصال لنشرها وفئاتها الفرعية ،ترويجية ،إقناعية .. **(كيم وكواشي ،2020،ص72)**

ومن هنا كانت مبررات إختيار العينة كمايلي :

- **الإتاحة:** أن تكون الصفحة مفتوحة عامةوليست مجموعة ولا حسابا شخصيا ولاغير ذلك. بحيث لا تحتاج طلب إضافة حتى يتمكن أي شخص من مشاهدة المحتوى.
- **جزائرية محلية:** أن يكون مؤسس الصفحة جزائريا وموجهة للجزئريين بالأساس.
- **النشاط:** أن تكون ناشطة خلال فترة الد ارسة.
- **يتاح للمشتركين المشاركة** بمنشوراتهم والتعليق على المنشورات) .

ثانيا:التحليل المضاميني الكمي للمتغيرات الدراسة

1/ التحليل الشكلي لمحتوى الصفحات المختارة

_اللغة المستخدمة في عينة الدراسة

الجدول رقم(01): يوضح اللغة المستخدمة في عينة الدراسة

الصفحةالمختارة	اللغة	التكرار	النسبة
الطلاب المسيحيون في الجزائر	العربية	30	%100
	الفرنسية	0	%00
	العامية	0	%00
	الفصحى والعامية	0	%00
	هجين	0	%00
المجموع		30	%100

الصفحة المختارة	اللغة	التكرار	النسبة
Kabylie Libre et Unie	العربية	14	%46,66%
	الفرنسية	16	%53,33
	العامية	0	%00
	الفصحى و العامية	0	%00
	هجين	0	%00
المجموع		30	%100

الصفحة المختارة	اللغة	التكرار	النسبة
عرب وامازيغ الحفاظ على الامن والاستقرار	العربية	10	%33،33
	الفرنسية	0	%00
	العامية	1	%3,33
	الفصحى و العامية	4	%1 3,33
	هجين	15	%50
المجموع		30	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يتبين من خلال الجدول رقم (**1**) أن اللغة المستخدمة في النشر في صفحة الطلاب المسيحيون في الجزائر هي اللغة العربية بتكرار**30** وبنسبة **100%** لإيصال الرسالة للجمهور المستهدف و لتسهيل الهدف لأنها إستهدفت الفئة المثقفة من الطلبة الجزائريين وهذا سيساعد على فهم الديانة المسيحية.والتشجيع على إعتناقها ممايشكل تهديدا للهوية الدينية للطالب الجزائري وفي نفس الوقت يعزز من إستخدام اللغة العربية.

أما صفحة***Kabylie Libre et Uni*** فإن اللغة المستخدمة في النشر هي اللغة الفرنسية بتكرار**16**وبنسبة**53,33%**وهذا يدل على أن هذه الصفحة موجهة للفئة التي تتحدث اللغة الفرنسية وخصوص المتواجدون بفرنسا أو مايعرفون(بالمفرنسين) بينما بلغت نسبة اللغة العربية **46،66%**وبتكرار **14**وهي نسب متقاربة وهي موجهة للفئة المتواجدة بالجزائر .فاللغة الفرنسية لازالت تحتل الصدارة من حيث الإستخدام للجزائريين وهذا راجع للموروث الإستعماري الذي يعتبر من محددات الأمن الهوياتي .بينما إحتلت اللغة الهجين المرتبة الثالثة وبنسبة**0%** وهي متداولة. السؤال الذي يجب أن يُطرح هنالماذا يستخدم الجزائري لغة أجنبية(الفرنسية تحديدا)بدل العربيةمادامت قدراته الكتابية فيها ليست بالجودة الكافية؟أم هي مسألة تعوّد،أوالرغبة بالظهور بمظهر معين في مجتمع ينظر للعربية والمعربين نظرة" دونية"،أم هي أسلوب تحضر كلها تفسيرات ،يبقى فقط تحديد أيها الأكثر تعبيراعن واقع الأمر.

فاللغة المستخدمة في صفحة **عرب وامازيغ الحفاظ على الامن والاستقرار**إعتمدت لغة الهجين بنسبة **50%** وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الفصحى والعاميةبنسبة**13,33%**وتكرار **5** وهذا يدل على أن الصفحة

مستخدمة من طرف الشباب حيث أن اللغة الهجين أصبحت مستخدمة وخصوصا في مواقع الدردشة أما اللغة العربيةبنسبة **33،33%** وبتكرار**10** وهي نسبة معتبرة مقارنة مع العامية.بنسبة **3,33%**. ليست هناك أسباب منطقية قد تجعل المستخدم يوظف حروفا لاتينية لكتابة العربية باستثناء عدم توفر لوحات مفاتيح تتضمن الحروف العربية، أو ربما الكتابة العامية التي قد يدفع الخليط اللغوي المتكونة منه بعض المستخدمين للإعتماد الحرف اللاتيني مباشرة بدل العربي أو بدل التغيير المستمرللغة الإدخال بين العربية واللغة الفرنسية أو الإنجليزية .كما أن قطاعا متزيدا من مستخدمي الفيسبوك يتصل كثيرا بإستخدام الهاتف المحمول، والذي يغلب على رسائله النصية إستخدام الحروف اللاتينيةلأسباب تقنية غالبا)، فبالتالي يدخل هنا عنصر التعود والتلقائية.

الشكل (6): تمثيل بياني للغة المستخدمة في عينة الدراسة

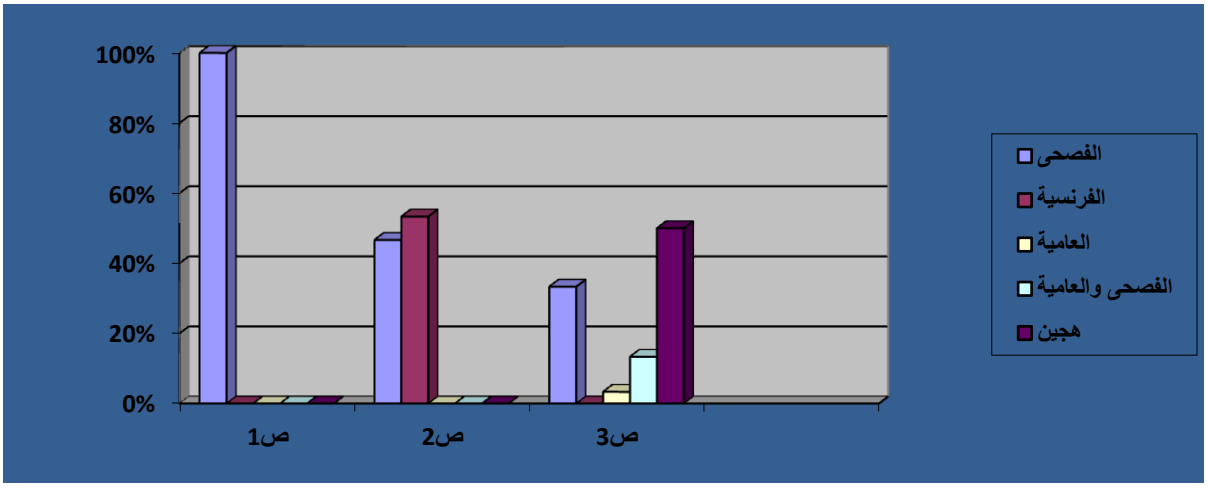

_أشكال النشر في عينة الدراسة

الجدول رقم (02):يوضح أشكال عرض المنشورات في عينة الدراسة

الصفحةالمختارة	شكل المنشور	التكرار	النسبة
الطلاب المسيحيون في الجزائر	فيديو	4	%13,33
	كتابة	3	%3,33
	كتابةمع صورة	25	%83,33
المجموع		30	%100

الصفحةالمختارة	شكل المنشور	التكرار	النسبة
Kabylie Libre et Unie	فيديو	8	%26,66
	كتابة	6	%20
	كتابةمع صورة	16	%53,33
المجموع		30	%100

الصفحة المختارة	شكل المنشور	التكرار	النسبة
عرب وامازيغ الحفاظ على الأمن والاستقرار	فيديو	5	% 16,66
	كتابة	3	%10
	كتابةمع صورة	22	%73,33
المجموع		30	% 100

المصدر : من إعداد الباحثة

يتبين من خلال الجداول رقم(2) أن أكثر التنزيلات في صفحة الطلاب المسيحيون في الجزائر كانت كتابة مع صور بتكرار **25**ونسبة**83,33%**وهي منشورات تناولت أيات من الإنجيل ولتسهيل إعادة النشر .كما إعتمد القائم على الصفحة على مضامين كتابة بتكرار **3**ونسبة**3،33%** وهي نسبة قليلة مقارنة بمقاطع الفيديو بتكرار **4**وبنسبة**13,33%** حيث تناولت سرد لحكاية عيسى ومحاضرات للدعوة لإعتناق المسيحية وهي بلغة جزائرية لتسهيل الفهم بهدف الوصول لكافة الفئات.وهذا مايهدد هويتنا الدينية.فبالنسبة لصفحة ***Kabylie Libre et Unie*** فقد اعتمدت كذلك على كتابة مع صورة بتكرار**16**ونسبة**53,33%**وهي منشورات تناولت رسوم للسخرية بينما الكتابة بتكرار**6**ونسبة**20%** وهي نسبة متقاربة بالنسبة لمقاطع الفيديو والتي تناولت في الغالب حوار لزعيم حركة ماك ورئيسها وهذا يدل أن هذه الصفحة تسعى إلى إيصال صورة للمتلقي عما يدور حول هذه الحركة التي تسعى للإنفصال وهذا يعني خطرا على الوحدة الوطنية.وإعتمدت صفحة **عرب وأمازيغ الحفاظ على الأمن والإستقرار**إعتمدت في منشوراتها على كتابة مع صور بنسبة **73,33%** وهي الطريقة المعتمدة في أغلب الصفحات بينما مثلت الكتابة **10%** وتكرار**3** أما الفيديو بنسبة**16,66%** وتكرار**5** وهي فيد يوهات تناولت الجانب الثقافي والتعليمي وهذا يدل على أن هذه الصفحة متنوعة.

الشكل(7):تمثيل بياني لأشكال النشر في عينة الدراسة

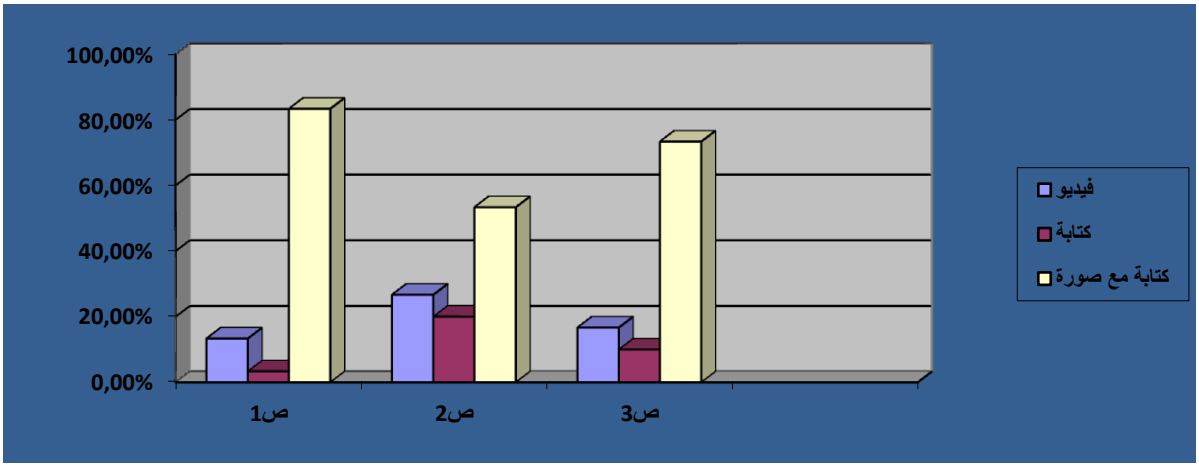

_فئة مساحة نص المنشورفي عينة الدراسة

الجدول رقم (03):يوضح مساحة نص المنشورفي عينة الدراسة

الصفحة المختارة	مساحة المنشور	التكرار	النسبة
الطلاب المسيحيون في الجزائر	طويل	6	%20
	قصير	4	%13,33
	متوسط	20	%66،66
المجموع		30	%100

الصفحة المختارة	مساحة المنشور	التكرار	النسبة
Kabylie Libre et Unie	طويل	4	%13,33
	قصير	8	%26,66
	متوسط	18	%60
المجموع		30	%100

الصفحة المختارة	مساحة المنشور	التكرار	النسبة
عرب وامازيغ الحفاظ على الامن والاستقرار	طويل	6	%20
	قصير	3	%10
	متوسط	21	%70
المجموع		30	% 100

المصدر: من إعداد الباحثة

يتبين من الجداول رقم (**3**) أن صفحة الطلاب المسيحيون إعتمدت على النص المتوسط في منشوراتها بتكرار**20**بنسبة **66،66%**تتناسب مع طبيعة المنشور والتسهيل على المتلقي لأنها ركزت على الصورة مقارنة بنص طويل بنسبة **20%** بدون صورة أما النص القصير جدا بنسبة **13,33%**وفي الغالب كان إستشارة أو موعضة .وبالنسبة لصفحة***Kabylie Libre et Unie*** فقد إعتمدت في منشوراتها على النص المتوسط بنسبة **60%** للتسهيل على المتلقي مع نسبة **26,66%** نص قصير وتكرار**8**وبنسبة **13,33%**للنص طويل نظرا لطبيعة المنشورات للتقليل من الوقت والجهد من خلال التفاعل.

ولقد إعتمدت صفحة **عرب وامازيغ الحفاظ على الأمن والإستقرار**في منسوراتها على المنشورات المتوسطة بنسبة **70%** مثل باقي الصفحات الأخرى وهي أبر نسبة مقارنة بالمنشورات القصيرة بنسبة **10%**وتكرار**3** والمنشورا الطويلة بنسبة **20%** لأن هذن المناشير قد تشعر المتلقي بالملل وعدم الإهتمام بالقراءة لهذا إعتمدت معضم الصفحات على هذا النوع من المنشورات.

الشكل (8):تمثيل بياني لمساحة المنشورات في عينة الدراسة

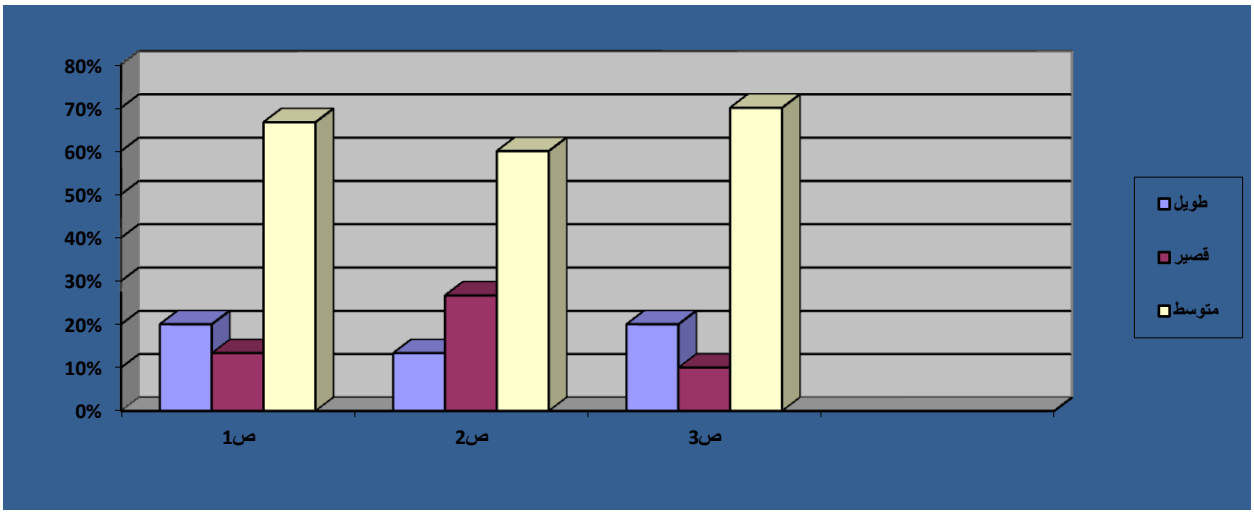

_فئة الروابط الخارجيةالمتاحة في عينة الدراسة

الجدول رقم(04): يوضح الروابط الخارجية المتاحة في عينة الدراسة

الصفحة المختارة	روابط خارجية	التكرار	النسبة
الطلاب المسيحيون في الجزائر	متاح	0	%00
	غير متاح	30	%100
المجموع		30	%100

الصفحة المختارة	روابط خارجية	التكرار	النسبة
Kabylie Libre et Unie	متاح	4	%13,33
	غير متاح	26	%86,66
المجموع		30	%100

الصفحة المختارة	روابط خارجية	التكرار	النسبة
عرب وامازيغ الحفاظ على الامن والاستقرار	متاح	5	%16,66
	غير مناح	25	%83,33
المجموع		30	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يتبين من خلال الجداول رقم (**4**) أن صفحة الطلاب المسيحيون في الجزائر لا تعطي أهمية للروابط أخرى بنسبة **100%** لأن هذه الصفحة تعتمد على تزيلاتها الذاتية ولاتوجد صفحات أخرى لتدعمها لنشر والترويج للمسيحية داخل هذة الفئات.بينما في صفحة ***Kabylie Libre et Unie*** توجد بها روابط

خارجية لدعم الصفحة بنسبة **13,33%**وللترويج للأهداف هذه الصفحات المماثلة بينما الروابط الخارجية الغير متاحة مثلت **86,66%**بمعنى أن هذه الصفحة مهتمة لحد ما بإتاحة روابط خارجية.وإعتمدت صفحة **عرب وامازيغ الحفاظ على الأمن والإستقرار**على روابط خارجية بنسبة **16,66%**وتكرار**5** أما الغير متاحة بنسبة **83,33%** وتكرار **25** وهي ثاني نسبةبعدالصفحة الأولى وهذا يدل أن الصفحة تعتمد على المنشورات الخاصة بأعضائها ولا تهتم بإستخدام روابط خارجية.

الشكل (9):تمثيل بياني للروابط الخارجية لعينة الدراسة

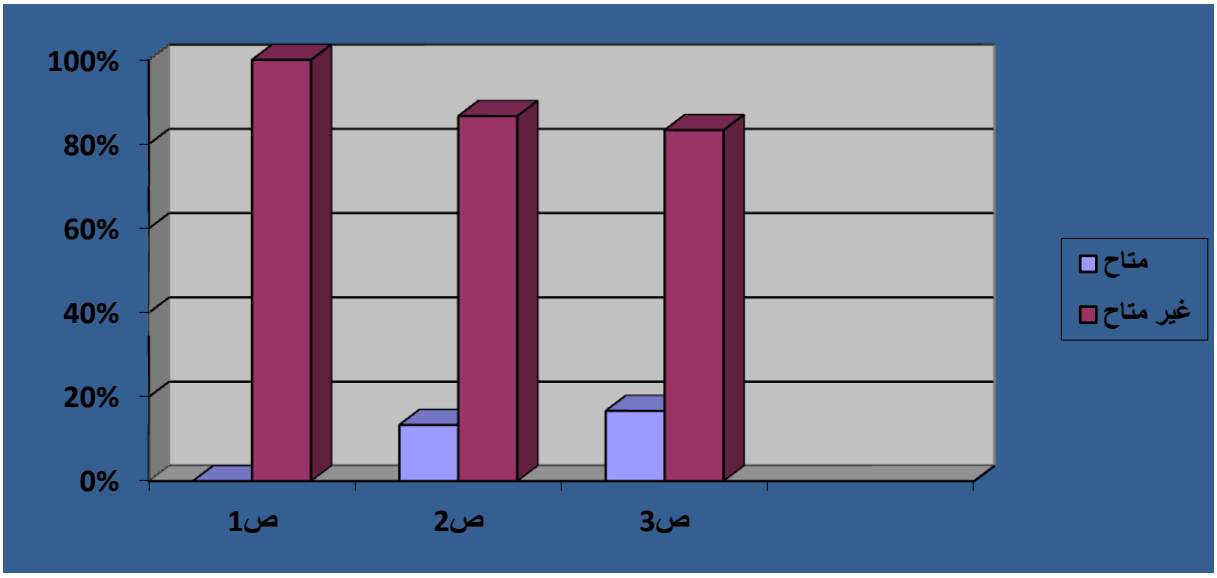

ثالثا:التحليل المضاميني الكيفي للمتغيرات الدراسة

1/تحليل فئات المضمون للصفحات المختارة

_طبيعة المواضيع المنشورة في عينة الدراسة

الجدول رقم (05):يوضح طبيعة المنشورات في عينة الدراسة

الصفحةالمختارة	طبيعة المنشورات	التكرار	النسبة
الطلاب المسيحيون في الجزائر	ترويجية	22	%73,33
	توعوية	8	%26,66
المجموع		30	%100

الصفحةالمختارة	طبيعة المنشورات	التكرار	النسبة
Kabylie Libre et Unie	ترويجية	28	%93,33
	توعوية	2	%6,66
المجموع		30	%100

الصفحةالمختارة	طبيعة المنشورات	التكرار	النسبة
عرب وامازيغ الحفاظ على الامن والاستقرار	ترويجية	24	%80
	توعوية	6	%20
المجموع		30	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يتبين من خلال الجدول(**5**) أن طبيعة المنشورات لهذه الصفحة هو الترويج للنصرانية بنسبة**73,33%**وهي نسبة كبيرة لإعتناق المسيحية من خلال إستعمال كلمات مثل يسوع هو الخلاص وماشابه ذلك .ثم تليها

الإستشارة بنسبة **26,66%** من خلال تقديم إستشارة عبرمحادثات خاصة للتأثير أكثر على المتلقي بالديانة المسيحية . وهو مايشكل خطر على الشباب الجزائري فهذا النوع من الأساليب يساهم في غسل مخ الشباب وفيما يتعلق بصفحة ***Kabylie Libre et Unie*** فهدفها ترويجي بنسبة**93,33%** من خلال تزيل منشورات تحريضية لدعم الإنفصال ودعم حركة ماك بعد أن صنفت على أنها منظمة إرهابية.لذلك كثفت من تزيل منشورات ضد النظام الجزائري وكبت الحريات والإضطهاد ضد منطقة القبائل وبنسبة**6,66%** دفاعا عن الجزائر والتوعية من أجل تحقيق الوحدة الوطنية وهي نسبة قليلة مقارنة مع النسب الأخرى.بينما إعتمدت هذه الصفحة **عرب وامازيغ الحفاظ على الأمن والاستقرار** على المنشورات الدينية بنسبة **80%** وتكرار**24%** بالرغم من الصفحة ليست دينية وهذا يدل على الدور الذي تلعبه الصفحة في إستخدام منشورات دينية بينما بلغت المنشورات التوعوية **20%** وهي منشورات تدعو للوحدة الوطنية وهي نسبة كبيرة مع صفحة ***Kabylie Libre et Unie*** .

الشكل(10): تمثيل بياني للمواضيع المنشورة في عينة الدراسة

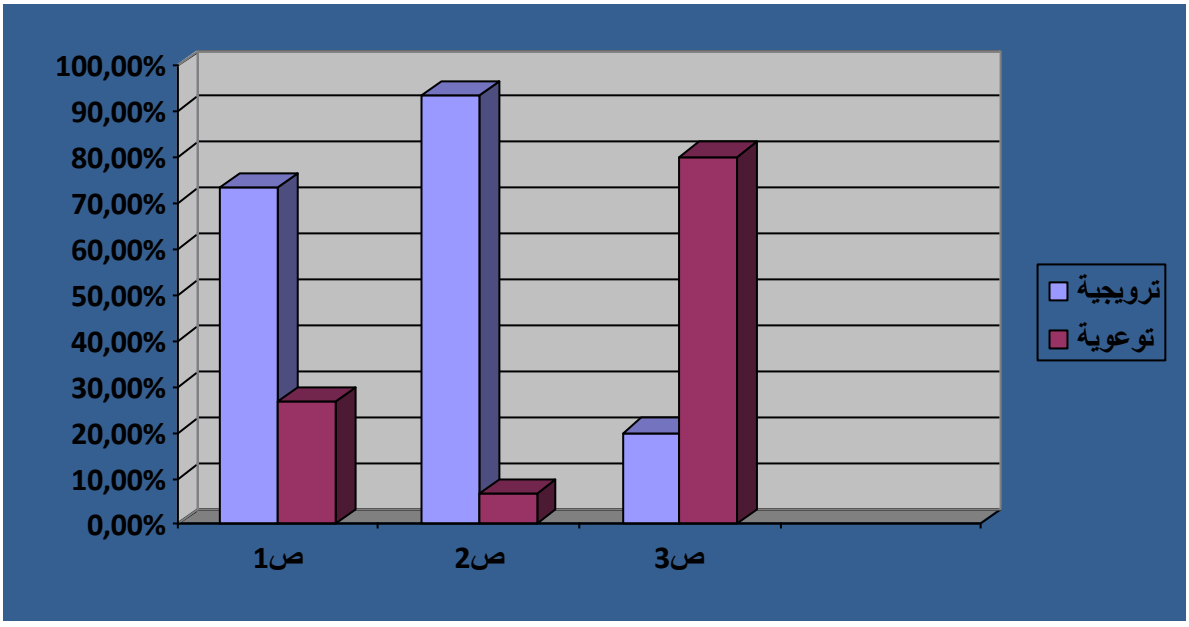

_تفاعل الجمهور مع المنشورات الخاصة بالمجموعة المختارة

الجدول رقم (06): يوضح مدى تفاعل الجمهور مع المنشورات في عينة الدراسة

الصفحةالمختارة	التفاعل مع المنشور	التكرار	النسبة
الطلاب المسيحيون في الجزائر	منشوربمشاركة	16	%53,33
	منشوربدون مشاركة	14	%46,66
المجموع		30	% 100

الصفحةالمختارة	التفاعل مع المنشور	التكرار	النسبة
Kabylie Libre et Unie	منشوربمشاركة	0	%00
	منشوردون مشاركة	30	%100
المجموع		30	%100

الصفحةالمختارة	التفاعل مع المنشور	التكرار	النسبة
عرب وامازيغ الحفاظ على الامن والاستقرار	منشوربمشاركة	23	%76,6 6
	منشوردون مشاركة	7	%23,3 3
المجموع		%30	%100

المصدر :من اعداد الباحثة

يتبين من خلال الجداول رقم (**6**) أنه بلغ موضوع بمشاركة بتكرار**16**وبنسبة **53,33%**وهي نسبة متقاربة مع مواضيع دون مشاركة بتكرار**14**ونسبة **46,66%**وهذا يدل على الإعجاب بهذه المنشورات واعادة مشاركتها على نطاق واسع للتعريف بهذه الديانة المسيحية.وفيما يتعلق بصفحة ***Kabylie Libre et***

Unie فقد بلغ عدد المواضيع بمشاركة بتكرار **0**ونسبة **00%**مقارنة باستخدام إعادة النشر بتكرا ر**30**اي **100%**إعادة نشر حيث إعتمد القائمون على إعادة نشر للصفحات أخرى تنشر لنفس الهدف مما يفسر دعم لهذه الصفحات والترويج لها لتسهيل نقل الأحداث التي تحدث خاصة في منطقة القبائل والمتواجدون بالمهجر.وفي هذه الصفحة بلغت نسبة المشاركة,**66, 76%** هذا يدل على أنها لا تهتم بإعادة مشاركة المنشورات والتي بلغت **23,33%** وبتكرار **7** فقد إعتمدت على منشورات ذاتية تدعو إلى الوحدة الوطنية مقارنة بصفحة ***Kabylie Libre et Unie*** التي تدعو إلى الإنفصال.

الشكل(11): تمثيل بياني تفاعل الجمهور مع المنشورات في عينة الدراسة

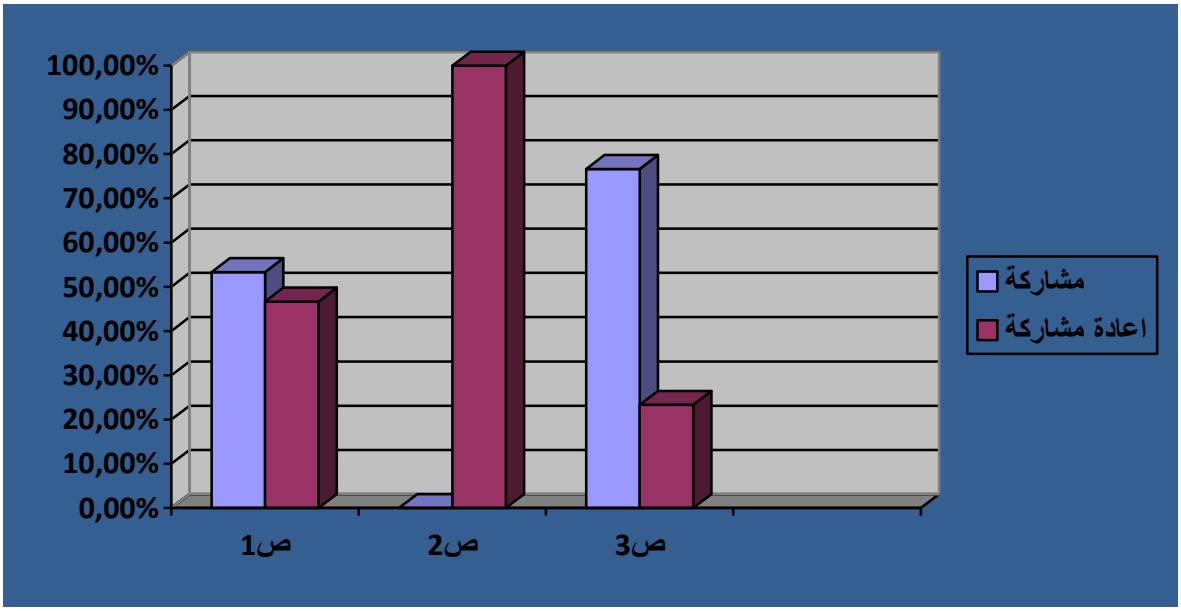

ـوجود المصدر في المنشورات الخاصة بالصفحة المختارة

الجدول رقم (07):يوضح مدى وجود المصدرفي المنشورات في عينة الدراسة

الصفحةالمختارة	اتاحة المصدر	التكرار	النسبة
الطلاب المسيحيون في الجزائر	متاح	27	%90
	غير متاح	3	%10
المجموع		30	%100

الصفحةالمختارة	اتاحة المصدر	التكرار	النسبة
Kabylie Libre et Unie	متاح	22	%73,33
	غير متاح	8	%26,66
المجموع		30	%100

الصفحة المختارة	اتاحة المصدر	التكرار	النسبة
عرب وامازيغ الحفاظ على الامن والاستقرار	متاح	13	%43,33
	غير متاح	17	%56,66
المجموع		30	%100

المصدر :من اعداد الباحثة

يتبن من خلال الجداول رقم (7)أن **صفحة الطلاب المسيحيون** في الجزائر يوجد بها المصدر للمنشورات وهوغالبا من الإنجيل مثل إنجيل يوحنا.وهو عبارة عن كلام مقدس بنسبة **90%** وتكرار **27** بينما لاتمثل المنشوارت بدون مصدرسوى**10%** معتمدة على كتابة من طرف القائم على الصفحة .فبالنسبة لصفحة ***Kabylie Libre et Unie*** فمعضم ماتنشره له مصدر وذلك بنسبة **73.33%**وهي نسبة كبيرة مقارنة ببعض المنشورات دون مصدر بنسبة **26,66%** وهذا يدل على أن الصفحة مهتمة بإتاحة المصدر لكسب المزيد من الثقة من المتلقي وبالتالي تحقيق أهدافها .وبلغت نسبة وجود المصدر في هذه الصفحة

43,33% وهي نسبةصغيرة مقارنة بصفحة ***Kabylie Libre et Unie*** بينما بلغت المنشورات دون مصدر بنسبة **56,66%** وهي نسب متقاربة.

الشكل(12):تمثيل بياني لوجود المصدر بالمنشورات في عينة الدراسة

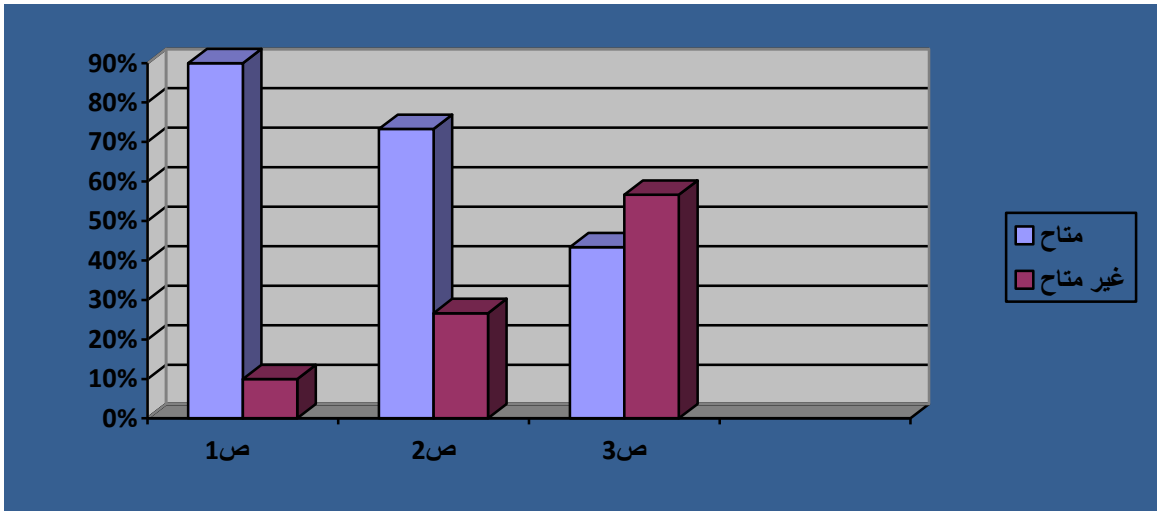

_فئة الأهداف الخاصة بالصفحة المختارة

الجدول رقم(08): يوضح الأهداف الخاصة بعينة الدراسة

الصفحةالمختارة	طبيعة الأهداف	التكرار	النسبة
الطلاب المسيحيون في الجزائر	ترويجية	27	%90
	اقناعية	3	% 10
المجموع		30	%100

الصفحةالمختارة	طبيعة الاهداف	التكرار	النسبة
Kabylie Libre et Unie	ترويجية	25	%83,33
	اقناعية	5	%16,66
المجموع		30	%100

الصفحةالمختارة	الاهداف	التكرار	النسبة
عرب وامازيغ الحفاظ على الامن والاستقرار	ترويجية	3	%90
	اقناعية	27	%10
المجموع		30	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (8)أن **صفحة الطلاب المسيحيون في الجزائر** يغلب على منشوراتها الهدف الترويجي لجعل الطلبة يرغبون بالمسيحية والتخلي عن الدين الاسلامي ،على أساس انها ديانة تمجد الرب والخلاص بينما عمدت إلى طرق إقناعية من خلال طرح أسئلة على كل من يشكك في هذه الديانة وخصوصا من طرف الطلبة المسلمين اللذين يدافعون عن الإسلام وذلك بنسبة**10%**وهذا يدل أن هناك فئة تدافع عن الدين والإسلام كمكون للهوية الجزائرية. أما صفحة ***Kabylie Libre et Unie*** فهدفها ترويجي لحركة ماك وذلك بنسبة**83,33%** لزيادة دعمها، وإعتمدت على الإقناع بنسبة**16،66%**من خلال

بعض المنشورات التي عارضت هذه المنشورات وتؤيد النظام الجزائري . وقد كثفت من المنشورات بعد تصنيف هذه الحركة أنها إرهابية تهدف لزعزعة إستقرار وأمن البلاد وتهديد الأمن على العكس نجد المنشورات المستخدمة في صفحة**عرب عرب وامازيغ الحفاظ على الأمن والاستقرار** منشورات تهدف إلى الترويج و التوعية و بنسبة **90%** بمخاطر الإنفصال والإنقسام في حين بلغت الإقناعيةبنسبة **10%** وهذا يدل على أن هذه الصفحة متنوعة وتهدف الى الوحدة الوطنية.

الشكل(13):تمثيل بياني للأهداف الصفحات في عينة الدراسة

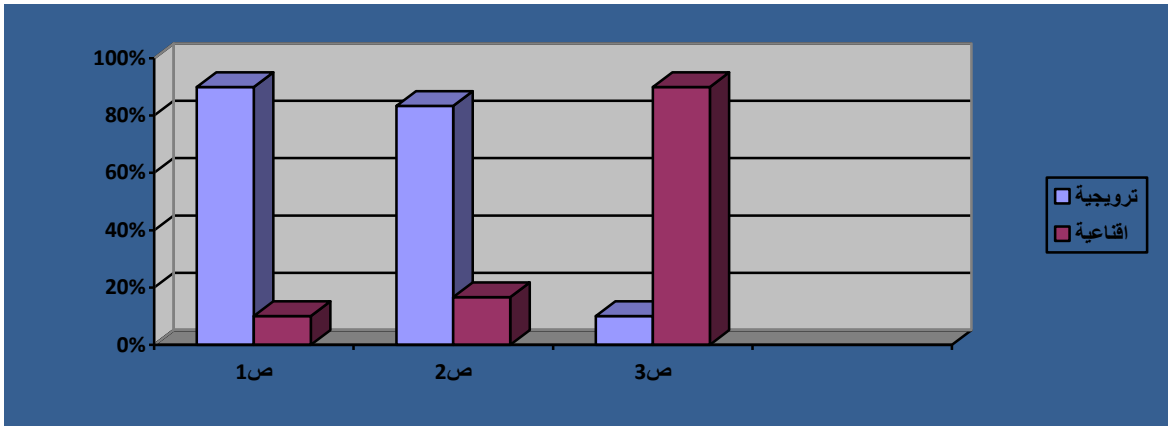

نتائج الدراسة:

إنطلاقا من النتائج التي تم الحصول عليها بعد إجراء الدراسة التطبيقية وفي ضوء الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة ككل، يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

- تنوع إستخدام اللغة في مضامين الصفحات المختارة حيث تتنافس كل من العربية والفرنسية على الصدارة بإعتبارالفرنسية أصبحت من التعبير اليومي ،إلا أن اللغة العربية المتداولة تعاني ضعف سواء بسبب عدم تداولها أوبسب سوء تدريسها أوسوء توظيفها على جميع الأصعدة الرسمية أو العامة مرجعين ذلك إلى خصائص العامية الجزائرية خارج العالم الإفتراضي وما تعانيه من مزج المصطلحات أضف إلى ذلك عبئا جديدا بإنتشار الكتابة بالحرف اللاتيني وهذا يدل على أن مواقع التواصل الإجتماعي تعزز دور اللغة .وفي نفس الوقت تحد من دورها .
- تنوع اساليب النشر في مضامين الصفحات المختارة سواء فيديو أو كتابة أو صورة مع كتابة أدى إلى التوعية خصوصا الجانب الديني من خلال نشر منشورات دينية عن طريق الفيديو أو نشر أحاديث عن طريق كتابة مع صورة وهذا يدل على أن مواقع التواصل تعزز الهوية الدينية لدى الجزائريين.ومع ذلك يبقى السؤال المطروح لماذا يتجه المجتمع الجزائري إلى إعتناق المسيحية والترويج لها من خلال مواقع التواصل الإجتماعي وهي تستهدف الطالب الجامعي ويطلق عليها حرية الدين أو المعتقد ؟ وهل التضييق هوالحل أم الانفتاح؟ وهذا بدوره يحد من تعزيز الهوية الدينية.
- تنوع الأهداف الخاصة بكل الصفحات سواء عن طريق التوعية أو الإقناع يدل أن كل صفحة تسعى لهدف معين وتسعى لتحقيقه فالسعي إلى الانفصال وتهديد الأمن الهوياتي عن طريق مواقع التواصل الإجتماعي الموجهة لفئة معينة ، على النضير نجد صفحات تقوم بالتوعية وتعزيز الهوية الوطنية وبنسب متقاربةيمكن الجزم بأن هذه الصفحات تعزز الهوية الوطنية وتحد من تعزيزها ويبقى التاثير هنا نسبي.
- ضف إلى ذلك طبيعة موضوع المنشورات والروابط الخارجية ،إتاحة المصدر، تفاعل الجمهور ،مساحة نص المنشور كل هذه الفئات وتنوعها أثرت في تعزيز الهوية الوطنية وفي محدوديتها بنفس الوقت، مما ينعكس سلبا او إيجابا على الأمن الهوياتي في الجزائر

الخاتمة

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تناول موضوع استخدام مواقع التواصل الإجتماعي وأثر هذا الاستخدام في تحقيق الأمن الهوياتي في الجزائر.حاولناالكشف عن هذا الأثر من خلال الدور الكبير الذي أصبحت تقوم به هذه المواقع.

ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة استجلاء أثر استخدام موقع "الفيسبوك"على الأمن الهوياتي إعتمادا على مكونات الهوية الوطنية الجزائرية.

أصبحت مواقع التواصل الإجتماعي بإختلاف أشكالهاوالتي يعد الفيسبوك أهمها اليوم الذي يقود مجتمعات بأكملها بنقرة واحدةنحو تأثيرات كبيرة على الهويات وإنتشار ظواهر أصبحت تهدد الأمن الهوياتي .

ونتيجة لتوسع مفهوم الأمن ليشمل في أحد أبعاده ما يعرف ب" الأمن الإنساني "الذي يكون الإنسان مركز التحليل الأمني ومرجعيته، وبما أن الهوية تتضمن أساسًا الفرد وتشمل عدة قطاعات أهمها الجانب الهُوياتي، فإنها إذن تشكل الحل الأمثل للمحافظة على الهوية الوطنية ذات التعدد الهُوياتي،وإحدى المنطلقات الأساسية والمرجعية لتحقيق الأمن الهوياتي الجزائري .

وتشكل مواقع التواصل الإجتماعي تحديا لتجاوز ازمة الهوية في الجزائر إذ يعتبرتجاوز ا لاختلاف الهُوياتي داخل المجتمع الجزائري عائق أمام بناء الوحدة الوطنية، فالانتقال من الدولةالقومية القائمة على أساس فكرة وحدة القومية إلى الدولة الوطنية القائمة على أساس فكرة اختلاف الفئات الاجتماعية والهُوياتية(أهمها العرب والأمازيغ)تبدو صعبة، خاصة في ظل غياب ديمقراطيةحقيقية، مما يخلق خلل في التماسك الإجتماعي في إطار ما يعرف بالأمن المجتمعي.

إن الأثر لا يعني بالضرورة أن يكون سلبيا على امننا الهوياتي، بل قد يعني أيضا تعزيزها والحفاظ عليها، فلقد كشفت الدراسة أن موقع "الفايسبوك" وإن كان يؤثر سلبا على هويتنا فإنه من جهة أخرى قد ساهم في الحفاظ عليها،

فالتاثير النسبي لهذه المواقع يدعو الى التحصن وليس الانغلاق والإستفادة من هذه المواقع في تحقيق الأمن الهوياتي في الجزائر فهذة المواقع يمكن تطويعها من خلال التشجيع على إستخدام اللغة العربية والتوعية الدينية والإشادة بموروثنا الثقافي وتحقيق المعادلة الثنائية اصالة تحديث.

تبقى هذه الدراسة في الختام بداية للبحوث مستقبلية للإستكشاف العلاقة الجدلية بين مواقع التواصل الإجتماعي والأمن الهوياتي، لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة فقط استجلاء بعض جوانب التأثير، ممهدين السبيل لباحثين آخرين لاستكشاف مقاربات أخرى لم تتعرض لها هذه الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المراجع باللغة العربية

-إيفانز،غراهام ونوينهام،جيفري.(2004).*قاموس بنغوين للعلاقات الدولية*.الإمارات:مركز الخليج للأبحاث.

-أوشن، سمية .(2010).*دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي دراسة حالة الجزائر* ،رسالة ماجستير.كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر.

-اوشن ،سمية .(2016).العولمة والأمن الهوياتي .*المجلة الجزائرية للأمن و التنمية* ،(9)،ص.188-195.

- أمين الفقهاء، قيس.(2016)." *دور شبكات التواصل الإجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية*" ،رسالة ماجستير .كلية الإعلام،جامعة الشرق الأوسط،الأردن.

ـ ابرير سعود،سامية .(2019). الجزائرو اللغة الفرنسية أو الغيرية المتشاركة.*المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية* ،(78)،ص.38-40

-بيلس ،جون وسميث،ستيف.(2004).*عولمة السياسة العالمية* .الامارات:مركز الخليج للابحاث.

-بن حصير، رفيق.(2013). "*الأمازيغية والأمن الهوياتي في شمال افريقيا دراسة حالة الجزائر والمغرب*" ،رسالة ماجستير.كلية الحقوب والعلوم السياسية ،جامعة باتنة،الجزائر.

-بن حصير ،رفيق.(2014). الهوية الأمازيغية والمشروع المجتمعي في الجزائر والمملكة المغربية .*المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*،6،ص.186.

-بوهاني،فطيمة.(2013). شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللّغة العربية عند الشباب الجزائري ،دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين . *المؤتمر الدولي للّغة العربية.اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي* ،(2)،ص.20-21.

-بلغربي ،سعيد.(2014). *الإعلام الإلكتروني الأمازيغي مدخل الى دراسة نظرية تحليلية* . المغرب: مطبعة الأنوار المغربية .

-بعزيز ،ابراهيم.(2014).وسائل الاتصال الجديدة دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في امن واستقرار الدول .*المجلة الاستراتيجية* ،(1)،ص.13

-بن كحيل، شهرزاد.(2015)."*الممارسات اللغوية في مواقع التواصل الإجتماعي الفايسبوك دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفايسبوك في الجزائر* "،رسالة ماجستير . كلية العلوم الاجتماعية،جامعةوهران2،الجزائر.

-بلعلة صباح.(2016) ." *دور شبكات التواصل الإجتماعي في ترقية الثقافة الامازيغيةالفايسبوك نموذجا*" ،رسالةماستر.كليةالعلوم الإنسانيةوالإجتماعية ،جامعة محمد بوضياف المسيلة،الجزائر.

-بوشيش ،رفيق و رضواني ،فيصل.(2017). الهوية والامن في منظورات العلاقات الدولية: دراسة تحليلية. *مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية*،(2)،ص.223-244.

-بن عبدالعزيز الحداد،عبدالوهاب.(2017).وسائل التواصل الإجتماعي و العربيةالفصحى .*مجلة جسور المعرفة*، (1)،45-46.

- بن طيفور، مصطفى.(2017). الإعلام الجديد والهيمنة الثقافية الناعمة دراسة تحليلية لواقع الهوية اللغوية والدينية عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.*مجلة الحوار الثقافي*،6(1)،ص.7.

-بن وزة خديجة وعاتكة غرغوط.(2018).العلاقة بين الهوية الوطنيةوالمواطنة. *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع*، ص.80-81.

-البنا احمد ،دعاء.(2019). *دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية* .القاهرة:العربي للنشر و التوزيع.

-بوبعاية ،شمس الدين .(2019)."*الامن الهوياتي بين الخصوصية الوطنية والتحديات الدولية الجزائر نموذجا*" ،رسالة ماستر.كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة محمد بوضياف.المسيلة،الجزائر.

-بن محمد،إيمان .(2019).الانفصام اللغوي والامن الهوياتي في الجزائر .*مجلة الفكر المتوسط للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحظارات* ،8(1)،ص.244.

-بوهلة، شهيرة.(2020). واقع استخدام اللغة العربية في الخطاب الرقمي دراسة وصفية لعينة من خطابات الجزائريين المتداولة على صفحات شبكة الفيسبوك. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*،9(5)، ص.615-622.

-بوزيد ،فائزة .(2020). "*إستخدامات السياسيين الجزائريين لشبكات التواصل الاجتماعي وأولويات القضايا*
دراسة في محتوى صفحات عينة من الأحزاب السياسية الجزائرية على الفايسبوك ومستخدميها"،رسالة دكتوراة.كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد خيضر.بسكرة،الجزائر.

-جويدة، حمزاوي. (2011)."*التصور الامني الاوروبي نحو بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط*"،رسالة ماجستير .كليةالحقوق والعلوم السياسية،جامعة باتنة،الجزائر.

-جرموني،رشيد.(2018).*الدين والاعلام في سوسيولوجيا التحولات الدينية* .الرياض:دار الفيصل الثقافية.

-الجبلي عمر، معاذ.(2020)."*مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الراي العام النوعي دراسة تطبيقية على عينة من المستخدمين في ولايةالخرطوم*" ،رسالة ماجستير.كلية الإعلام ،جامعة افريقيا العالمية.السودان.

-جويدة، حمزاوي.(2020).من الأمن القومي إلى الأمن الإنساني *مجلة الدراسات الإستراتيجية العسكرية*، 2(6)،ص.10.

-حنفي حسنين،حسن .(2012).*الهوية* .القاهرة:المجلس الأعلى للثقافة .

-حسن العريشي ،جبريل وعبد الرحمن الدوسري ،سلمى .(2015) . *الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية*.الاردن :الدار المنهجية .

-حجازي ابراهيم ،علي .(2017).*التكامل بين الاعلام التقليدي والجديد* :دار المعتز للنشر والتوزيع .

-حدادي، وليدة.(2018).دور الإعلام المحلي في بناء الأمن الهوياتي في المجتمع الجزائري،الإذاعات المحلية نموذجا. *مجلة الرواق للدراسات الإجتماعية والإنسانية*،4(2)،ص.18.

-حمايدية ،اسماء.(2019)."*البعد الهوياتي في رسم توجهات السياسة الخارجية التركية حيال المنطقة العربية منذ 2002دراسة في الفرص والتحديات*" ،اطروحة دكتوراه.كليةالحقوق و العلوم السياسية،جامعة باتنة1،الجزائر

-حميدان،سلمى .(2019). تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري دراسة ميدانية.*مجلة المعيار*،24(49)،ص.534.

-خليفة ،إيهاب.(2016).*حروب مواقع التواصل الإجتماعي* . القاهرة:العربي للنشروالتوزيع.

-منصر،خالد.(2018)."*دور مواقع الشبكات الإجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري*" ،أطروحة دكتوراة.كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة باتنة1،الجزائر.

-الدليمي، عثمان محمد .(2020).*مواقع التواصل الاجتماعي نضرة عن قرب* .عمان :دار غيداء للنشر والتوزيع .

-دهقاني،ايوب(2018).البعد الثقافي والهوياتي في السياسة الخارجية الفرنسبة دراسة وفب المنظور البنائي للعلاقات الدولية. *المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية*، 3 (6)،ص194-193.

-الذهبي،ابراهيم وبن عمار اشواق. (2018). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزىزالهوىةالوطنىة لدى شباب الجزائري (دراسة مىدانىة على بعض الطلبة الجامعىىن مستخدمي الفىس بوك. *مجلة السراج في التربىةوقضاىا المجتمع*،3(1)،ص.52.

-رقاد،حليمة .(2017)."*أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسات اللغوية للطلبة الجامعيين الفايسبوك نموذجا دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران*" ،اطروحة دكتوراه .كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس ،الجزائر.

-رقاد،الجيلالي .(2018) .الخطاب الديني لمواقع اليوتيوب وأزمة الضبط المرجعي للتدين السائل : دراسة ميدانية لعينة من الشباب.*مجلة الدراسات الاعلامية*،(5)،ص.45.

-زوار،سهيلة.(2017).إشكالية الهوية الثقافيةىالجزائرية في ظل الإعلام الجديد.*مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية*،(23)،ص.186.

-زيد الخير، ناديةو زموربدر الدين ولعريبي سعاد.(2019). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية في منظومة اللغة العربية وتطويرها لاساليب التواصل اللغوي. *المجلة الدولية للدراسات التربويةوالنفسية*،(7)، ص.209-210.

-سعيد،عثمان،علي.(2014) .التنصيرعبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت). *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية*، 23(2)، ص.338.

-شفيعة ،حداد وبلاغماس،اسماء. 2019. تأثيري العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية.*المجلة الجزائرية للامن الانساني* ،4(2)،ص.243-244.

-شفيعة ،حداد وبلاغماس،اسماء.(2021). الهوية الرقمية وألامن الهوياتي الجزائر في ظل تحديات المجتمع الشبكي" الثابت والمتغير".*المجلة الجزائرية للامن والتنمية* ، 10 (02)،ص.212.

- سيد اسماعيل ،علي .(2020).*مواقع التواصل الإجتماعي بين التصرفات و الأخلاقيات المرفوضة* .الاسكندرية :دار التعليم الجامعي.

-شقرة ،علي خليل.(2014).*شبكات التواصل الاجتماعي* .الأردن:دار أسامة للنشر و التوزيع.

- *شبكات التواصل الإجتماعي ، منصات الحرب الأمريكية* .(2016).بيروت:مركز الحرب الناعمة للدراسات.

-الطيب عيساني ،رحيمة.(2013). اللغة العربنجليزية في وسائط الاعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الاعلام الجديد؛ الانترنت وتطبيقاتها أنموذجا. *المؤتمر الدولي للّغة العربية*،(2)،ص.25.

-فكيري، شهرزاد.(2017). "*الدراسات الأمنية النقدية في ظل التهديدات اللاتماثلية نموذج ليبيا*" ،اطروحة دكتوراة.كليةالحقوق و العلوم السياسية، جامعة الجزائر3،الجزائر.

-عبد القادر، عثمان و محمد الصالح،مريم.(2013) .اشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك. *المؤتمر الدولي للّغة العربية. اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها*،(2)،ص.52.

-عدوي،لويزة.(2016)."*السياسة الأمنية في المتوسط بعد الحرب الباردة في الدول المغاربية نموذجا*" ، شهادة ماستر.كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر."

_عبدلي،أحمد و عباسي ،كريمة.(2016). الدعاية النصرانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية لصفحة المسيحي الجزائري نموذجا.*ورقة مقدمة لأشغال الملتقى .التنصير في الجزائرسباقه التاريخي وأبعاده وأساليب مواجهته الحضارية* ،ص14

-عايد ،كمال.(2017)."*تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيرها على قيم المجتمع الجزائري الشباب الجامعي أنموذجا*" ،اطروحة دكتوراه.كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان،الجزائر.

-العونية، بهلول ومعاشو، جيلاني كوبيبي. (2017). اللغة وإشكالية الصراع الهوياتي في المدرسة الجزائرية .الناصرية*للدراسات الاجتماعية و التاريخية*، 8،(1)، ص.305.

-علي محمود ،خالد احمد .(2019).*الإستثمار المعرفي وعلاقته بالآثار السياسية والإجتماعية لإستخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصال* .الإسكندرية: دار الفكر الجامعي .

-علاء الدين،نرمين .(2019). ادارة *استراتيجيات تواصل المنضمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي* .القاهرة:العربي للنشر والتوزيع .

-عبد الرسول عثمان ،احمد .(2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الوعي باللغة لدى طلاب الجامعات السودانية.*المؤتمر الثاني للغة العربية* ،(2)،ص.164.

-العتابي،فرحان فرح.(2020). *المعلوماتية وأثرها السياسي على النظم العربية*.القاهرة:العربي للنشر والتوزيع.

-عبدلي، احمدوعباسي،كريمة.(2020). الدعاية التنصيرية عبر شبكات التواصل الإجتماعي صفحة الأخ رشيد نموذجا .*مجلة المعيار*،24(51)،ص.258-261

-غربي،عبد الوهاب ودالع،وهيبة.(2021). مسألة الأمن الهُوياتي في الجزائر عالقة الهلوية بالمواطنة وأبعادها الأمنية

مجلة العلوم القانونية والسياسية ،12(1)،ص.570

-قناوي ،منال .(2015)."*استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا دراسة ميدانية تحليلية*" ،رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،الجزائر.

-قاسمي ،احمد وجداي، سليم. (2019).*تاثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي للدول الخليجية* .برلين :المركزالديمقراطي.

-قسوم ،سليم . (2018).*الاتجاهات الجديدة في الدراسات الامنية دراسة في تطور المفهوم الامن في العلاقات الدولية*.برلين :مركز الامارات .

-قصعة،حوريةونميري،عزالدين.(2020).أثر البعد الثقافي الخارجي على الهوية الوطنية والتحديات الدولية ،دراسة في التداعيات والمرتكزات .*مجلة اكاسيا للعلوم السياسية*،6(20)،ص.57-58.

-كساس،صفية.(2019). الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الإجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والأثار. *مجلة إشكالات في اللغةو الأدب* ،8(3)،ص.468-469.

-كيم، سميروكواشي ،وهيبة.(2020).دور مواقع التواصل الإجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى الجزائريين دراسة تحليلية لبعض المجموعات الفيسبوكية .*مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية*،21(2)،ص.728.

-ميكشللي،اليكس.(1993) . *الهوية* .سوريا: دار الوسيم للخدمات الصناعية.

-محمد حمودة ،احمد يونس .(2013)." *دور شبكات التواصل الإجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية*" ،رسالة ماجستير .كلية الإعلام ،جامعة الدول العربية،القاهرة.

-الماجدي،خزعل.(2016).*علم الأديان تاريخه، مكوناته،مناهجه،اعلامه حاضره،مستقبله*.بيروت:مؤمنون بلاحدود للنشر والتوزيع.

-محمد العطاء نمر. نجلاء . (2018)."*الإتصال التفاعلي بالانترنيت وتأثيره على طلاب الجامعات السودانية دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي فايسبوك وواتساب20152018* "،اطروحة دكتوراه .كلية الدراسات العليا،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،السودان.

-مالك، حسن .(2019).الضعف اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي وتاثيره على الهوية الغوية في العالم العربي .*مجلة مداد للاداب* ،(1)،ص.222-225.

- محمد وداعة الله، محمدالعوض . (2020). *مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي*:دار الخليج للنشر والتوزيع .

-نزاري، صفية.(2011). "*الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة دراسة مقارنة حالات الجزائر تونس المغرب*" ،رسالة ماجستير . كلية الحقوق و العلوم السياسية،جامعة باتنة،الجزائر.

-نومار،مريم ناريمان.(2012). "*استخدام واقع الشبكات الاجتماعيةوتأثيره في العلاقات الاجتماعيةدراسةعينةمن مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر*" ،رسالةماجستير.كلية العلوم الانسانيةوالإجتماعية،جامعة العربي بن مهيدي،الجزائر.

-هاشم احمد، محمد.(2017). اتجاهات النخبة الاعلامية الاكاديمية نحو تاثير مواقع التواصل في استخدامات اللغة العربية*مجلة البحوث الإعلامية* ،48(2)،ص.409-411.

-وادي،احمد .(2018).السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والامن الهوياتي في الجزائر .*مجلة الناقد للدراسات السياسية* ،(2)،ص.199-300.

-يوسف المقدادي ،خالد غسان. (2013).*الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها*.الاردن :دار النفائس للنشر والتوزيع .

-يوسيف جمال .(2017).الممارسات الدينية داخل مواقع التواصل الاجتماعي دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك.مجلة الاتصال والصحافة ،6(1)،ص167-168.

ثانيا: المراجع الأجنبية

-Abdelaziz, Blilid et Laurence, Favier. (2018). Du monde réel au monde numérique Les effets du réseau social Facebook sur le combat identitaire amazigh.*journals openedition*, 35(2).

-Boudjedra, Rachid. (1994) .Le FIS de la hain. Paris: *Editions Denoël.*

-Djaout, Tahar. (1993). Des acquis ? Rupture. *Homme et migrations*, 1170(1), p.57.

-Danah, Boyd and Nicole, Ellison. (2007). Social Network Sites, History and Scholarship. *Journal of Computer Mediated Communication*, 13 (1).

-De Cristofaro, E & Soriente, C& Tsudik, G& Williams, A .(2012).

Hummingbird Privacyatthe time of Twitter, p. 02.

-Ellison, N andboyd, D. (2013).Socialit through Social Network Sites. In Dutton,The Oxford Handbook of Internet Studies. *Oxford University Press*, pp. 151-172.

Ferhat Meheni(2017).Un peuple sans État n'a pas d'existence officielle, *Siwel. Agence Kabyle d'Information*. http://www.siwel.info

-Macleod, A, Masson, I. &Morin, D.(2004). Identité nationale, sécurité et la théorie des relations internationales. *Études internationales*, 35(1), 7–24. https://doi.org/10.7202/008445a

-Manuela, Teixeir. (2009). *"L'émergence de réseaux sociaux sur le Web comme nouveaux outils de marketing*", Thèse. Faculte des arts Département de communication, Université d'Ottawa, Canada.

-Mohand, Tilmatine. (2015). *Berbère/Amazigh ou Kabyle ? Évolution et fluctuation d'une dénomination en contexte d'idéologies dominantes*. Dipartimento Asia Africa E Mediterran, UniversitèÀ Degli Studi Di Napoli , L'orientale.(Submitted on 11 Jul 2019)

- Mohand, Tilmatine. (2018). Les RevendicationsAmazighes Dans La Tourmente "Des Printemps Arabes" Trajectoires historiques et évolutions récentes des mouvements identitaires en Afrique du Nor.

Des revendications linguistiques aux projets d'autodétermination le cas de la Kabylie (Algérie) .Rabat : Éditeur Centre Jacques-Berque.

-Abdelaziz Blilid et Laurence Favier.(2018). Du monde réel au monde numérique, 35(2).

-Mookgo S. Kgatle. (2018). Social media and religion: Missiological perspective on the link between Facebook and the emergence of prophetic Churches in southern Africa.*Verbum et Ecclesia*, 39(1). https://doi.org/10.4102/ ve.v39i1.1848

-Stenger, T et Coutant, A. (2011). Ces réseaux numériques ditssociaux, Hermès, (5). *https://journals.openedition.org/sociologie/1118*

-Salaah Rashid, Huda. (2020). The Arabi Language in Social Medias' . *Utopía y Praxis Latinoamericana*, 25 (1) ,P.359.

-Zammar, Nisrine. (2012*). "Réseaux Sociaux numériques : essai de catégorisation et cartographie des controverses* ", Thèse Docteur. Sciences de l'Information et de la Communication, Université Européenne de Bretagne ,Rennes 2

ثالثا : المواقع الإلكترونية

https://www.socialbakers.com

https://www.echouroukonline.com

http://tawiza.byethost10.com/Tawiza141/gharbi.htm?i=1

https://24.ae/article/637109/%D8%AC%D9%88%D9%86